توطئـــــة و تمهيـــــد

توطئـــــة

هذا تحذير موجه لليهود منكري دعوة المسيح عليه السلام، و لمناصريهم، و لزبانيتهم ممن لا يتوانون عن مساعدة الصهاينة مخالفي نصوص رسالة نبي الله موسى عليه السلام، و محرفي التوراة، و الرافضين حتى ما كتبه كهنتهم، و حاخاماتهم في تلمودهم وإليكم أيها المكذبون هذا النص :

" إن الله استحلف الشعب اليهودي قبل أن ينفيهم من الأرض المقدسة ثلاثة أيمان :

أولاً : أن لا يعودوا إلى الأرض (فلسطين) قبل ظهور المسيح في جماعات أو بالقوة.

ثانياً : أن لا يتمردوا على شعوب العالم.

ثالثاً : أن لا يحاول اليهود القتال من أجل تقصير مدة الشتات (العودة قبل ظهور المسيح).

و إذا لم تحافظوا على هذه الأيمان فسوف أبيح دماءكم كما أبحتُ دماء الغزلان في الغابات و أن الله سيسحق جميع الأمم التي ستساعد شعب إسرائيل على تمرده "

آية من التلمود

تمهيـــــد

لعل ما تمر به أمتنا العربية و الإسلامية في وقتها الحالي من ضعف و هوان هو الدافع الحقيقي لكتابة هذا المؤلف الذي جمعت مادته قبل فترة طويلة. و لم أر ضرورة نشره آنذاك و لكن لتشجيع بعض الأصدقاء ممن اطلعوا عليه، و نصحهم لي بضرورة نشره لفائدته لقضيتنا الأولى فلسطين الحبيبة.

بعد مراجعتي وجدت بعض التلميحات و المعاني و الأفكار الخاصة بهذا المبدأ السياسي و العقائدي الذي أفرزته طبيعة أوضاع مرَّ بها معتنقوه من اليهود و أتباعهم ممن باعوا ضمائرهم و جروا وراء مصالحهم، متناسين حق الشعب الفلسطيني الذي يمر بمحنة حالية. مع العلم بأنني لم أخض كثيراً في القضية الفلسطينية بعد معاهدات الصلح و التطبيع و مفاوضات الحل السلمي الراهنة وتداعياها.

قناعتي بأن إسرائيل غير واقعية في تصرفاتها، والاتفاقات معها أمست ضرباً من المهاترة وترويض لكاسر غير قابل لذلك. و كمن يأمن من ضبع أو ذئب و يألفه و يستأنسه أملاً في تغييره إلى أليف و حسبي في ذلك بيت الشعر المأثور :

و من يصنع المعروف في غير أهله

يلاق الذي لاقى مجيرُ أمِ عامر.

و النتيجة حتمية فلا بد من أن يسعر الضبعُ أو الذئبُ مستأنسه، و يغدر به، و ينقض عليه، لأن الغدر طبيعته و اللؤم أصله. و هذا حال الصهاينة و واقعهم، لأن العقلية اليهودية و الصهيونية تفكر بمنطق الضبع و بشريعة الغاب التي لا يحركها أي شيء سوى مصالحها.

ظلت التجمعات اليهودية تئن تحت حقبات من التيه و الذل و الهوان عبر التاريخ مما جعلها مسخاً بشعاً متحكماً في شراذم من شعوب حاقدة متعددة الانتماءات منتشرة في بقاع العالم جديده و قديمه متحدة في أهدافها ضمنياً مترقبة للانقضاض على من

كان أو يكون قريباً أو بعيداً، صديقاً أو عدواً، للوصول إلى هذه الغاية و هي تحطيم العالم في أخلاقياته، و حدوده، و معالمه، و معارفه، و رسمه على ما يريدون.

و لعل ما أجج رغبتي في إطلاع القارئ غير المتفرغ على حقيقة هذه الفلسفة و المبدأ النتن هو الحقيقة التي تمر بها الأرض المقدسة أرض فلسطين، و ما يعاني الفلسطينيون داخل الأراضي المقدسة من ويلات الوبال، و أنواع القمع و الإذلال الذي تمارسه القيادات المحلية و السياسية و العسكرية و المدنيون الصهيونيون بحق شعب أعزل يدافع عن كرامته و قضيته و حقه بالحجارة في مواجهة الدبابات و الصواريخ و المدافع .

إن الهدف الرئيس من هذا الكتاب هو استعراض الصهيونية، و محاولة الغوص في أعماق أولئك الشراذم من اليهود الذين طغت عليهم الأنانية فنسوا إنسانيتهم، ليسلموها إلى أحقادهم، فكشفت طبيعة الصهيونية التي قتلت فيهم كل ما يمت إلى الإنسانية، من خلال الجري وراء أطماع غير عقلانية، و عندما

تعمد إلى ترقيع اليهودية البالية، للسيادة على العالم بأساليب يتقزز منها العقل و يتبرأ منها الطبع السليم .

يغطي الكتابُ التسلسلَ التاريخي لفكر الصهيونية هذه الحركة العنصرية، و يفضح تطلعات الصهاينة المستقبلية. و قد وجهت قلمي نحو كشف حقائق الصهيونية و أغراضها الذميمة و بينت و جوه الغرابة في دناءها، و كذلك عمدت لسرد بعض الأحداث و الخلفيات لتفصيل بعض أعمالها و استشهدت بنصوص مجتزأة من بروتوكولاهم الشريرة و أخيراً أوضحتُ أساليب التصدي لهذه الحركة المدمرة عن طريق كشف مؤامراها و رسم الخطط العامة، للوقوف أمامها و وضع استراتيجيات مستقبلية بعيدة المدى، لإيقاف زحفها، بل و التخطيط لإجهاض حملاها المسعورة و النيل منها قبل النيل منا.

أسال الله أن أوفق في بحثي هذا الذي استندت فيه على مراجع عدة أعتقد بفائدها، فاستنتجت منها، و اقتبست بعض مادها و نوهت، و أشرت إلى ذلك في جميع الموضوعات. كذلك أضفت

ما لدي من أفكار و شرحتها بما هو مناسب؛ لكشف خبث و دهاء و مكر و عداوة اليهود للمؤمنين تصديقاً لقوله سبحانه و تعالى في القرآن الكريم في الآية ٨٢ من سورة المائدة ((لتجدنّ أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهـــــــود......)).

إنني بهذا الكتاب المتواضع أقدم فكرة الصهيونية بحقائق و وقائع و حيثيات جمعتها من المراجع، و الأسفار و هي رصيد هائل تتفق في مجملها على أن الصهيونية العالمية خطر داهم يهدد الإنسانية بترعتها العنصرية وأساليبها الميكافيلية.

أدعو و أرجو الله سبحانه أن يعيد فلسطين عامرة و طاهرة إلى أهلها، و إلى كل من له حق فيها، و أن يحررها من أيدي مغتصبيها الصهاينة القذرين، و أن يجعل كل حجر رَمى بها أيٌّ من أبناؤها و بناها من المسلمين و اخوهم النصارى عثرة في طريق الصهيونية و ربيبتها دولة الإجرام إسرائيل.

بارك الله في مسجدنا الأقصى و المعلمين الإسلاميين " حجر البراق و قبته "، و كذلك " مسجد عمر و آثاره "، و جعل

انتفاضةَ الأقصى الطريقَ إلى الخلاص من حكم الصهاينة الجبناء و فجرها ثورة تحرر أسرى الأقصى و جميع تراب الأرض المحتلة الطاهرة من معتقلها.

و بهذا أدعو جميع من يحترم الحقَ العربي و الفلسطيني، و يقدر الأمور و يزنها بمقاديرها الصحيحة أن يساهمَ في ثورة الأقصى بنفسه، و ماله، و قلمه، و قلبه، و هو أقل الواجب و أدنى درجات الإيمان.

مقدمــة

الحديث عن الصهيونية متشعب مما لا يستطيع الباحث أن يحصره في مبحث موجز؛ لأن يمثل امتداد و الدسائس تاريخ من المؤامرات ملأته الصهيونية أزماناً و أحقاباً من الظلمة وحوّلته إلى حقيقة قاتمة كظلمة ليل دامس؛ و لكن من الممكن أن يلِّم هذا الكتاب عموماً دون ما تفصيلات بمبدئها كفكرة عنصرية مبنية على ظلم صارخ يسلب حقاً صريحاً، و يحوِّلُ باطلاً واضحاً، و يضفي عليه رداءً من المشروعية المزورة بشهود يسعون وراء مصالحهم دون غيرها.

و في العصر الحديث عادت فكرة لَمِّ شمل اليهود في الشتات، و إنشاء الجمعيات أو المؤسسات حتى تحقق الحلُم بالعودة لأرض الميعاد و كانت البداية الفعلية بقرارهم التاريخي بالعودة إلى فلسطين بعد اجتماعهم التاريخي في ١٨٩٧ في مدينة بــازل السويسرية، و الذي حدد معالم العمل لإنشاء الوكالة اليهودية و فروعها ثم المنظمة الصهيونية العالمية الأم في وقت لاحق.

تتابع العمل منذ هذا المؤتمر، و تتالت التوصيات و القرارات الصهيونية من خلال مجموعة من المؤتمرات اللاحقة، و تأسست شركة يهودية اعترفت الحكومة البريطانية بشرعيتها للتصرف في فلسطين آنذاك في ١٩١٦م، ثم حصل الصهاينة منهم على وعد بلفور المشؤوم بعد ذلك بسنة في عام ١٩١٧م. ثم انتقلت اللجنة الصهيونية المكلفة بالعمل على ملف التهويد للعمل الفعلي في فلسطين عام ١٩١٩م برئاسة حاييم وايزمن، و اتخذت مسمّىً جديداً هو (الوكالة اليهودية) التي ما فتئ الانتداب البريطاني يمد لها يد المعونة و المساندة بما في ذلك رسم خططها، و منحها سلطات و صلاحيات كثيرة، و دعهما بالعتاد و السلاح، و منع أي دعم للعرب الفلسطينيين و تقوية عدوهم عليهم.

بدأت الوكالة اليهودية أعمالها الخطيرة في العام ١٩٢٢م، و نفذت كل ما ترسمه من خطط، و ما كان يصلها من تعليمات من المنظمة الصهيونية العالمية، وكانت نشاطاتها داخلية فيما

يسر حياة المهاجرين، و توطنهم عقب وصولهم إلى أرض فلسطين و عملت خارجياً لممارسة شتى أنواع الاتصالات التي بموجبها تضمن استمرار تدفق الهجرة و العودة إلى فلسطين لكل يهودي في العالم.

استمرت الوكالة اليهودية في تكوين فرق العمال و المزارعين من المهاجرين الجدد و تسليح و عسكرة العصابات مثل الهاجاناه، و التنظيمات العسكرية لحاميتهم، و تأمينهم، و العمل مع المنظمات العالمية الصهيونية و الكيرين هايسود (الجهاز المالي) و المنظمات اليهودية و المؤتمرات اليهودية التي عقدت في أنحاء العالم من أجل تنفيذ الخطط المرسومة لقيام دولة إسرائيل.

بعد قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م التي تولت عمل الوكالة اليهودية، تقلصت مهام الوكالة، لتتخصص في نشاطات ثانوية خارج و داخل فلسطين المحتلة مثل بذل الجهود في مجال الهجرة، و انتقال الأراضي العربية إلى أيدي اليهود، و توطين المهاجرين، و زيادة أنشطتهم، و تنظيم التجمعات الزراعية و التجارية و

الصناعية ثم خلق اللوبي عصابات الضغط الدبلوماسي و السياسي في جميع أرجاء العالم و خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية.

الفصل الأول

- تعريف الصهيونية
- نشأة الحركة الصهيونية

تعريف الصهيونية

قبل البدء في الخوض بتفاصيل نشأة الصهيونية أود أن أوضِّح معنى كلمة صهيون كما فسرها اليهود أنفسهم باختصار و هي تأتي على ثلاث معان :

الأول : أنها مدينة الملك الأعظم أي مدينة الإله ملك إسرائيل.

الثاني : هو اسم حصن سماه نبي الله داود عليه السلام حسب ما جاء في التوراة في مدينة القدس.

الثالث : هو اسم جبل يقع إلى الشرق من القدس.

أما مفهوم الصهيونية في معناها السياسي العصري فهي الفلسفة القومية لليهود و التي أخذ اليهود تعاليمها من التوراة كتابهم المقدس و تلمودهم حيث يعبر عن سيرهم التي كتبها حاخاماتهم خلال مسيرة التغرب و الشتات، و أخيراً أخذت الصهيونية

بروتوكولات حكمائها كخطة يسيرون عليها في تحقيق أهدافهم في أرجاء العالم.

إن فكر (التلمود) و مجمل فقرات البروتوكولات هي التي سيطرت على الصهاينة سيطرة كاملة، فلا يستطيعون أن يرفضوا لها أي طلب أو مخطط وساروا على نهجهما دون ابتعاد، متناسين ما جاءت به اليهودية أصلاً وهي الديانة التي أتى بها نبي الله موسى عليه السلام، وكتابها المقدس التوراة الذي حرفه اليهود حسب أهوائهم.

و جعلوا مبدأهم يقوم أصلا على استهجان و بغض (الغوييم) و مرادفه (الأغيار) ممن على غير دين اليهودية، و هما المصطلحان اللذان يطلقونه اليهود على غير اليهود، و يعتبرونهم دون الحيوان قيمة كما في عقيدتهم.

نشأة الحركة الصهيونية

تعود نشأة الدعوة إلى الصهيونية إلى زمن بعيد. و قد بدأت محاولة اليهود للتكاتف منذ تهجير و تشريد اليهود من فلسطين على يد البابليين في القرن السادس قبل الميلاد، ثم تشتيتهم على يد القائد الروماني تيطس سنة ٧٠ بعد الميلاد و إجلائهم عن بيت المقدس، ثم إصرار النصارى على عدم رجوعهم إليه حتى إبان الفتح الإسلامي بل و طلبوا ذلك من الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

إلاّ أنّ إنشاء منظمة تهتم بالفكرة و تبرزها إلى حيز الوجود حسب ما ورد في كتاب <u>هذه فلسطين</u> للأستاذ/ حسين التريكي لم تكن تتعدى العاطفة و الحنين إلاّ أنّ شكلها الفلسفي السياسي و العملي الواضح الأهداف بدأ يتبلور إثر المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في شهر أغسطس سنة ١٨٩٧ في مدينة بـــازل السويسرية كما ورد في كتاب **<u>History of</u>**

Zionism للمؤلف N. So Kolow حيث اجتمع مائتان و أربعة من قادة اليهود المقيمين في جميع أنحاء العالم، تحت رئاسة مجموعة من المفكرين، و انتخبوا رئيساً يتصدر المنظمة الصهيونية اليهودية الدكتور/ ثيودور هرتزل (١٨٦٠م - ١٩٠٤م) إثر مداولات و اجتماعات مكثفة، و قاموا بصياغة بروتوكولات حكماء صهيون السرية التي شاء القدر ألاّ تبقى طيَ الكتمان ففضحها على أيدي الخونة من أهلها.

أما اليهود أهل الصهيونية كما ورد في كتاب بروتوكولات حكماء صهيون للأستاذ العلامة/ عجاج نويهض هم كتلة بشرية ضئيلة من أول أمرها في الوجود. و أجمع المؤرخون المتجردون عن الهوى على أن اليهود لما كانوا يدورون على محورهم الصغير في فلسطين في الزمن القديم، كانوا حتى في أيام أنبيائهم حتى داوود و سليمان عليهما السلام، حفنة قابلة أبداً لأن تذروها الرياح بين الأمبراطوريات القديمة الكبرى في واديي النيل و الفرات.

الصحيح أن هناك جذوراً لبدء الحركة الصهيونة ابتداء من سقوط الدولة اليهودية و دخول الرومان لفلسطين و عبوراً بالمنفى الذي امتد من بابل إلى أوروبا الشرقية عند قيام مملكة الخزر. و اعتنق بعض أهل تلك البلاد الديانة اليهودية، و بسبب اضطهاد الروس آنذاك تحول اليهود إلى الغرب و ذاق الناجون منهم جميع أنواع الذل و الاستعباد.

كانت بوادرها عبارة عن تأسيس حركات إقليمية و تحريرية لليهود من نير و استعباد الأوروبيون مثل "حركة الاستنارة " أو ماعرف بالماسونية التي كانت تحاول مساعدة اليهود، و لكن نتج عنها الزيادة في التوجه اللاسامي في أوروبا، و تمخض عن ذلك شعور مفكري اليهود بضرورة تخليص اليهود من محنتهم هذه، و استنتاجهم الخيارات الستة التالية التي تركت الحرية لكل يهودي منهم لاختيار التوجه الذي يرغبه و هذه الخيارت هي التي ستعينهم على القيام بما يرونه مناسباً حسب الظرف المكاني و الزماني الذي يمرون به و هذه الخيارات هي :

١ . رأى بعضهم أنهم سيخلصون من مآسيهم عن طريق المسيح المنتظر، لذا لجأوا إلى التدين و انتظار هذا المسيح المنتظر الذين يظنونه سيظهر مع أن الله بعثه من بين ظهرانيهم و منهم في فلسطين، و لكنهم أنكروه، فهم لايعترفون بالمسيح عيسى ابن مريم نبي الله عيسى عليه السلام الذي هو منهم انكروه، وينتظرون مسيحهم المزعوم.

٢. رأى بعض مفكري اليهود أنه يجب عليهم الذوبان في مجتمعات غير اليهود، ونسيان الذات اليهودية، والتخلص من هذه المعاناة و المحن التي يعايشونها في الغرب و الشرق، و بهذا تختفي الهوية اليهودية و تتلاشى و لا يبقى لليهود أثر علي سطح المعمورة. و ليتهم أخذوا بهذا الرأي لأراحوا البشرية من شرورهم.

٣ . أيضاً عرض بعض المفكرين على اليهود فكرة ترك البلدان التي يعانون فيها من ذل المتابعة و التفرقة؛ فمثلاً الهجرة من أوروبا الشرقية إلى أوروبا الغربية، و بالذات إلى الدول التي

لا يعامل بها اليهود بعنصرية، أو الهجرة إلى أمريكا الجنوبية، أو الولايات المتحدة و أفريقيا و فلسطين و غير تلك البلدان.

٤. أيضاً بحثوا في فكرة الاستيطان، و دعمها من قبل رجالات المال و الأثرياء من اليهود مثل البارون موريس دي هريش و البارون دي روتشيلد الذين أنشأوا الجمعية اليهودية للاستعمار (الاستيطان) و لم تكن فلسطين هي المكان الوحيد المقترح فقد فكروا في أمريكا و البرازيل و الأرجنتين و الهند و أفغانستان و أوغندا و مورشيوس.

٥. بطبيعة الحال هناك من أراد البقاء في أوروبا الشرقية؛ لذا فقد رأوا أن مصلحتهم في الانضمام إلى التيارات الثائرة، متمردين على الفكر القومي اليهودي بالثورة و المشاركة في الحركات الشعبية و السياسية و الاقتصادية، و من ثم التملص و الخروج عن هذه الحركات لاحقا، و تحقيق غاياتهم، و وضع حد لمآسي اليهود بعد انتصار الدول التي

ستساندهم من خلال دساتيرها التي أصلا قد و ضعها اليهود أو ساهموا في وضعها.

٦. ارتأى بعض المفكرين القوميين منهم أن جميع الأفكار السابقة هي حلولاً غير مقبولة، لذا ركزوا على تنمية الوعي العرقي و الثقافي السياسي بين اليهود، و عادوا إلى تعاليم التوراة و التلمود لديهم، و أنشئت المعاهد و المدارس الخاصة الخفية لتدريس التعاليم التوراتية و العودة إلى التمسك باليهودية، و العيش أينما كانوا مع التمسك بهذه التعاليم مهما كانت التكاليف و التضحيات متضمنا تقديم النفس و المال و توجيه غيرهم لخدمة مصالح اليهود.

يلاحظ هنا التباين الفظيع حيث لا يحتكم اليهودي لمبدأ أساسي عام و لكن فلسفته متأثرة حتماً بتجاربه الشنيعة التي مرت عليه خلال حقبات التاريخ التجارب التي تحتوي على كم هائل من التناقضات.

رغم المعاناة التي تظهر جلية في عقيدة اليهود فإن الحقد و الكراهية و بغض أي شيء أصبح ملازماً للتفكير اليهودي، و بهذا لم يجد اليهود أي متنفس أو طريقة في تفريغ هذه الأحقاد عبر الكراهية، إلى حد أن اليهودي أحياناً يكره ذاته و بني جنسه، و لكنه يستدرك و يعود إلى حنينه إذا تذكر دينه، و ما كتاب التلمود إلا تعبير عن معاناته و تضارب أفكاره.

كما أوضحنا أعلاه فقد تلخصت الصهيونية بأنها هي حركة الشعب اليهودي في طريقه إلى فلسطين، وأنَّ العودة إلى فلسطين يجب أن تسبقها عودة الشعب اليهودي إلى اليهودية. و الصهيونية لا تتركز ولا يمكن تحديدها في تعريف أو وصف ذي قالب واحد، فهي مبدأ متغير حسب مصلحة معتنقيه و بدون إطار ثابت، و جميع هذه التعاريف تدور حول الموضوع ذاته و هو الشخصية اليهودية المتميزة عن باقي شخصيات شعوب العالم و وضع الشعب اليهودي في مقدمة الشعوب.

على الرغم من أن اليهودية دين لا يشكل شعباً إلا أن اليهود يطلقون على أنفسهم الشعب اليهودي فالدين لم يكن يعطي مفاهيم الشعب الكاملة، لذا فإنه من غير المنطقي الإقرار بأن اليهود شعب، لكن هم عبارة عن جماعات اعتنقت اليهودية، و انحدرت من شعوب و أصول مختلفة.

منهم السفارديم و هم اليهود ذو و الأصول الشرقية كيهود المغرب و العراق و اليمن و إيران و يهود فلسطين نفسها و كذلك الأشكناز و هم ذوو الأصول الأوروبية كالبولنديين و الروس و النمساويين و غيرهم ممن يدخل تصنيفهم في الفترة الحالية. و قد رأت الصهيونية أن بإمكانها أن تخلق تجانساً من هذه الفصائل المختلفة حتى في العقائد لتكوين جماعة واحدة يمكنها فيما بعد أن تطلق عليهم شعباً و إن كان ذا أصول مختلفة و أعراق متعددة، حتى أن بعضه دخيل على اليهود. و ما الأشكناز إلا أعراق غير يهودية عبرانية، و قد اعتنقت الديانة اليهودية في أوائل القرن الحادي عشر الميلادي أي قبل تسعمائة سنة تقريباً.

و لهذا فإن أفكار قادة الصهيونية آنذاك كانت منصبة على تحقيق هذه الوحدة و العودة إلى اليهودية بأي طريقة و وسيلة، فبهذا يحققوا هدفهم مستفيدين من مبدأهم القائم على أن الغاية تبرر الوسيلة. و قد استمر الصهاينة في استعمال هذه القاعدة في جميع أعمالهم و خلال مسيرة الصهيونية و حتى يومنا هذا لتحقيق ما يصبون إليه.

الفصل الثانـــي

- الهيئة التنظيمية للصهيونية العالمية
- الهيكل التنظيمي للوكالة اليهودية حتى ١٩٢٩م
- الهيكل التنظيمي للمنظمة الصهيونية العالمية بالعام ١٩٨٢م
- أسماء رؤساء المنظمة الصهيونية العالمية
- ركائز الحركة الصهيونية العالمية

الهيئة التنظيمية للصهيونية العالمية

استغل قادة الصهاينة مصدرين لإعطاء المنظمة الصهيونية العنصرية وجودها، و حيويتها، و قوتها، كما يصف بن غوريون في كتابه The Jewish State , Theodore Hertzl و هما :

المصدر الأول:

مصدر عاطفي، عميق، دائم، و هو مستقل الزمان و المكان قديم بعمر الدين اليهودي ذاته و هذا يعتمد على الوعد الأول بالعودة و يرجع هذا الوعد إلى قصة لليهودي الأول كما يزعمون (١) أي سيدنا إبراهيم عليه السلام الذي أبلغته السماء كما جاء في نص التوراة " أنا سأعطيك و لزوجتك من بعدك جميع أراضي بني كنعان ملكاً خالداً لك" !! كما ورد في العهد القديم بالتوراة في سفر التكوين بالإصحاح ٢٦ و في الآية ٣ و قد تبنى هذه الصهاينة و فرضوها على اليهود جميعاً .

(١) قوله تعالى (ما كان إبراهيم يهودياً و لا نصرانياً) الآية ٦٧ من سورة آل عمران.

المصدر الثاني :

كان مصدر تجديد و عمل و نتاج و ثمرة مؤتمر الفكر السياسي العلمي الناشئ عن ظهور الزمان و المكان و المنبعث من التطورات و الثورات التي شهدها شعوب أوروبا في القرن التاسع عشر، و قد خلفت هذه الأحداث الكبيرة آثاراً عميقة في حياة و عقول اليهود آنذاك.

لقد كان المصدر الأول يجلب أعداداً كبيرة من اليهود لمناصرة هذه الشرذمة الصهيونية، و كان المصدر الثاني عاملاً يؤدي لاستمرارية هذه الشرذمة بأعمالها، و لاستمرارية إقناع أبناء اليهودية بالانضمام إلى منظمتهم .

لقد كان لهذين المصدرين قوة، بحيث استطاعت الصهيونية أن تسير خطى كبيرة، و نفذت معظم بل جميع مخططاتها التي و ضعتها خلال الفترات الزمنية المحددة لتنفيذ هذه المخططات من خلال القنوات الرئيسية و الفرعية التي حددها في تركيبتها و

بنيتها في سبيل تنظيم العمل، و تنسيق سريان الوظائف و الأعمال التي تقوم بها اللجان و الإدارات و الوحدات و التنظيمات. و ترتبط جميعها بهيكلية تنظيمية ذات مرجعية مركزية، إلا أن السلطة لم تكن ترتكز في جهة واحدة بل وزعت السلطات، و أعطت الصلاحيات للقياديين الفرعيين.

و لكل فترة زمنية هيئة تنظيمية تعمل بها المنظمة الصهيونية العالمية و حيث إن مبحثنا لا يتطرق بتوسع لهذه القضية، فإني أقدم نموذجين تنظيميين، أحدهما نموذج الهيكل التنظيمي الشمولي للوكالة اليهودية في بداية القرن، و الآخر للهيكل التنظيمي للمنظمة الصهيونية العالمية خلال فترة الثمانينات من القرن العشرين، و قد اقتبستهما من كتاب المنظمة الصهيونية العالمية للدكتور/ أسعد عبد الرحمن و ذلك بغرض إطلاع القارئ الكريم على مدى دقة عملهم، و جودة الترتيب و التنظيم الذي تميز به.

الهيكل التنظيمي للوكالة اليهودية حتى ١٩٣٩م

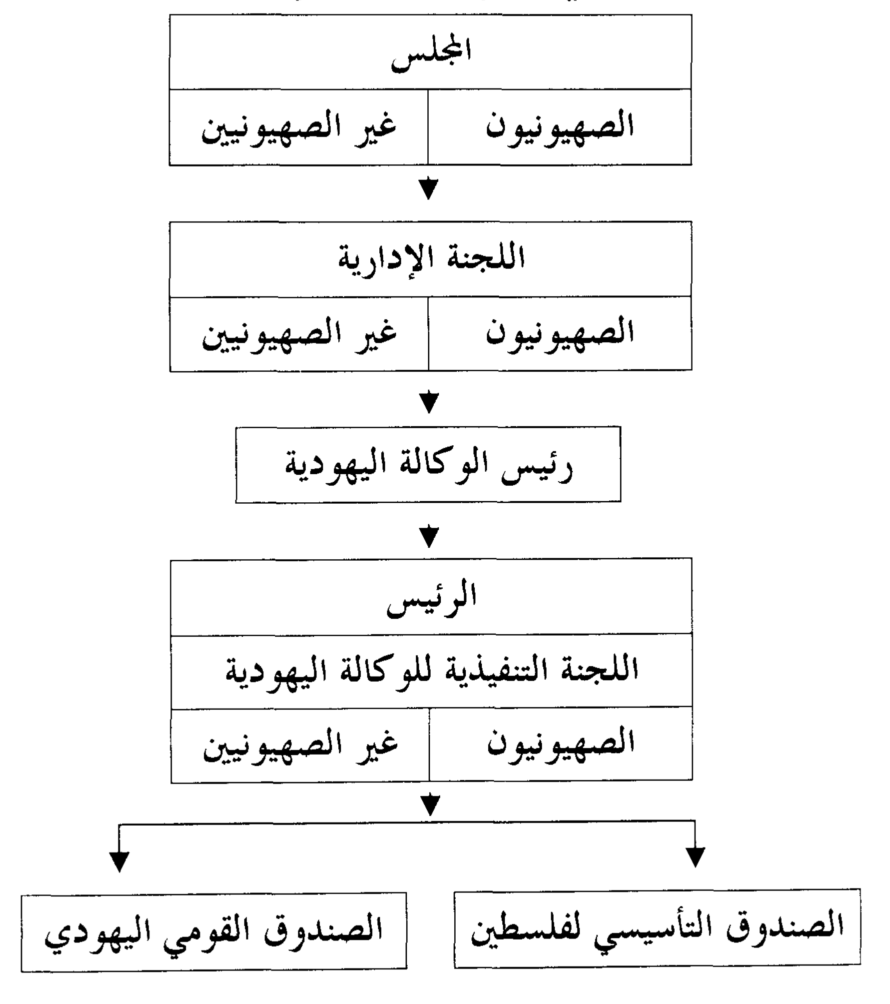

- بتصرف من كتاب المنظمة الصهيونية العالمية د. أسعد عبد الرحمن.

الهيكل التنظيمي للمنظمة الصهيونية العالمية عام ١٩٨٣م

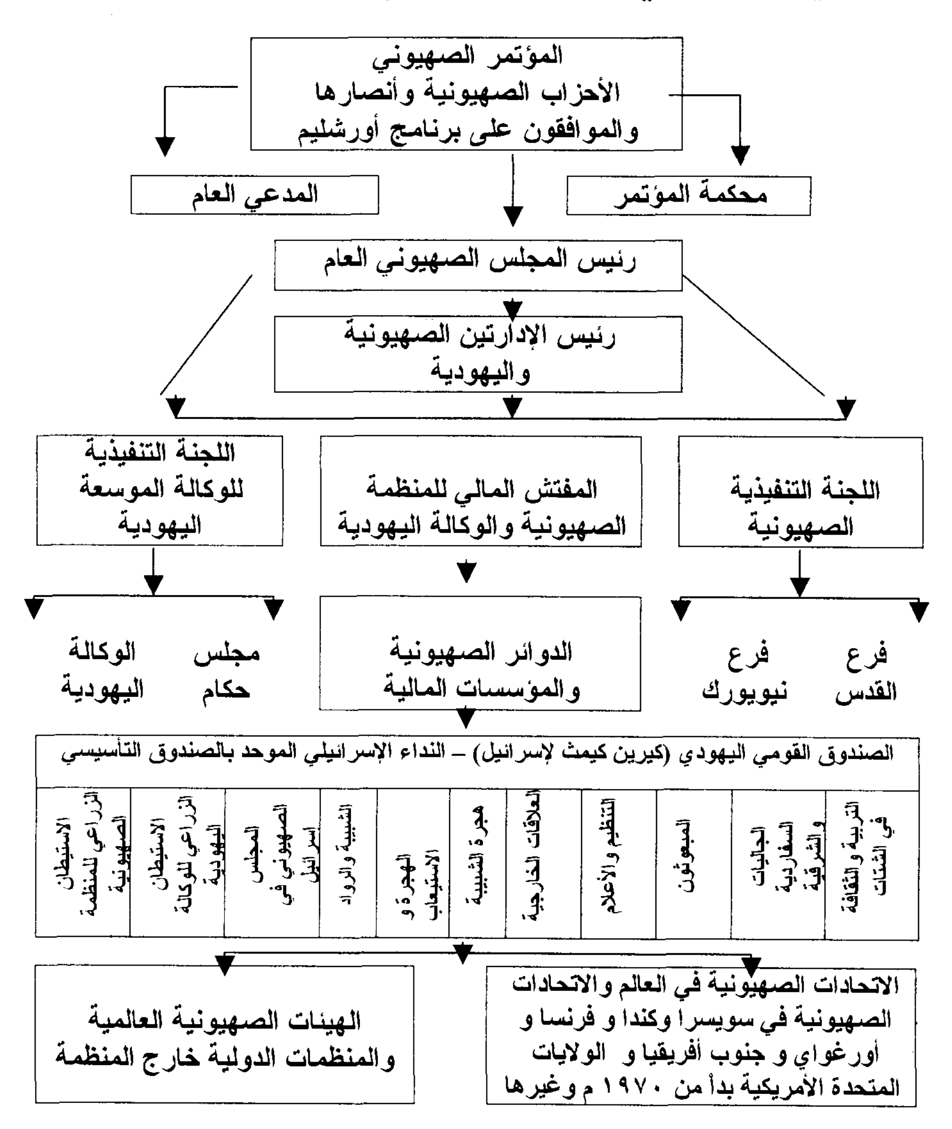

- بتصرف من كتاب " المنظمة الصهيونية العالمية " د. أسعد عبد الرحمن.

أسماء رؤساء المنظمة الصهيونية العالمية

الرئيس	الفترة	توضيحات
تيودور هرتزل	١٨٩٧م ١٩٠٤م	تولى زمام المنظمة بتشكيلها الجديد، ثم توفي في ١٩٠٤م، و لم يترك وصياً عليها، فنشأت خلافات كثيرة بين الزعامات الذين لم يصلوا إلى قرار بتعيين رئيس جديد لمدة سنة كاملة.
دافيد ولفسون	١٩٠٥م ١٩١١م	تولى زمام المنظمة بعد خلافات كثيرة بين الزعامات استمرت لمدة سنة كاملة عقب وفاة ثيودور هرتزل، و استقال احتجاجاً على المعارضة المتنامية ضده من الصهيونيين العمليين الذين لم ينفكوا من التعرض لجميع قراراته و التجريح في صحتها.
أوتو واربورغ	١٩١١م ١٩٢١م	تولى زمام المنظمة إثر استقالة سلفه دافيد ولفسون، و كان على رأس المعارضة المتنامية ضده و هو زعيم الصهيونيين.
حاييم وايزمن	١٩٢١م ١٩٣١م	تولى زمام المنظمة، وكان زعيم الأمر الواقع طوال سنوات الحرب الكونية الأولى، ثم استقال عام ١٩٣١م بسبب اتهامه بالاعتدال و مسايرة بريطانيا.
ناحوم سكولوف	١٩٣١م ١٩٣٥م	تولى زمام المنظمة عندما استقال سلفه حاييم وايزمن إثر النزاع الذي شب بين السابق و زعيم صهيوني آخر هو ديفيد بن غوريون، و بقي في هذا المنصب حتى عادت المياه إلى مجاريها بين الاثنين.
حاييم وايزمن	١٩٣٥م ١٩٤٦م	عاد مرة أخرى لتولى قيادة المنظمة بعد انتهاء الخلاف بينه و بين الزعيم الصهيوني ديفيد بن غوريون، و بقي بالمنصب حتى استقال احتجاجاً على رفض المؤتمر الصهيوني الثاني و العشرين عام ١٩٤٦م المشاركة في مؤتمر لندن بين العرب و اليهود.
ناحوم غولدمان	١٩٥٦م ١٩٦٨م	بقيت المنظمة بدون رئيس لمدة عشر سنوات، ثم تزعمها حتى استقال بعد انتصار تيار صهيوني الداخل، ثم بقيت المنظمة بدون رئيس سوى رئيس اللجنة التنفيذية ثم الإدارة الصهيونية لاحقاً.

□ بتصرف من كتاب المنظمة الصهيونية العالمية د. أسعد عبد الرحمن.

ركائز الحركة الصهيونية العالمية

بالتمعن في الحركة الصهيونية العالمية، و دراستها يلاحظ بأنها تقوم على اعتقادهم بأربعة ركائز أساسية تبنى عليها فلسفتهم، كما ذكرتها السيدة/ أبكار السقاف في كتابها أسرار و عقيدة الأرض الموعودة هي :

أولاً : الروابط التاريخية و الدينية القديمة التي تربط اليهود بأرض فلسطين و الصهاينة بصهيون.

ثانياً : يمثل اليهود في شتى أنحاء العالم عنصراً واحداً، ينتمي إلى أصل واحد، مرجعه إلى فلسطين، و من ثم يعتبر جميع يهود العالم أعضاء في جنسية واحدة هي " الجنسية الإسرائيلية".

ثالثاً : أن " الأرض الموعودة " أو " أرض الميعاد " التي وعد بها " إله إسرائيل " الشعب الذي جعله " شعبه المختار"

لتكون لهم وطناً و ملكاً أبدياً هي فلسطين و ما حولها
من أراضٍ تمتد من الفرات إلى النيل !

رابعاً : أن " الرب قد تعهد بأن يرقى بذرية إسرائيل " في النهاية
إلى السيادة على العالم ....، و لذلك ستكون فلسطين
قاعدة " الإمبراطورية اليهودية العالمية المنشودة " !.

و للتفصيل في تحليل و فحص هذه الركائز و دراستها بعمق يجب أن نناقش كل ركيزة على حدةٍ، و نتساءل عن صحة الحق السياسي لليهود في فلسطين، و خاصة أنهم يدعون هذا الحق بهتاناً و زوراً ولا تعكس الحقيقة. فالعرب الكنعانيون كان لهم الأسبقية في الاستقرار و السكنى بفلسطين، و هم بها قبل اليهود منذ حقبات طويلة من غابر الأزمان و بشهادة التوراة نفسها " جميع أراضي بني كنعان ". و مرت هذه الأرض بفترات غزو و خضوع لمحتلين بحكم موقعها، و ربطها بين الحضارات القديمة، و قد أتاها اليهود كغيرهم غزاة، و نزحوا إليها عابرين، و أقاموا بها فترة من الزمن، و أسسوا مملكتين زالتا كما زال غيرهما و لم

تعمران لزمن طويل و جاء الفرس و الروم و الصليبيين و غيرهم، و لم يدم بها مقام سوى لأهلها الأصليين و هم العرب الفلسطينيون.

بقيت فلسطين للعرب لمن سكنوها حتى يومنا الحاضر، لذا فحق اليهود فيها ليس له أي صحة، و لا يقوم على دليل و هو ادعاء مبني على حنين إلى سراب في خيالهم، فيحاولون التدليس، و إلباس هذا الخيال ثوب الشرعية و لن يفلحوا لأن زيفهم سينكشف عاجلاً أو لاحقاً.

أما من ناحية انتماء اليهود في شتى أنحاء العالم إلى أصل واحد فإن هذه مغالطة بيّنة و واضحة، حيث إن إسرائيل و سكانها الحاليين لا يمثلون اليهود الذين يرجعون إلى أصل عبراني قديم ممن ينتمون إلى أسباط إسرائيل و إن كان منهم الـــ "سفارديم " و هم أقلية بسيطة وجدت و ذابت في المجتمعات المشرقية من جميع الدول و خلال جميع العصور، لذا فإن اليهود الأوروبيين

الغربيين أو ما يسمون بـــ " الأشكناز " ليس لهم أي ارتباط تاريخي أو أي علاقة جذرية بفلسطين و باليهود العبرانيين.

و ما يهود الأشكناز إلا يهود بلاد الخزر ممن اعتنق اليهودية إبان قيام مملكتهم في الأراضي الروسية التي أطاحت بها الدولة القيصرية الروسية، و أبادت أي آمال بقيام أي دولة جديدة لهم، و تشتتهم في جميع أصقاع شرق أوروبا. و هم ليسوا من صلب إسرائيل كما يدعون و ليس لهم في الساميين من نسب أو انتماء يجمعهم بالعبرانيين من أحفاد الأسباط و بقايا الدولة اليهودية، و من ثم فإن اعتبار جميع يهود العالم أعضاء في جنسية واحدة و هي " الجنسية الإسرائيلية" هو كلام هراء ليس له أي قيمة تاريخية أو علمية، و بالتالي فإن اليهود ليسوا شعباً، بل طائفة دينية تضم جماعات مختلفة من الناس يشتركون في دينٍ واحدٍ، و هذا كل ما يجمعهم.

أما ما يختص الوعود الإلهية بالأرض الموعودة، و وعد إله اليهود بأن تكون إسرائيل قاعدة للإمبراطورية اليهودية العالمية المنشودة فهي ضرب من الخيال، و كلام غير منطقي و غير

موضوعي، بل وسذاجة محضة، و تأليف و كذبة وضعها اليهود و صدقوا كذبتهم تلك، و يحاولون إجبار العالم على تصديقها.

الفصل الثـــالث

- أهداف الصهيونية

- كيف حققت الصهيونية أهدافها ؟

- تشكيل المنظمة الصهيونية العالمية :

* تشكيل سياسي
* تشكيل اقتصادي
* تشكيل علمي و ثقافي
* تشكيل إعلامي
* تشكيل اجتماعي

أهداف الصهيونية

لأن الصهيونية أخطبوط كبير فقد تعددت أطماعها، و انتشرت في جميع الأرجاء، و لتحقيق و تنشيط هذه الأطماع و الغايات و الأهداف دفعت الصهيونية كل الطاقات المتواجدة لديها و سخرها، إضافة إلى كافة كوادرها و شباها و أموالها و مفكريها إلى ساحة التخطيط و العمل.

استطاعت بالجدية و الصرامة، بالتخطيط و إخلاص و قناعة العاملين بما ينفذون من مخططات من النجاح. و قد حققت أهدافها المنشودة و المرسومة بدقة و لنأخذ مثالاً على هذا ما ورد في كتاب الجذور التاريخية للعنصرية الصهيونية لمؤلفه السيد/ خالد القشطيني حيث يذكر حادثة مناقشة و مناظرة بين يهوديين أحدهما الصهيوني العمالي بنجمان سركين و الآخر يهودي ناقد للصهيونية قبل إنشاء دولة إسرائيل فقال الأول " حسناً، دعنا نعقد اتفاقا نقِّسم بموجبه كل شئ إلى قسمين : خذ أنت كل شئ موجود بالفعل و أنا آخذ كل شئ ليس في

الوجود بعد. مثلاً، إسرائيل كدولة يهودية غير موجودة، إنها حصتي. الشتات اليهودي موجود، خذه أنت. اللغة الشلختية موجودة (لغة الأشكناز) خذها لك، اللغة العبرية لا يتحدث بها الناس في حياتهم اليومية، إنها من حصتي. كل ما هو واقع و حقيقي و ملموس، هو من نصيبك. و كل ما تعتبره أنت مجرد أحلام فليكن من نصيبي". و هذا يفسر مدى جديتهم و تفهمهم بل و اعتقادهم الجازم بهدفهم.

لم يكن نجاح الصهيونية بسبب جهل الأمم المستعمرة من قبل الصهيونية فحسب، و لكن لضعف إمكانيات هذه الشعوب، و للخطط الماكرة التي وضعتها الصهيونية، و لدقة التنفيذ الذي يجب أن نحسدهم عليه، و نحذو حذوهم، و نعمل بإستراتيجياته.

و قبل أن تنطلق الصهيونية في أعمالها و مخططاتها وضعت الوسائل العديدة لبلوغ غاياتها، لأنه لم يخف على مفكري الصهيونية أنهم إن أرادوا لعملهم النجاح التام و لأهدافهم أن

تتحقق بدون تلكؤ أو عرقلة فلابد أن تكون هناك أهداف محددة يسيرون عليها و يتعاملون بها مع الشعوب المحيطة بهم .

يمكن تلخيص الأهداف الرئيسة للصهيونية بالنقاط التالية :

(١) الدعوة للصهيونية في حواضر العالم المتمدن، و خاصة بين رجال الحكم و الساسة في الدول التي بيدها مقاليد حكم أغلبية الشعوب.

(٢) زرع الفكرة الصهيونية في أعماق الأفراد اليهود حيثما كانوا و حملهم على اعتناقها و العمل لتحقيق أهدافها.

(٣) إغراء الدول العظمى التي بيدها الحل و الربط و العقد بربط مصالحها بمصالح اليهود، و توثيق العلاقة النفعية، خاصة الاقتصادية مع الصهاينة من خلال إقامة دولتهم في

فلسطين، و التحدث مع كل دولة بما يتماشى مع أحلامها القريبة و البعيدة، و مساعدتها فيما لا يتضارب

مع مصالح اليهود ومخططاتهم.

(٤) طمأنة العالم المسيحي على مستقبل الأماكن المقدسة بفلسطين، و إشاعة سوء استخدام العرب لها و عدم اهتمامهم بها، و بالتالي دفع العالم و خاصة المسيحي للتكالب عليهم و مناصرة مطالبة اليهود بإقامة وطن لهم في فلسطين.

بمجرد الاطلاع على هذه الأهداف تجد أنها وضعت بدقة، بحيث تضمن هذه الجماعة من الصهاينة الدعم الشعبي من القاعدة العريضة من اليهود، و الدعم العالمي من كبرى دول العالم و أصحاب النفوذ في العالم.

و لأن الذهب كان و ما يزال يتحكم في اقتصاد دول العالم، و يهم أصحاب النفوذ بأن يسيطروا و يمتلكوا هذه المادة؛ فقد سيطر اليهود على اقتصاد العالم، لأنهم سعوا للسيطرة على الذهب و الألماس والبترول و كل ذي قيمة من مناجم و حقول و نحوها من ثروات كموارد الأموال في العالم وكلّ ذلك لتدعيم

مصالحهم في التعامل مع دول العالم الكبرى و الزعماء لتحقيق أهداف الصهيونية بإنشاء دولة إسرائيل و تقويتها.

و للوقوف على دقائق أهداف الصهيونية فإنه لا بد لنا من أن نفصل كل هدف على حدة، وكيف استطاعت المنظمة الصهيونية تنفيذها في جميع أنحاء العالم؟ و هذه الأهداف تتلخص في التالي:

<u>الهدف الأول :</u>

الدعوة للصهيونية في حواضر العالم المتمدن و خاصة بين رجال الحكم و السياسة في الدول التي بيدها مقاليد حكم أغلبية الشعوب.

و قد و ضعت الصهيونية هذا الهدف أولاً، لأنه يعتبر الأساس الذي منه يمكن أن تصل إلى تحقيق باقي غاياتها. و قد كانت الدعوة للصهيونية إما عن طريق الإقناع و الإغراء بنفوذ أو مال و بأساليب مؤثرة على الشخصيات العالية و المهمة في الدول

الرائدة بما يضمن حقهم سلميا اقتناعاً، أو عن طريق ممارسة الضغط القهري لتنفيذ مخططات الصهيونية. و قد حاول هرتزل الحصول من السلطان عبد الحميد الثاني على تنازل للصهاينة عن فلسطين مقابل خمسة ملايين ليرة ذهبية عثمانية و هذا المبلغ يوازي آنذاك (١٥٠) مائة و خمسين مليون جنيه إسترليني و قرض للدولة قيمته مائة مليون ليرة ذهبية عثمانية يسددها خلال مائة سنة بدون فائدة وكان النائب اليهودي التركي قره صو وسيطهم إلى السلطان و قدموا غير ذلك من الهبات و الوعود و الدعم للدولة العثمانية، و رغم ذلك رفض السلطان العثماني هذا العرض السخي و المغري.

لا يقف نشاطُ الصهاينة عند الدعوة للصهيونية، بل يمتد لسلب خيرات القارات و الدول و الشعوب التي تقبل تسلط الصهيونية و تنفذ مخططاتها عليها، فالصهيونية كالأخطبوط الذي ما إن يتمكن من فريسته التي تقع في فخه حتى ينقض عليه ليبقيه تحت سيطرته، ففي النهاية يقتله بعد أن يكون قد امتص كل خيرا ته لصالحه.

الهدف الثاني :

غرس و تنمية الفكرة الصهيونية في أعماق الأفراد اليهود حيثما كانوا، و حملهم على اعتناقها و العمل على تحقيقها.

ففي هذا الهدف نرى أن مؤسسي الصهيونية يعتمدون على الفرد اليهودي و قناعته للانطلاق و نشر الصهيونية في أنحاء العالم. و المعروف أنه حتى تنجح أي فكرة لابد من إيجاد أناس مشربون و مقتنعون بمفاهيم هذه الفكرة، و من ثم يبدأ التنفيذ. و كان لاقتناع أبناء اليهودية الكامل بالصهيونية الأثر الأكبر الذي ساعد بل و أدى إلى تنفيذ ما رسم من مخططات صهيونية، و هذا الذي ما يزال يرسخ في نفوس الصهاينة القدماء و الصهاينة الجدد، و ما يؤدي إلى استمرارية نجاح هذه المخططات الصهيونية العفنة.

و العمل هو أكبر دليل على اقتناع الفرد اليهودي بالصهيونية و حملاتهم التي يقومون بها لجمع التبرعات لدعم دولة إسرائيل

تؤكد ذلك، فقد كانوا يقومون بحملاتهم دائبين تحت شعار " ادفع دولاراً تقتل عربياً ". و كان للحملات أثران مهمان ساهما في كسب الكثير من الدعم للقضية الصهيونية :

١. الأثر المادي، و الدعم الذي يقدم للصهاينة لشراء الأسلحة، و لتدعم قواعد دولتهم إسرائيل في قلب العرب فلسطين.

٢. الأثر المعنوي، و يكمن في أن أبناء الدول الغربية أصبحوا ينظرون إلى هؤلاء الصهاينة بإعجاب و تقدير، و هم يرونهم يقومون بالحملات لجمع المال فيكسبون عطفهم. و تولد لدى هؤلاء انطباعٌ حسنٌ عن اليهود و تأكد لهم أن للصهاينة الحق التاريخي في هذه الأرض التي يدعونها، و لولا ذلك لما كان اجتهادهم بهذا القدر، بل يجزمون في قرارة أنفسهم بأنها سلبت منهم، لهذا فهم يريدون استردادها مهما كانت الوسائل، و لو أدى ذلك للتسول من أجل قضيتهم العادلة على حد زعمهم .

الهدف الثالث :

إغراء الدول العظمى التي بيدها الحل العقد بربط مصالحها بمصالح اليهود في إقامة دولتهم في فلسطين، و التحدث مع كل دولة بما يتمشى مع هواها و أهدافها القريبة و البعيدة.

و هذا يوضح بأن الصهيونية لم تكن من الغباء لتقف عن محاولة إغراء الأفراد ذوي المناصب، بل استغلت نفوذها ليشمل حكومات عالمية صاحبة سلطة، فمنذ نشأتها بدأت الصهيونية باستخدام نفوذها، للوصول لعلاقات مع الدول و أصحاب الحل و الربط لتصل إلى أهدافها. فها هو الصهيوني الاقتصادي الكبير روتشيلد الذي كان يدعم الصهيونية بكل احتياجاتها المادية، و الذي كان يملك كبرى المؤسسات المالية و التجارية في بريطانيا. هاهو يأخذ من وزير خارجية بريطانيا بلفور وعداً تتعهد بريطانيا العظمى آنذاك بتنفيذه لتحويل فلسطين إلى وطن قومي لليهود. و كان وعد بلفور نقطة تحول في صالح بني صهيون لبدء دولتهم و اغتصاب فلسطين الحبيبة.

و لأن الصهاينة أناس نفعيون و يعرفون أنهم إذا استغلوا القوى العظمى فلابد أنهم فائزون، فقد ارتبطوا بأمريكا كسلطة قوية في هذا العالم بعد انتقال هذه السلطة إليها من دول العالم العظمى السابقة.

أعطت بريطانيا الحركةَ الصهيونية الضوءَ الأخضرً للبدء بتنفيذ المخطط الصهيوني للاستيطان في فلسطين، و إنشاء الدولة الإسرائيلية، و جاءت أمريكا لتعطي لإسرائيل دولة الصهيونية الضوءَ الأخضرَ للامتداد، و التوسع، و تحقيق باقي أهداف و غايات الصهيونية.

الهدف الرابع :

طمأنة العالم المسيحي على مستقبل الأماكن المقدسة في فلسطين، طالما أنها بعيدة عن سيطرة العرب و تحت تصرف اليهود الذين سيؤمنون حماية واسعة و صادقة.

جاء وضع هذا الهدف بعد أن استطاعت الصهيونية تشويه الصورة عن الأماكن المقدسة المسيحية و اليهودية تحت الحكم الإسلامي، فأظهرت أنّ هذه الأماكنَ المقدسة لديهم تعيش حالة مزرية و يائسة و أنّ المسلمين ينتهكون حرمات هذه الأماكن و أنهم هم جاءوا لإعادة المكانة و القداسة لهذه الأماكن، و لمنح أصحاب الديانات الحريةَ بممارسة طقوسِهم بدون أي مضايقة.

و الملاحظ أن هذه الدعوة هي نفسها التي تظاهر بها الصليبيون حين غزوا بلاد المسلمين، و هذا يدل على تلاقي الجهتين على مبدأ واحد و هو السيطرة و القضاء على كل من يخالف سلطتهم، و هما تشتركان في غاية واحدة و هي استعمار الأرض، و سلب حق الفلسطينيين و إبطاله.

الهدف الخامس :

هو إقامة دولة إسرائيل في فلسطين، و تقوية هذه الدولة حتى يتمكن لها التوسع في المستقبل، لتصبح دولة إسرائيل الكبرى.

يستند الصهاينة على نص كما ورد في التوراة بسفر التثنية والإصحاح ١١ والآية ٢٤ والآية ٢٥ " دولتك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل "، " كل مكان تدوسه بطون أقدامكم يكون لكم. من البرِّية و لبنان. من النهر نهر الفرات إلى البحر الغربي يكون تُخمُكُمْ "، و للتأكيد على أهمية هذه العبارة فقد نقشت على باب الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) في القدس، حتى تبقى هي هدفهم المنشود، و حتى يعمل الجميع وفق هذا الهدف و لتحقيقه.

كما هو معلوم فقد استطاع الصهاينة تأسيس دولة إسرائيل، و هاهم يوماً بعد يوم يدعمون هذه الدولة ويزيدون في قوها، بل و انطلقوا في عملية التوسع التي يهدفون من وراء تحقيقها كسب المزيد من القوة و السيطرة على شعوب العالم لإشباع رغباهم التي يعتقدوها، و أهم أفضل شعوب الأرض قاطبة، و هم شعب الله المختار. و نجاح مخططاهم يرجع لسببين و هما :

الأول أن الأهداف الصهيونية لا توضع للتنفيذ إلا بعد أن يكون قد وضع لها المخطط المدروس مبني على أسس موضوعية للمتغيرات التي قد تصادفها، و وضعت البدائل للمخططات الأساسية و قدرت الأوليات لهذه المخططات، و لهذا السبب استطاعت الصهيونية و نجحت في تنفيذ مخططاتها حتى الآن.

أما السبب الثاني لنجاح المخططات هو عدم وجود قوى مواجهة تتصدى وفق خطط متناسقة لدحر هذه المخططات، و إنْ وجدت فإنها غالباً ما تكون هزيلة و غير مدعومة من قِبل قوى مؤثرة، أو ينقصها التمويل الهائل الذي تحتاجه أسوة بما لدى الصهاينة من نفوذ و جبروت و طغيان.

كيف حققت الصهيونية أهدافها ؟

كان لابد لتحقيق أهداف الصهيونية من إنشاء كيان يمثل الوسيلة التي ينتظم بها أفراد الشعب اليهودي كما يحلوا لهم أن يقولوا في أنحاء العالم، لهذا تم إنشاء المنظمة الصهيونية العالمية لتنفيذ مقررات المؤتمر الصهيوني الأول المنعقد في مدينة بـــازل السويسرية سنة ١٨٩٧م.

اعتبرت هذه المنظمة السلطة العليا للحركة الصهيونية، و الإدارة المركزية لكل الهيئات و المجتمعات اليهودية في أنحاء العالم، حتى و إن كانت هناك جهات يهودية لا تؤمن بالحركة الصهيونية فقد فرض عليها قسرا القبول بهذا و رغم أن الكثير من اليهود لم يرضوا بهذا الاعتبار و لكنهم أُجبروا على ذلك بطرق متعددة بيد أن بعضهم الآخر قبل بذلك طواعية.

ببساطة، اعتمدت المنظمة الصهيونية على مبدأ التخصص في أعمالها فأسست الهيئات، و المكاتب، و اللجان، و الفروع

المتخصصة، و وظفت بكل هيئة مجموعة من العاملين، وأعطت كل فرد من أفرادها عملاً حسب تخصصه، و بهذا اطمأنت إلى أن أعمال جميع برامجها ستتم بنجاح و دون تعطيل أو تأخير من أي جهة مهما كانت، و حتى لو كانت لدى جهات خارجية قادرة على التأثير سلباً فإنها تتولى بطرقها المشروعة وغير المشروعة تسهيل وتسليك جميع العقبات والعوائق.

و كما سبق ذكره فإن المنظمة اليهودية الصهيونية ليست بالكيان البسيط، فهي مؤسسة ذات وحدات إدارية و تنظيمية متشعبة، و في هيكلها التنظيمي مستويات متعددة من القيادات و الوحدات العاملة بها، و تتفرع إلى لجان مصغرة بحيث يكون عملها ضمن فرق و مجموعات ذات صلاحيات كبيرة، و بدعم متوان من قبل كل القادة و المراكز و أصحاب النفوذ.

للوقوف على عمل المنظمة أسرد بعض الهيئات و الأقسام و المكاتب التي أسستها المنظمة الصهيونية العالمية لخدمة أهدافها جميعاً و ربطها و التنسيق بين مهامها. و هذه التركيبة بدأت

بنهاية القرن التاسع عشر، إلا أن معظم قراراتها و أفكارها قد طبقت مبكراً في أوائل القرن العشرين.

كان بعض أعمالها قذراً إلى حد قتل اليهود أنفسهم في بعض التجمعات اليهودية في شرق أوروبا و غيرها، لإثارة الذعر بين اليهود و إجبارهم على تبني الأفكار الصهيونية و الهجرة إلى فلسطين، ناهيك عن قتل الأبرياء من الفلسطينيين و إجبار غيرهم على الفرار بأرواحهم عن قراهم، و توطين المهاجرين القادمين مكانهم، و كل هذا ساعد على نجاح المنظمة و تنفيذ ما تصبو إليه.

و نشير هنا إلى بعض تنظيماتهم منذ بداية العمل بمقررات مؤتمر حكماء صهيون إلى أواخر السبعينيات كالتالي :

- قام المؤتمر الصهيوني بإنشاء الأحزاب الصهيونية في كافة أرجاء العالم، وحدد مهام أنصارها و الموافقين على برنامجها، و وضع مرجعية لهم تتركز بالقدس و

غيرها من المدن الكبيرة التي تساند إنشاء الدولة اليهودية بفلسطين.

- رسمت المنظمة الصهيونية العالمية هيكلية معينة لعملها، و وضعتها في إطار حديث، و جعلت هناك سلطات محددة و صلاحيات، و وضعت محكمة عليا للمؤتمر اليهودي و مدعي عام يقدم قضاياه و أطروحاته في الدفاع عن الصهيونية و مشاريعها المستقبلية.

- جعل للمنظمة الصهيونية العالمية رئيس مجلس عام تابع للحركة الصهيونية، و له نائبان إداريان، أحدهما رئيس للإدارة الصهيونية خاص بمشروعها العام، و رئيس لإدارة الحركات اليهودية الأخرى حتى يوفران الربط ما بين اليهود من غير الصهاينة و غيرهم من اليهود.

- يتبع لهاتين الإدارتين لجنتي تنفيذ للمشاريع الصهيونية و مشاريع الوكالة الموسعة لليهودية، إضافة إلى مفتش مالي عام يعمل بمثابة كنترول على اللجنتين. و جميع

الثلاثة يخضعون أيضاً للمساءلة المباشرة من رئيس المجلس العام للمنظمة الصهيونية العالمية.

- جعلت هناك تفرعات خاضعة للجنتين السابقتين متمثلة بدوائر صهيونية متخصصة و مؤسسات مالية يهودية تقدم خدماتها للشعب اليهودي، و كذلك وكالة يهودية تدعم المشاريع اليهودية مهما كانت طبيعتها، و حددت فروعاً لكل واحدة من النشاطات كفرع مدينة القدس و فرع مدينة نيويورك، إضافة إلى جميع ذلك وُضِعَ مجلس حكام على التجمعات اليهودية يعمل وفقَ منهج موضوع و مبرمج من قبل هذه اللجان يتابع اليهود في كل منطقة من خلال مجلس محلي مفوض و مخول بصلاحيات اتخاذ الإجراء المناسب التي تؤمن مصالح اليهود.

- أُسس أيضاً الصندوق القومي اليهودي لدعم الحركات اليهودية. و أسس أيضاً صندوق النداء الإسرائيلي

التأسيسي الداخلي الموحد يتبع له ١١ هيئة و هي :

١. مكتب الاستيطان الزراعي للمنظمة الصهيونية.
٢. مكتب الاستيطان الزراعي للوكالة اليهودية.
٣. المجلس الصهيوني في إسرائيل.
٤. دائرة الشبيبة و الرواد.
٥. دائرة الهجرة و الاستيعاب.
٦. دائرة هجرة الشبيبة.
٧. مكتب العلاقات الخارجية.
٨. مكتب التنظيم و الأعلام.
٩. دائرة المبعوثون.
١٠. دائرة الجاليات السفارديم يهود الشرق.
١١. دائرة التربية و الثقافة في الشتات.

- ❑ أُنْشئت اتحادات الصهيونية في أوروبا و مكاتبها في سويسرا و كندا و فرنسا و أورغواي، و أيضاً في جنوب أفريقيا و الولايات المتحدة الأمريكية و غيرها من الاتحادات الصهيونية في العالم بدءاً من ١٩٧٠م.

- أُوجِدت مجموعة من الهيئات الصهيونية العالمية و المنظمات الدولية خارجَ المنظمة تنشر الفكر و المبادئ الصهيونية، و تتابع تطبيق الأجندات المنبثقة عن جميع المؤتمرات و الأبحاث لتخدم الصهيونية، و التصدي لأي مجهود فلسطيني أو عربي.

و لخطورة كل ذلك فإنه َيلّزَم على القارئ الكريم الانتهاء من قراءة هذا الكتاب كاملاً حتى يعرف كيف حققت الصهيونية العالمية أهدافها ؟

تشكيل المنظمة الصهيونية العالمية

قُسِّمَتْ المنظمة الصهيونية العالمية كما أشرنا إلى دوائرَ و هيئات متعددة متخصصة في مختلف نواحي الأعمال و التنظيمات و هذه الدوائر و الهيئات ذات مهام و تشكيلات تتلاءم مع العصر و حسب الحاجة و هذه التشكيلات، هي :

(١) التشكيلات السياسية على مستوى الأحزاب المتنوعة، و الحكومات في مختلف دول العالم.

(٢) التشكيلات الاقتصادية و المالية على مستوى كل البنوك، وكذلك أسواق التجارة و البورصة العالمية.

(٣) التشكيلات العلمية و الثقافية على مستوى كل الجامعات في جميع الدول التي يقيم فيها اليهود بالذات، و غيرها من الدول التي يستطيعون التأثير على مناهج البحوث و الثقافة و التعليم.

(٤) التشكيلات الإعلامية على مستوى كل وسائل الإعلام المقروءة و المسموعة و المنظورة، كالجرائد و المجلات و كل دور النشر و دور السينما و شركات الإعلام و مراكز الدعاية و شبكات و محطات البث التلفزيوني و القنوات الفضائيات و شبكات الإنترنت و المعلومات الإليكترونية في العالم.

(٥) التشكيلات الاجتماعية و يكون على مستوى جميع النشاطات و الفعاليات الاجتماعية الظاهر و المتستر، و قد تكون أحياناً من خلال هيئات أو مؤسسات شرعية ظاهرياً و لكنها تعمل خلف الكواليس لتحقيق أهداف مستورة، و على سبيل المثال الانضمام إلى عضوية المحافل و التنظيمات مثل الماسونية و نوادي الروتاري و غيرها من المحافل الاجتماعية.

لكل تشكيل من هذه التشكيلات دوره المميز في تحقيق أهداف الصهيونية. و قد وُضِعَتْ لهذه التشكيلات أنظمة معينة تسير

عليها بحيث لا يتعارض عمل تشكيل مع عمل تشكيل آخر، و كذلك ليضمن الصهاينة في النهاية عملاً متكاملاً يصب في بحر الصهيونية، و يحصلون على ما يريدون من فائدة، و يحققون أهدافهم الكبرى. و سنتناول دور كل تشكيل على حدة.

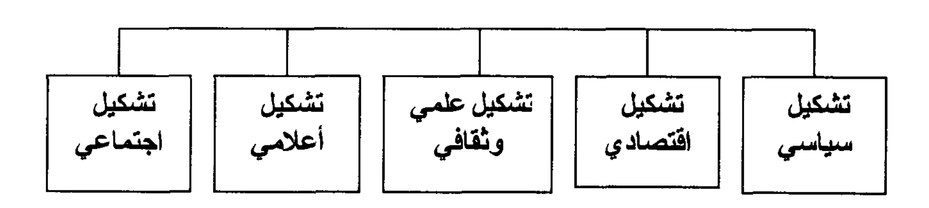

١ - *التشكيل السياسي*

يكون على مستوى الأحزاب، و اللجان السياسية، و المناصب بالحكومات، و التركيز على النواحي الدبلوماسية في مختلف دول العالم. و بالتشكيل السياسي يتم تحويل القيادات العالمية إلى التعاطف، و التأييد المباشر أو غير المباشر نحو المنظمة الصهيونية، و ذلك بتوجيه القوى السياسية مدفوعة بالإغراء للوصول إلى السلطة، ليتمكّن المرشحين للنجاح و هم من تخطط لهم ليكونوا عوناً للصهيونية لتحقيق ما يطمحون إليه بالحاضر أو بالمستقبل.

قد يتخذ تأثير التشكيل السياسي أكثر من طابع أو أكثر من أسلوب، فالرأسمالية موجهةَ سياسياً للصهيونية و لخدمة أغراضها. كما هو الحال في المجتمعات الرأسمالية كأمريكا و الغرب الأوروبي، وكذلك الوضع بالنسبة للاشتراكية و التي تتزعمها القوى اليسارية، و لاشك أن الشيوعية و كما كان عليه الاتحاد السوفيتي سابقاً غايةُ، و سبيلُ، من سُبل دعم الأهداف الصهيونية.

إذاً فجميع الكتل و القوى السياسية في العالم و حتى ما يعادي الصهيونية ظاهرياً يقع في حبائلها بدراية من هذه القوى أو من دون علمها، فكما في بعض الأحيان يعلم بعض السياسيين مسبقاً باستغلال الصهيونية لهم لكنهم يعمدون إلى التجاهل. تجاهلهم هذا هو أخف الأضرار عليهم، و على أهدافهم الشخصية. و من هنا نستطيع الجزم بأهمية الدور السياسي الذي تلعبه المنظمة الصهيونية في المجال السياسي و الدبلوماسي عالمياً كما سيتضح في التالي :

- التلاعب بالقوى العالمية السياسية و العسكرية بشتى أساليب الفكر و الحيل، و بطبيعة اليهود فإنهم يسعون لغايتهم بالعمل الدؤوب، و بكتمان حريص مكنهم من توجيه دفة السياسة خلال الفترات الماضية، و بإضفاء الشعارات السياسية كالحرية، و الثورية، و الماسونية، و العلمانية، و الحداثة، و التجريد، و غيرها.

و المثال الحي على هذا المنحى هو ما ذكره المؤلف شيريب بيترويدفيتش في كتابه حكومة العالم الخفية حيث يشرح دور المنظمة العالمية المسماة الماسونية و هي كما بدأت تتجلى حقيقتها منظمة سرية عالمية تقوم بخدمة الصهيونية بالسيطرة على زعامات العالم لتحقيق أهدافهم.

- ربط جميع الحركات السياسية بالتطورات الاقتصادية، و

السير بالتجارة المحلية في داخل اقتصاد البلدان نحو الذوبان، و الاعتماد كلياً على الشركات الكبرى في دول العالم الأول، و أيضاً تقليص التجارة الداخلية، و فتح الأبواب على مصراعيها نحو العولمة والتجارة الدولية، وجعلها تسير في خط مواز للسياسة وبالتالي الربط بين أهدافهم جميعها.

❑ الوصول إلى السلطة والتقرب إلى أصحابها بجميع الطرق بالمداهمة والرشوة وبالرذيلة وإثارة الخوف و المخاوف والرعب وانتهاز – بل اختلاق الفرص دائماً للوصول لهذه الغاية، مثل إنشاء التيارات المساندة و المؤيدة فعلياً للأهداف الصهيونية كمنظمة إيباك (اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة)، و هي لوبي صهيوني إسرائيلي قوي ومؤثر على قرارات الحكومة الأمريكية الشرق أوسطية موجهة لخدمة مصالح اليهود وإسرائيل داخل وخارج الولايات المتحدة الأمريكية.

- كذلك الحال بالنسبة للكثير من الدول الأخرى كما هو الحال في الاتحاد السوفيتي إبان وجوده الذي كانت تحكمه زمرة من اليهود الشيوعيين مثل لينين و ستالين وغيرهما، و بأيديولوجية بُنيت أصلا على أفكار كارل ماركس اليهودي أيضاً، و لنا في موقف أندريه جروميكو وزير الخارجية السوفيتي آنذاك في خطابه بالأمم المتحدة دلالة على هذا التوجه، إذ يقول :

" إن الدول الغربية، قد أثبتت عجزها في الدفاع عن الحقوق الأولية للشعب اليهودي، وهذا ما يبرر طموح اليهود لإنشاء دولتهم بأنفسهم ... و من غير العدل إلا أن نوافق على هذا الطموح، أو أن ننكر حق الشعب اليهودي في تحقيق ما يصبون إليه " متناسياً حق الشعب الفلسطيني، و متجاهلاً وجودهم في الأرض التي يطمح اليهود لبناء دولتهم عليها، و متناسياً أن دولته كانت تسلح مصر، و منظمة التحرير، و نصف الدول العربية في حروبها ضد إسرائيل!.

- التجسس و الاستعانة بالأعداء بعضهم على بعض، و الكيد للجميع في العالم، و تأسيس الأحزاب و الجمعيات السرية، و العمل في الخفاء لهدم الأبنية الحضارية الشامخة، و إثارة الحروب، و إقامة السلم إذا ما كان يخدم الأغراض اليهودية و الصهيونية، لأن من مقومات السياسة الصهيونية الإضرار بسياسة الدول الأخرى.

- الاستيلاء على المال وتحريكه في خدمة الصهيونية، و التسلل إلى بطانة السلطات العليا برشوتها وتسخيرها للأهداف اليهودية كذلك. و صنع القياديين والدفع بهم للحكم بعد التلاعب بطرق اختيارهم، ثم إعطاؤهم أقصى سبل الحرية لتسخيرهم لخدمة الأغراض الأساسية للحركة، في الاقتصاد الذي يعتبر عصب الحياة للسياسة الصهيونية.

٢ - التشكيل الاقتصادي

لا يخفى على كل ذي بصيرة ما لليهود من السيطرة على الاقتصاد العالمي وبالتالي تسخير كل قدراهم لخدمة الغرض الأساسي لقضية اليهود العالمية وهي الصهيونية ربيبتهم. و الاقتصاد العالمي تتحكم به المصارف العالمية وعلى رأسها الروتشلدية، و بعملية التحكم على المصارف العالمية والذي يرجع إلى عدة قرون تمكن اليهود من القيام بتكديس خزائنهم المالية بالذهب والأموال وغيرهما من أوجه الثروات المالية والكنوز.

افتتح الرأسماليون اليهود المصارف والبنوك كنتيجة لتكديس الذهب و الأموال و الثروات بأيديهم، و نشأت العمليات البنكية المتفرعة والمتشعبة على أيديهم، مبنية على أسس المراباة، و تكتيل المال و الاحتكار، من خلال امتلاك كبريات المؤسسات العملية كالمصانع و المتاجر، و كذلك تسخير جميع

الخدمات لتكون مدعومة برؤوس أموال يهودية بقصد جني الأرباح الطائلة من جراء عملية الدعم .

و بالنظر في الميزان الاقتصادي العالمي يظهر لنا من الحقائق و التحليلات الارتباط العميق اقتصادياً بين المؤسسات المالية العالمية الكبيرة و بين اليهود، و تأثير الصهاينة على العمليات المالية الضخمة في العالم بأسره، فبالرجوع للإحصاءات الدولية كدليل الإحصاء و التقرير السنوي لبنك إسرائيل، و نشرة التجارة الخارجية نجد مدى الكفاءة العملية العالية التي تقوم بها المؤسسات المالية اليهودية نحو سيطرة اليهود و الصهاينة على اقتصاد العالم، و تسخيره كما أشرت سابقاً لنفس الغرض و هو نفوذهم و تغلغلهم في جميع العمليات المالية التي يعود نتاجها لهم و يخدم مصلحتهم.

كذلك نضيف إلى ما سبق سرده و تفصيله في التشكيل السياسي السابق التالي الذي يوضح الحقائق و يبرز دور الصهيونية في التأثير على اقتصاد العالم و تجارته مما يلي :

- أن اليهود يسعون دائماً و باستمرار إلى افتعال الأحداث و الأزمات الاقتصادية في الحكومات. لهم الباع الأكبر في بث الرعب في اقتصاد البلدان التي تخالف نفوذهم.

و كما حدث قبيل سنوات عندما سببوا الهزة العالمية الاقتصادية بدول شرق آسيا، فدب الذعر في هذه البلدان، و خسرت آسيا البلايين بسبب ممارسة كبار المصرفيين و ملاك رؤوس الأموال اليهود بطريقة غير أخلاقية و سحبهم أرصدهم الضخمة، سببت في هذا الخلل الذي تضرر منه العالم، و استفاد منه اليهود فقط.

- احتكار العملة و سحبها من التداول و ذلك بمختلف وسائل الأحكام المصرفي و إغراء الدول بالاستلاف و الاقتراض من المصارف اليهودية بقصد زيادة الفائدة الربوية التي تعود على الخزائن اليهودية كما في كتاب التجارة الخارجية لإسرائيل للدكتور/ صقر محمد أحمد.

- تسخير الأموال لخدمة الأغراض السياسية، كما هو الحال في أمريكا من أجل الوصول للغاية الأساسية و هي خدمة الصهيونية العالمية التي تصب في مصلحة إسرائيل أولاً و أخيرا قبل مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية.

- بث الدعاية للمؤسسات الاقتصادية اليهودية، و توجيه الرأي العام لإقامة التجارة في الأسواق الحرة بالمضاربة التي يتقن اليهود فنوها، و يسيطرون على جميع قنواها، و التشكيك في غير المؤسسات اليهودية و زرع عدم الثقة بها، حتى يضمن اليهود استمرار التعامل معهم دون غيرهم، و تدمير أي اقتصاد ينحى أو يميل عنهم أو يعمل مستقلاً عنهم.

- بث النظريات و الأفكار المتناقضة اقتصادياً، و فيها حلق

و أحداث للفوضى و الاضطراب و صدامٍ عيني لا يستفيد منه سوى اليهود، و كذلك تحطيم موارد الإنتاج حتى تشيع موجات عدم الثقة بين العمال و الحكومات.

- الاستئثار بالمنافع التي تنتج عن ابتكار الآراء الثورية العالمية فيما يخص التكنولوجيا، كما حدث في الإنترنت وتطبيقاها،و محاولة الصهيونية تسخير قدرها و علاقاها، و ربطها بالحركات السياسية لما سُمِيَ بالعالم المستجد، و بالاقتصاد العالمي الحديث، و ما يسمى بالعولمة.

- تحكم الصهاينة في العولمة، و لعبهم دوراً قيادياً. و كما هو معروف فإن العولمة هي عبارة عن صراع حضاري بدأ بالثقافة، و ينتهي بالاقتصاد و السياسة وصولاً إلى الغاية و هي التحكم في التجارة العالمية من خلال الليبرالية الجديدة التي تدعو إلى السوق المفتوحة أو المطلقة و التي تؤدي إلى احتكار كبرى الشركات

متعددة الجنسيات المملوكة لكبار الرأسماليين اليهود و الصهاينة، و بالتالي التحكم بموارد الدول و مصادرها.

٣ - *التشكيل العلمي و الثقافي*

الهيمنة من خلال التشكيل العلمي و الثقافي هو من المخططات الصهيونية التي رافقت مراحل تغلغل اليهودية في الأجهزة العلمية و الثقافية في الدول الكبرى ذات القيادات العلمية و الثقافية العالية و التي يتبعها في ذلك الدول الصغرى التي تسير في فلكها.

يُعَدُّ التخطيط للشمولية في السيطرة على وسائل التعليم و مؤسسات الثقافة و دور النشر الثقافية من دهاء الصهيونية، فقد ساهمت في التأثير على أفكار الجمهور بمختلف مستوياته، و ساهمت في إبعاد الشعوب عن ثقافتها الأم أو الأصلية و دست سموم أفكارها في المناهج العلمية و التخصصية. و تسخير الدارسين و أعمالهم لتثبيت و تأكيد الأفكار الصهيونية و ترسيخ مفاهيم علمائها من فلاسفة و مفكرين يروجون لها و

يسهمون في مجالات المعرفة التي حبكت مكائدها من خلالها أو حولها لتخدم بها غاياتها. و إجمالاً نورد النقاط التالية ليس لحصر نشاطهم و لكن فقط للإيضاح :

- سيطر اليهود و الصهاينة بصفة خاصة على مصادر العلوم و الثقافة، و تحكموا في التعليم و صنع المثقفين بسيطرتهم على الجامعات و مدارس التعليم العالية و التقنية و المهنية و الحرفية و التخصصية.

- سيطر اليهود أيضاً على المناهج التربوية في الدراسات و خاصة المدارس الابتدائية و الجامعات، و ذلك في سبيل التحكم في المصادر غير اليهودية الثقافية و بث سموم أفكارهم و معتقداتهم.

- سخروا الأسس الفكرية الفاسدة و النظريات الثقافية المتناقضة البعيدة عن الحق لينالوا بها من الثقافة العالمية و الصحيحة على مستوى العالم.

- استغلوا العنوان الفني لمواد كثيرة تفسد الذوق الفني السليم، و تهوي بالإنسان إلى درك الغرائز البهيمية، مثال ذلك أفلام الخلاعة التي تفقد الإنسان شعوره بلذة البقاء و تصبح حياته عبئاً ثقيلاً عليه لا يستطيع تحمله .

- صرف أنظار الناس إلى الملاهي و المباريات كالفن و الرياضة، و بالتالي تفقد الشعوب نعمة التفكير بمستقبلهم، و مثال ذلك تشجيع العاهرات و المغنيات اليهوديات و غيرهن ممن يسرن في هذا الاتجاه و العواهر من كبريات دور مراكز الفساد لتحقيق ذلك الغرض، و دعمهم مادياً و سياسياً.

- التشجيع على كل شيء منحط باسم العلم و الثقافة و الفن كالتمثيل المبتذل و الرقص الماجن و غير ذلك من السبل للوصول بالإنسان إلى تقبل و تمجيد أصحابه. و المعروف أن دخل دور السينما و التمثيل تذهب إلى

صناديق اليهود الذين يمتلكون أكبر دور و مؤسسات للسينما و التمثيل و الإنتاج الفني في العالم.

٤ - التشكيل الإعلامي

لقد رأت القيادات اليهودية أن ترك وسائل الإعلام خارجة عن سلطانها سيعرقل تنفيذ مخططاتها، و رأت أنها لابد أن تحكم السيطرة عليها حتى لا تفضح سياسة اليهود الدبلوماسية و الاقتصادية. و ليتم لها التحكم من خلال الإعلام في وسائل المعارف و الثقافة بكبح جماحها و امتطاء وسائل و قنوات الإعلام المتعددة المقروءة و المكتوبة و المسموعة و المرئية كالصحافة و الطباعة و النشر و التلفزة و السينما و الفيديو و الألعاب و الإنترنت و الفضائيات و التي تتضمن الإعلان بشتى طرقه و أساليبه التي يتقنون علومه و فنونه لخبرتهم و لباعهم الطويل فيها. و قد تم للإعلام اليهودي أن يحقق انتشاراً واسعاً و نجاحاً مكثفاً فقام بمجموعة من المساهمات و منها :

- نقل الفكر اليهودي بالكذب عن طريق النشر و النقد

و مراقبة كل عمل غير يهودي قبل خروجه و إعادة صياغته بما يفيد قضاياهم، و تسميم أي مادة إعلامية بما يعود على الصهيونية بالفائدة، على المدى القريب أو على المدى البعيد، و عدم اليأس من سير الأمور على غير ما خطط لها، و محاولة إعادة رسم الخطط من جديد، تمشيا مع الحاجة و الداعي لمثل هذا.

- امتلاك دور الصحافة و النشر و وسائل التعليم المختلفة، و شراؤها، أو امتلاك الكتّاب و فكرهم و أقلامهم، و دفع الرشوة لهم، و ممارسة جميع أنواع الاحتواء السلمي أو القسري بما في ذلك الرعب.

- توجيه الرأي العام لما يريدون بالحيل و المكر و السبل غير المباشرة، من خلال تسخير بعد النظر و قوة الإرادة و المؤهلات القيادية المثقفة لخدمة السياسة الصهيونية.

- إخفاء هوية الإعلام الصهيوني و بالتوجيه ثم التهديد و الوعيد بعد تجريب جميع السبل تنفيذاً لقرارات مؤتمرهم و لمضمون برتوكولات حكماء صهيون.

- الدخول بالإعلام إلى كل مترل و كل مكتب و كل دائرة في سبيل إيصال أفكارهم التي تحمل المعاني الخبيثة في طياها و تتسم بالرونق و الطلاوة المظهرية. و كمثال على ذلك حال تحكمهم بالإعلام العالمي و ترويج الأخبار التي تخدم مصالحهم من خلال محطات التلفزة العالمية، كامتلاك محطة CNN الأمريكية التي يمتلكها الملياردير اليهودي الأسترالي مردوخ، و غيرها من القنوات التي يسيطر عليها اليهود الصهاينة سيطرة كاملة، بالإضافة لسيطرهم على غيرها من المحطات التي حتماً تؤثر على قيم بلدان العالم الاجتماعية، و هي أكثر خصوصيات الإنسان التي تتغير بشكل مطرد و سريع نتيجة للعولمة و الانفتاح ما بين الثقافات. و مربط الفرس هو تدخل الصهاينة في التأثير على مجرى سير هذا

التداخل و توجيهه نحو مصالحهم، و تنفيذ الفقرات المتعلقة بالبروتوكولات التي نصت على صهر العالم جميعه في بوتقة الصهيونية و مصالحها. و ما هذا إلا مثال كغيره من الأمثلة و الوسائل الأخرى.

- امتلاك مواقع المعلومات الضخمة و تسخير الشبكات الأنترنتية الموجودة لإضفاء روح و صبغة عالمية على ما يقدمون. و ما شبكة Yahoo إلا شبكة يهودية صهيونية ضخمة تؤمن وصول هؤلاء الخبثاء بدهاء و مكر و دخولهم لكل مترل و مكتب و غيره من خلال وسائل التكنولوجيا الحديثة، و يعمدون إلى إخفاء هوية هذه الحقائق و طمسها حتى لا يعرفها الناس فيتداركوا خطورة أعمالهم القذرة.

٥- *التشكيل الاجتماعي*

يقوم مخططو المنظمة الصهيونية العالمية بحياكة الحيل الاجتماعية، و لف شباكهم حول التفاعلات الاجتماعية والمحتفلين و خاصة

الاحتفالات الدبلوماسية. و من خلال تلقي التعليمات من القيادات اليهودية المتسترة، و قد تكون أحياناً من خلال هيئات أو مؤسسات شرعية ظاهرياً، و لكنها تعمل خلف الكواليس لتحقيق أهداف مستورة، و على سبيل المثال الانضمام إلى عضوية المحافل و التنظيمات مثل الماسونية و نوادي الروتاري و غيرها و تعيين نشطاء اجتماعيين صهاينة مأجورين من أصحاب المصالح و المنافع الشخصية و الخاصة حتى في الدول العربية و الإسلامية و للإيضاح فيما يخص هذا نورد التالي:

- التغلغل في الاحتفالات الاجتماعية و خاصة الدبلوماسية منها، و تقديم كافة التسهيلات للمحتفلين و إغرائهم بشتى الوسائل، و التأثير على رغباتهم، و تحقيقها، و تشجيع هذا النشاط و وضعه إلى جانب القضية الصهيونية العالمية.

- و من ضمن ما يقوم به الصهاينة و دون علم من المحتفلين خاصة في المناطق التي يوجد لهم نشاط فعال كالبلدان

الغربية تسجيل الهفوات و الخطايا بل و إغراق المحتفلين من القياديين في مهاترات وفضائح جنسية و أخلاقية و تقديم ما يدعون بأنه عون فوري لهؤلاء و مقابل تنازلات فورية أو مستقبلية يركعوهم بها عند تسلمهم السلطة.

- استقطاب المشاهير و الناجحين من المهنيين و العمال و الموظفين و الإداريين إلى الانضمام إلى نواديهم الاجتماعية و التنظيمية المحلية و التي تكسبهم زيادة في السلطات و المعارف، و تمنحهم قدرة أوسع على تطوير أوضاعهم المالية، و الاهتمام بمصالحهم الشخصية، و تأمين مكاسبهم الخاصة، و تحقيق طموحاهم، و بأي ثمن، و من ضمن هذه إشراكهم في عضويات محافل الماسونية و الروتاري و النوادي الأخرى.

- محاولتهم التركيز على المرأة، و إفساد مناهج الحياة الأسرية القويمة و الصحيحة في كل المجتمعات، و تشجيع الدعارة و التهتك و المجون باسم الحرية، و

تشجيع النشاطات المحرمة مثل الزنا و الرذائل بحجة حقوق المرأة، و إظهار بعض التصرفات غير الأخلاقية بأقنعة براقة، و إخفاء الحقائق باسم التطور و التحضر.

- تشجيع العلاقات الاجتماعية المرفوضة في المجتمعات المحافظة و المتدينة و خاصة ما بين الشعوب التي لا تزال تتمسك بثقافتها و أخلاقها، فتقوم بتشجيع العلاقات الجنسية بين الجنس الواحد كعلاقة الذكور الجنسية ببعض و هو اللواط، أو العلاقات الجنسية ما بين الإناث و هو السحاق، و اعتبار ذلك أمر اعتيادي و طبيعي، و فرض قبوله على البشرية، و جعله من الأمور الطبيعية.

- السير بالفوضوية إلى حد ترسيخ فرضيات أسرية هدامة، كقبول التخنث في الأسرة كأن يعيش أب الأسرة مخنثاً و بين أسرته، و كذلك عدم ممانعة أن تكون الأم مساحقة و تعيش مع أسرها وأطفالها، و لا بأس بأن يكون الأبناء أو البنات على هذا النمط من الحياة لأنه أمر طبيعي و لا

مفر من القبول بالأمر الواقع!!.

- من الأساليب الخبيثة تعمد دعوة الشباب و الفتيات إلى الانغماس في الرذائل و تأمين متطلباتها من مسكرات و مخدرات و أماكن للقيام بالنشاطات التي تمزق القيم الاجتماعية، و تحطم المبادئ العامة، و تطلق العنان للغرائز المكبوتة و الشهوات الجامحة، و بهذا يهوِّنون من قدر الأخلاق و العفة و الفضائل .

- أيضاً يعمدون إلى التهوين من دور الأديان، و السخرية من العقائد الدينية، و من رجال الدين، و إفساد بعضهم، و إحراجهم في سبيل تحطيم الرباط الديني بين الشعوب و ممثليهم الديني،ن و زرع عدم الثقة ما بين الشعب و رجال الدين، و زرع الخلاف المبني على الاختلاف الطبقي الاجتماعي،و تذكية نار الصراع ما بين الناس، و التركيز على إشعال الحزازات ما بين الفئات الاجتماعية المختلفة.

الفصل الرابع

- بعض التنظيمات ذات الصلة بالصهيونية :

* المحافل الماسونية
* نوادي الروتاري
* نوادي الليونز
* أبناء العهد
* شهود يهوه
* يهود من أجل المسيح
* تنظيمات أخرى

- الأهداف المستقبلية للحركة الصهيونية

بعض التنظيمات ذات الصلة بالصهيونية

لم يألُ اليهود جهداً في أن يخططوا و يعملوا و يبذلوا الرخيص و الغالي فالنفيس إن كان لزاما في سبيل الوصول إلى تحقيق حلمهم المتمثل في تطبيق الأحلام الصهيونية، و تأكيد سيادهم من خلال حكومتهم الخفية التي تحكم العالم و تسيطر على أموره.

لجأت الصهيونية العالمية للسر و العلن في العمل، و لكن العمل في الخفاء و اعتماد النفاق و الخبث و المكر كان أهم روافد عملها، فاستقطبت الكثير من المفكرين بالإغراء، و تقديم التسهيلات العلمية و عوامل المساندة الشخصية و العملية في سبيل دفع مقرراها و برامجها. فأنشئت الحكومة الخفية، و جعلت السرية وسيلتها، و ربطت أعضاءها العاملين بعهود و مواثيق قيدهم بها، و مارست شتى السبل لتأمين متطلباهم، و بث الرعب في قلوبهم حتى لا يحيدوا عن مناهجها، و كرست شتى أنواع الممارسات القمعية إن لزم الأمر عند انحراف أيٍّ منهم أو خروجه عن سياستهم و للضغط عليهم استخدمت ما

لديها من جبروت و سلطة، حتى بممارسة الوحشية عند الضرورة كما تعمل المافيا صاحبة الجريمة المنظمة.

عمدت الصهيونية إلى إنشاء حركات و أنشطة و فعاليات حرفية و عملية صاحبها نشوء نشاطات فرعية متعددة من الجمعيات و الوحدات الحرفية المتخصصة و التنظيمات الاجتماعية، مثل النوادي اتخذت أشكالاً علنية ذات أهداف سامية و محبذة لدى العاملين و أرباب الأعمال و حتى المؤسسات الحكومية و في جميع القطاعات و النواحي.

فرضت سيطرتها على أعضاء هذه النوادي و التنظيمات، و سخرتهم لتحقيق الغرض الأساسي و الرسالة الخفية و الاستفادة منهم في الوصول لأهدافها سواء كانوا بعلمهم أو بدونه.

تكمن جميع الأفكار اليهودية المسممة في غاية كبرى و هي تحطيم القيم الأساسية للإنسان متمثلة في هدم المبادئ الدينية و الأخلاقية، و تشويه الثقافات، و الفكر العالمي، و نشر

الفوضوية، و الانحلال من الروابط المقدسة بجميع مضامينها، و نشر الإلحاد بأشكاله المتعددة، و استثارة الغرائز، و الانغماس في الشهوات، و توجيه فكر الإنسان نحو الفسوق و الرذيلة، و التخلي عن مكارم الأخلاق، و الارتباط بالأفكار الشيطانية حتى في المعتقدات دينياً و فكرياً و ثقافةً و فناً و علماً و غير ذلك.

كما اتضح لنا سابقاً و كما سيظهر لاحقاً لم يكن للصهيونية العالمية أن تغفل توجيه جهدها و قدراتها الهائلة نحو المجتمعات التي يعيش بها اليهود و بالتالي الإفادة من جميع الشرائح نحو تحقيق أهدافها، لذا عَمِدَتْ إلى إنشاء و تذكية نشاطات أقدم مؤسسات اليهود الخفية و هي حركة البناءين الأحرار الماسونية " Freemason "، و أعقبها تأسيس غيرها مما و قفتُ عَلَيهِ من التنظيمات التي رأيتُها و سمعتُ عنها بل و اشتركتُ في نقاشاتٍ مع بعض أعضائها في الولايات المتحدة الأمريكية إبان دراستي و زياراتي لها و خاصة في مدينة نيويورك معقل اليهود و ملاذهم الآمن حيث لهم من التأثير الكبير و هم ذوي نفوذ واسع و

جبار على كل مجريات الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و العلمية و الإعلامية و حتى الدينية في هذه المدينة.

و لخطر هذه التنظيمات وجدت أنه لابد لي في هذا الجزء من أن أتطرق إلى بعض التنظيمات التي أنشأها الصهيونية العالمية أو جددها و لا زالت تستفيد منها للوصول إلى أهدافها.

أولاً : المحافل الماسونية Free Mason

تختلف الروايات في منشأ الماسونية و محافلها، و لكن لا يهمنا كثيراً أن نعرف متى أنشئت هذه المؤسسة اليهودية الصرفة التي ينكر بعض أفرادها و أعضائها خلفيتها اليهودية إما خبثا منهم أو جهلاً بهذه الحقيقة.

للماسونية شعارات براقة جمة، و منها أنها تدعو إلى " الحرية و الإخاء و المساواة "، و هو شعارها الظاهري، و لها أهداف علنية تتناقض تماماً مع أهدافها الحقيقية و السرية التي ستتضح لاحقاً من خلال سياق الكتاب.

اتخذت الماسونية من مواد و أدوات بناء رموزا لها، و من ذلك الزاوية و الميزان و الملعقة و الفرجار و المنجل و المطرقة و بعض أعضاء جسم الإنسان كالعين و الكف و الصدر و بعض الأشكال الهندسية كالهرم و المثلث و غير ذلك. و من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن الماسونية متغلغلة في كثير من الأنظمة و

الأجهزة الحكومية في جميع دول العالم دون استثناء حتى أن شعاراتها مدسوسةُ، و موجودة بخبث ودهاء دون علم الناس في كثير من مستهلكاتهم اليومية، و على سبيل المثال لا يعلم إلا القليل من الأمريكيين بأن العملة الورقية من فئة الدولار الواحد الأمريكي تحمل شعار الماسونية متمثلاً في العين و الهرم، إضافة إلى طلاسم بالعبرية على سفح الهرم من أعلاه إلى القاعدة.

و يلاحظ بأن المنجل أو الشاقوف و السندان أو المطرقة هي شعارات للشيوعية الحمراء أيضاً، و هي من الرموز المشتركة ما بين الاثنتين.

عند تعميد العضو المستجد بالماسونية و لحظة قبوله يقسم بمهندس الكون الأعظم التزامه بسنن الماسونية، و إقراره لها، و إذعانه لقواعدها، و وضع أهدافها نصب عينيه قبل أي هدف مهما كان حتى دينه و نفسه و وطنه.

و للماسونية – كما أسلفنا – عهود يقسم بها العضو عند دخوله بها، و يتعهد بعدم إفشاء أسرارها. و بها بعض الطقوس

المفزعة كعصب العينين، و استخدام الجماجم البشرية للتخويف، و طلاسم مفزعة وكان الإفشاء سابقاً قد يعرض العضو للقتل و التعذيب و لكن حالياً يستبعد هذا الإجراء تماشياً مع المتغيرات المستجدة إلا أنه لا تستبعد الملاحقة و المضايقة في العيش.

للماسونية ثلاث مراتب نجدها في محافلها، و تقسم الأعضاء إلى طبقات ثلاث و نستطيع تلخيصها كالتالي :

١. *الماسونية الرمزية العامة*

بها الكثير من الرموز، و خطواتها تسير بالعضو تدريجياً لتعريفه على الأسس التي تقوم عليها المنظمة و هي مفتوحة العضوية لجميع الناس و تخصص هذه المرتبة لغير اليهود، و تركز على الشعارات الظاهرية " الحرية و الإخاء و المساواة "، و بها ٣٣ درجة و يرتقي العضو بها حسب كفاءته و عمله، و لأعلى مراتبها يصل وزراء

و رؤساء الدول و كبار الشخصيات الذين تستفيد المنظمة من صلاحياهم و نفوذهم لتذليل الصعاب.

٢. *الماسونية الملوكية*

لا يسمح لغير اليهود بالدخول بها عدى من وصل إلى أعلى مراتب الرمزية، و يطلق على أعضائها الرفقاء و هو نفس مسمى أعضاء الحزب الشيوعي. و تعمد هذه الطبقة إلى تقديس الديانة اليهودية، و احترام التوراة، و العمل لإعادة بناء هيكل نبي الله سليمان عليه السلام.

٣. *الماسونية الكونية*

أعضائها جميعاً يهود، و يلقب الرئيس بالحكيم الأعظم، و هو مصدر السلطة لجميع المحافل، و تدير هذه الفئة دفة الأمور، وتؤمن بالبروتوكولات، و تنفذ متطلباها كما يجب.

هناك تعريفات كثيرة و متفاوتة بل متضاربة للماسونية، و لكن بالرجوع لدائرة المعارف اليهودية طبعة ١٩٠٣م الجزء الخامس (ص ٥٠٣) نجد النص التالي: " إن اللغة الفنية و الرموز و الطقوس التي تمارسها الماسونية الأوروبية مليئة بالمثل و الاصطلاحات اليهودية ".

و يقول الحاخام د. إسحاق وايز في كتاب اليهودية : كتاب مقارنة الأديان بأن " الماسونية مؤسسة يهودية و ليس تاريُخها و درجاها و تعاليمها وكلمات السر فيها، و شروطها، إلا أفكاراً يهودية من البداية إلى النهاية ".

ورد في المجلة اليهودية عدد يوليو من العام ١٩٢٨م نص صريح يخص الماسونية " إن أعظم واجب للماسوني الأوروبي هو تمجيد الجنس اليهودي الذي حافظ على المستوى الكهنوتي للحكمة ".

و يعرفها أحد كبار منسوبيها العرب الماسوني عبد الحليم الياس خوري " الماسونية في أعماقها تكمن الفكرة الإسرائيلية، و في تاريخها و رموزها و أسرارها تظهر الأساطير اليهودية المقدسة، و

إنها مصدر يهودي صرف " هذا ما ورد في كتاب د. حمود الرحيلي الماسونية و موقف الإسلام منها .

و نجد الخلاصة في التعريف المطول للماسونية الذي جاء في كتاب الماسونية للمفكر السعودي الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار و الذي يشمل كثيراً من النقاط المهمة التي تقوم عليها مبادئها إذ يقول : " الماسونية جمعية سرية تحوي حشداً من الناس ينتمون إلى مذاهب و ديانات و جنسيات و أوطان مختلفة، تضم الملحد، المؤمن، الشيوعي، الديمقراطي، الدكتاتوري، العلماني، القومي، الوطني، العرب، غير العرب، المسلم، اليهودي، النصراني، العامل، رب العمل، تجمعهم غاية واحدة و يعملون لها و لا يعلم حقيقتها إلا آحاد، و سواد أعضائها جميعاً عمي القلوب، يجهلون لها كل الجهل، و يوثقهم عهد يحفظ الأسرار و عدم البوح بها ".

مع وضوح مبادئ هذه المنظمة يمكننا الوقوف على أهم نقاط في عمر هذه المنظمة حيث إنها أُنشئت قديماً بقصد الحفاظ على

الديانة اليهودية و طقوسها و خدمة أغراض اليهود، و كونت جمعيةً مؤسَّسَةً للقيام بالمهمات السرية و التي تحمل الكراهية للمسيحية إبان سقوط الدولة اليهودية. و عمدت إلى العمل سرياً، ثم تطورت الفكرة إلى العمل من الداخل في هدم عقيدة المسيحيين و المسلمين، و المساس بجوهر مبادئهم و طرح الأفكار الهدامة المقوضة.

قرب نهاية القرن السادس عشر تقريباً عندما قامت الماسونية بتبني بعض الأفكار اليهودية و على رأسها المصرفي اليهودي روتشيلد الأول الذي كلف أستاذ علم اللاهوت الملحد آدم وايزهاويت من جامعة أنفولد شتات الألمانية في العام ١٧٧٠م.

تبدأ المراحل الحديثة للصهيونية و للماسونية العالمية المرتبطتان معاً في تبني المخططات القديمة المعروفة آنذاك باسم " بروتوكولات المؤسسة اليهودية " ثم عرفت لاحقاً و حالياً باسم " بروتوكولات حكماء صهيون ".

أنهى وايزهاويت في العام ١٧٧٦م صياغته النهائية لمخططات البروتوكولات و تلخصت أهم النقاط كالتالي:

- إشاعة الخلافات داخل البلدان كل على حدة، و تمزيق وحدته، و تأليب الفئات على بعضها، و إشاعة الحقد و التناحر ما بين الناس، و هدم كل المبادئ و الأعراف و الأخلاقيات الدينية و الاجتماعية و الفكرية و المادية.

- تقويض و هدم الأديان الأخرى.

- تدمير جميع الحكومات الشرعية الموجودة.

- تقسيم غير اليهود من أغوييم إلى معسكرات تتناحر و تتصارع باستمرار و بشكل دائم.

- توفير جميع السبل اللازمة لتأمين الأسلحة للمعسكرات المتصارعة و إشعال فتيل الحرب بينها.

في عام ١٧٨١م عهد إلى كاتب ألماني (تسفاك) بأن يجمع مخططات آدم وايزهاويت في كتاب، و قد فعل ذلك، و أخرجها تحت اسم " المخطوطات الأصلية الوحيدة ".

بعيد وفاة الألماني آدم وايزهاويت عام ١٨٣٤م خلفه الزعيم الإيطالي مازيني ليكون من زعماء المنظمة الماسونية العالمية. و تمكن المحفل الماسوني العالمي أن يضم إلى عضويته الجنرال الأمريكي ألبرت بايك الذي عمل في مدينة ليتل روك في أركانسو في الفترة ١٨٥٩م إلى ١٨٧١م، فحول عمل الألماني وايزهاويت إلى مخططات عملية أسميت لاحقاً باسم (مخططات بايك العالمية).

يعتبر الجنرال البرت بايك الأمريكي مجدد حركة الماسونية العالمية، و صاحب المد الهائل لعضويتها و خاصة في الولايات المتحدة، الأمريكية. و المعروف بأن المحافل الماسونية منتشرة بكثافة كبيرة حتى أن العضوية لم تعد سرية بها، لذا فإن هذا يتناقض مع بعض التعريف المقدم ظاهرياً، و إن كان هناك تكتم

على بعض الأفكار المخفية على الأعضاء بالمحفل و لكنها تشترك جميعاً في الإعلان بالدعوة ظاهرياً إلى الحرية و الإخاء و المساواة و غيرها من الدعوات الإنسانية و أهم نقاط مخططات بايك للنورانية " الماسونية " العالمية جاءت في ثلاث ملازم و هي :

الملزمة الأولى :

١) إيجاد مركز محوري للمرجعية الماسونية العالمية فيما يسمى " المحفل الأعلى".

٢) إعادة تنظيم محافل النورانيين الماسونية جميعها.

٣) تأسيس مجالس عليا بالولايات المتحدة الأمريكية بمدينة شارل ستون بولاية كار ولينا الجنوبية و بقارة أوروبا في مدينة روما العتيقة عاصمة الفاتيكان مخلد الديانة المسيحية الكاثوليكية و عاصمة إيطاليا، و كذلك في برلين عاصمة القوة القادمة للإمبراطورية الألمانية.

و كلف الزعيم الإيطالي مازيني بتأسيس عشرين مجلساً تحت المجالس العليا الثلاثة السابقة يغطي كل محفل مركزاً بعينه و منطقة محددة في العالم.

الملزمة الثانية :

ترأس الجنرال بايك مخطط الماسونية العالمية لحركات التحرر العالمية و ركز عمله على تبني و تنظيم الحركات السياسية الثلاث و هي :

١) تبني النظرية الشيوعية و بالتالي إيجاد نظام يطبق مبادئها وحدث ذلك بقيام الثورة الشيوعية في روسيا القيصرية.

٢) تبني النظرية الفاشية، و بالتالي خلق توجهات تتبناها و هو ما حدث في ألمانيا الهتلرية وإيطاليا الموسيلينية إبان الحرب العالمية الثانية شاهد على ذلك.

٣) تبني النظرية الصهيونية و بالتالي التخطيط لإقامة وطن

قومي لليهود في فلسطين. و ترتب على ذلك بعد ٢٥ سنة في مؤتمر مدينة بازل في سويسرا عام ١٨٩٥م من إقرار إنشاء إسرائيل، و تحقيق الحلم في عام ١٩٤٨م.

الملزمة الثالثة :

إعداد مخطط لثلاثة حروب كونية عالمية في سبيل إزاحة جميع العوائق التي تقف دون تحقيق الماسونية و الصهيونية العالمية لأحلام اليهود في العودة إلى فلسطين، و إقامة دولة إسرائيل، و كذلك الوصول إلى حكم العالم لاحقا، و جعل لهذه الحروب أهدافا تحققها و أغراضاً خبيثةً كالتالي:

١) الحرب العالمية الأولى و هدفها الإطاحة بالحكم في روسيا القيصرية، و خلق فراغ عالمي جديد، و وضع البديل المناسب مكانه.

٢) الحرب العالمية الثانية، و تأمين سقوط الأنظمة التقليدية الملكية، و قيام مد شيوعي فوضوي يجتاح نصف الغالم و يمهد للحرب العالمية الثالثة.

٣) الحرب العالمية الثالثة، و تأمين سقوط الديانتين المسيحية و الإسلام آخر قوى تواجه المد الصهيوني العالمي و الحركة النورانية الماسونية في العالم، و التركيز على تدمير زعامات العالم الإسلامي و المسيحي و قيادتيه الروحية و السياسية......... فهل سيتــحقق لهم هذا الهدف ؟ !!

أنضم للماسونية الكثير من الوطنيين العرب و خاصة في بلاد الشام و العراق و مصر، و رأس بعض محافلها شخصيات عالية المناصب إلى أن انكشفت حقيقتها، فقامت معظم الدول العربية بإغلاق المحافل الماسونية بها، و صودرت جميع ممتلكات هذه المحافل من عهد قريب جداً ماعدا لبنان، فنظراً لتركيبته الطائفية لم يتم إغلاق محافل الماسونية فبه محفل الشرق الأعظم و هو أكبر محفل في منطقتنا.

و قبيل نهاية عام ٢٠٠٠م عرض برنامج " الشاطر يحكي " على القناة الفضائية اللبنانية LBC حواراً مع بعض الماسونيين، و نوقشت به الماسونية، و أبرزت بعض النقاط التي عَرَّفَتْ

الجمهور بحقيقة كينونة هذه المنظمة و بعد ذلك بفترة و جيزة عرضت محطة الجزيرةِ القطريةِ برنامجاً آخراً مفندة الكثير من أسرار هذه المنظمة.

و للعلم فقد أُصدِرَت الكثيرُ من الفتاوى الشرعية بتحريم الانتماء إلى الماسونية و وَرَدَتْ نقاط مهمة في جميع هذه الفتاوى و أهمها ما جاء في قرار المؤتمر الإسلامي العالمي في مكة المكرمة ١٩٧٤م و كذلك قرار الجامعة العربية في العام ١٩٧٧م. و للإيضاح سنسرد الفتاوى الصادرة من المراجع الفقهية الشرعية التي تمثل المسلمين و اثنين من القرارات العامة فيما يوضح آراء مفكري البلدان الإسلامية و العربية في المحافل الماسونية :

- فتوى مفتي عام المملكة الأردنية الهاشمية في ١٩٦٤م.

- قرار المؤتمر الإسلامي العالمي في مكة المكرمة ١٩٧٤م.

الماسونية جمعية سرية هدامة، لها صلة وثيقة بالصهيونية العالمية التي تحركها و تدفعها لخدمة أغراضها. و تنتشر

تحت شعارات خداعة كالحرية و الإخاء و المساواة و ما إلى ذلك، مما أوقع في شباكها كثير من المسلمين، و قادة البلاد، و أهل الفكر. و على الهيئات الإسلامية أن يكون موقفها من هذه الجمعية السرية كالتالي:

١. على كل مسلم أن يخرج منها فوراً.
٢. تحريم انتخاب أي مسلم ينتسب إليها لأي عمل إسلامي.
٣. على الدول الإسلامية أن تمنع نشاطها داخل بلادها و أن تغلق محافلها و أوكارها.
٤. عدم توظيف أي شخص ينتسب إليها و مقاطعته مقاطعة كلية.
٥. فضحها بكتيبات و نشرات تباع بسعر التكلفة و تعامل كل من النوادي التالية معاملة الماسونية : نادي الروتاري، نادي الليونز، حركات التفسخ الخلقي، إخوان الحرية.

قرار جامعة الدول العربية في عام ١٩٧٧م.

إثر انعقاد الجلسة الخاصة بمكتب مقاطعة إسرائيل في جمهورية مصر العربية بمدينة الإسكندرية جاء في البيان الصادر عنه :

١. اعتبار الحركة الماسونية حركة صهيونية، لأنها تعمل بإيحاء منها لتدعيم أباطيل الصهيونية و أهدافها، كما أنها تساعد على تدفق الأموال على إسرائيل من أعضائها، الأمر الذي يدعم اقتصادها و مجهودها الحربي ضد الدول العربية.

٢. حظر إقامة مراكز و محافل لنشاط الحركة الماسونية في الدول العربية، و إغلاق أي أماكن تكون قائمة الآن في تلك الدول.

٣. لا يجوز التعامل أياً كان نوعه و طبيعته مع مراكز هذه الجماعة أو محافلها في مختلف أنحاء العالم.

- قرار المجمع الفقهي في مكة المكرمة في عام ١٩٧٨م.
- فتوى الأزهر الشريف في القاهرة في عام ١٩٨٥م.
- فتوى المجمع الشيعي الأعلى في طهران عام ١٩٨٦م.

ثانياً : نوادي الروتاري Rotary Club

و هي منظمة علنية لها إدارة معروفة و محددة المهام و ذات عضوية، يشترك بها العضو اختيارا من قبل إدارة النادي، و يرشح من قبل الأعضاء. و يؤدي النادي مهامه تحت شعارات اجتماعية، مثل الأخوة الإنسانية و غيرها من الشعارات البراقة.

أنشأها بول هاريس و هو محام في مدينة شيكاغو بولاية إلينوي في الولايات المتحدة الأمريكية ببداية القرن العشرين و تحديداً في عام ١٩٠٥م و انتشرت فروعها في أوروبا و جميع بلدان العالم و بعض نواديها موجود في الدول العربية أيضاً.

الغرض الظاهري و المعلن لهذه النوادي هو مناقشة الشؤون الاجتماعية و الاقتصادية، و تنظيم اللقاءات و المحاضرات و الخطب و الندوات، و محاولة التقارب بين الأديان و الأنظمة المتنوعة و المختلفة. و الغرض المخفي من هذه النوادي هو تجنيد الأعضاء لخدمة الصهيونية العالمية و يُختار العضو على أساسين :

الأول : أن يكون شخصا مشهوراً، و ذا مركز اجتماعي، أو علمي أو اقتصادي أو صاحب منصب. و يضعون هؤلاء في مقدمة النادي، و يتصدرون حفلاته، و يعملون على استقطاب الأعضاء الآخرين الأقل درجة منهم من المقلدين، و يؤمّنون لهؤلاء الحماية و التسهيلات المطلوبة للأعضاء و المساعدة في إتمام مهام النادي.

الثاني : أن يكون ذا منفعة و مصلحة مرتقبة مستقبلية. و عادة إذا ما تقدم طالب العضوية للنادي يتم قبوله بناء على تزكية أعضاء آخرين أو بناء على كفاءته، و مدى إمكانية الاستفادة منه و يكون الأمل معلقاً على عمله و مساهمته في الترويج للمصالح اليهودية و الصهيونية و الماسونية.

حذرت بعض الفتاوى الشرعية من نوادي الروتاري حسب النصوص التي ذكرها بالاسم مع مثيلاتها من المنظمات التي تخدم

الصهيونية العالمية. و مع الأسف لا تزال نوادي الروتاري موجودة في بعض الدول العربية و قد جاء نص صريح من قداسة البابا و أمر على الكرادلة من رجال الكنيسة الكاثوليكية بضرورة عدم الانتساب إلى نوادي الروتاري دفاعاً عن العقيدة و الفضيلة المسيحية.

ثالثاً : نوادي الليونز (نادي الأسود) Clubs Lions

هي نواد ذات صبغة اجتماعية و حرفية و اقتصادية، و تركز اهتمامها على الأعمال الخيرية ظاهرياً، و لكنها في الحقيقة إصبع و ما من أصابع الماسونية العالمية، و لها إدارة معروفة ومحددة المهام مثل نوادي الروتاري.

أيضاً تختار إدارة النادي أعضاءها من كبار أصحاب النفوذ ملوك و رؤساء وزارات و كذلك وزراء و أباطرة مال و أصحاب مراكز حكومية و اجتماعية و اقتصادية عالية.

ابتكر فكرتها في عام ١٩١٥م ملفن جونس، و هو رجل أعمال في مدينة سان أنطونيو بولاية تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية، و امتدت نشاطات النادي إلى مدينة شيكاغو بولاية إلينوي في بداية القرن العشرين في عام ١٩١٧ م، و انتشرت فروعها في نيويورك و واشنطن دي سي العاصمة الأمريكية.

و انتشرت نوادي الأسود في أرجاء الأرض ابتداء من كندا جارة الدولة الأم و الصين و أوروبا و أمريكا الجنوبية، و وصلت إلى الدول العربية و منها مصر و الأردن و لبنان و بعض بلدان المغرب العربي.

الغرض من نوادي الأسود تبادل المصالح التجارية ما بين الأعضاء، و توجيه رجال الأعمال لدفة الاقتصاد نحو خدمة مصالحهم الخاصة. و قد تظهر بأن لها دوراً اجتماعياً و لكن ينصب جل اهتمامهم على الاحتراف و المهن التي تتحكم في الأسواق. و هم متحفظون جداً على دخول الغرباء في احتفالاتهم التي تكون مغلقة عن سواهم، و يرددون شعارات مثل " الدين لله و الوطن للجميع " في خطبهم و مسيراتهم و تظاهراتهم العلنية.

الغرض الخفي من هذه النوادي هو تجنيد الأعضاء لخدمة الصهيونية العالمية. و يختار العضو على أساس المقدرة المالية، و على أن يكون العضو من طبقات أرستقراطية أو ثرية، و

يتجنبون الوطنيين. و للأعضاء دور استخباري لحكومة العالم الخفية في مركز المنظمة العالمي و لنوادي الأسود عملاء سريون من غير الأعضاء في العالم يقومون بنفس الغرض. يعمدون إلى تجنيد زوجات المسئولين، و لهن نوادي خاصة ويسموها " نوادي سيدات الليونز " أيضاً.

هناك فتاوى شرعية صادرة من هيئات إسلامية و عربية تحذر من عضوية هذه النوادي و جعلتها امتداداً للماسونية و الروتاري و تخدم نفس الهدف، لذا يمنع الانضمام إليها في بعض الدول العربية والإسلامية و تحظر وجودها في بلادها.

رابعاً : شهود يهوه Jehovah Witness

جماعة دينية دخيلة على المسيحية، و تعاليمها خليط بين العهد الجديد و ما ورد في الإنجيل مفسراً لخدمة العهد القديم–التوراة، و هي جماعة ذات تعاليم يهودية حتى أن شعاراتها يهودية صرفه، مثل الشمعدان السباعي رمز اليهود و أيضاً نجمة داود، و تخدم الهدف الصهيوني، و تنبئ بأرض الميعاد، و عودة اليهود إلى فلسطين، و تساهم في نشر الأباطيل الصهيونية.

تعتبر من التنظيمات اليهودية العلنية، فبوسع أي شخص الانضمام إليها و ليست صعبة كما يظن البعض، و إن كانت هناك متطلبات و مطلوب من العضو التضحية ببعض مبادئه من اجلها و يتقمص أفكارها. و هناك مراحل يمر بها العضو لتكتمل عضويته و انتمائه.

أسسها تشالرز تيز راسل، و هو كاهن مسيحي بروتستانتي مدفوع من اليهود و الصهاينة في مدينة بتسبرغ بولاية بنسلفانيا

بالولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٨٧٤م. و انتقلت حركته هذه إلى مدينة نيويورك في بداية القرن وبالذات في عام ١٩٠٩م، و قد فتحت معابدها و التي تسميها بيوت الرب أو القواعد الملكية في جميع أصقاع الأرض ابتداء من الولايات المتحدة الأمريكية إلى أوروبا و آسيا و أمريكا الجنوبية و لها فروع في أفريقيا أيضاً.

ربهم هو إله اليهود يهوه، و عيسى بن مريم عليه السلام زعيم لملكة الإله يهوه، و يقولون بالتثليث المكون من يهوه والابن و الروح القدس، و تدعو هذه الجماعة لتمجيد اليهود و الربط المضلل بين المسيحية و اليهودية، و التركيز على عودة اليهود إلى أرض الميعاد بأمر الإله يهوه رب اليهود.

عرفتهم عن كثب في مدينة نيويورك بشرق الولايات المتحدة الأمريكية و يتواجدون في الجنوب و في الغرب و في جميع أصقاع هذا البلد الشاسع المساحة، غير مكترثين بعادة عدم إزعاج الناس في مساكنهم، فيطرقون الأبواب بوقاحة دون

اكتراث لدين الساكن أو مبدئه، و لهم خاصية تبشيرية و قدرة فائقة و صبرهم غير نافذ، يَستجْدون الناسَ لاستضافِتهم و الولوج إلى منازلهم بإلحاح بغرض شرح أفكارهم و الدعوة إلى عقيدهم و يبشرون بدينهم دون توان أو كلل.

سمعتُ منهم الكثير، و قرأتُ بعض منشوراهم ذات الإخراج الرائع التي تصب كلياً في تمجيد التاريخ و الدين اليهودي. و يلاحظ سرعة دخول كبار السن و خاصة السيدات من العاطفيين و من لهم مستوى تعليم متدن، و لهم نشاط واسع في وسط الزنوج الأفرو–أمريكان.

لي مع صديق سعودي قصة طريفة لا زلنا نضحك عند تذكرها كلما تقابلنا، حيث كنا عائدين من الدراسة في مدينة لوس أنجليس في كاليفورنيا فأوقفنا أحد أتباعها، و قادنا إلى كنيسة بعد أن وعدنا برؤية المسيح، و ذهبنا بدافع الفضول و إذ به يصلي و هو مغمض العينين و نحن بجواره بداخل الكنيسة، و

طالت صلاته فتسللنا على غفلة منه خلسة دون أن يشاهدنا، و ولينا الأدبار هرباً من ذلك الدجال و لم نعد الكرة إطلاقا.

هم باطنيون في معتقداهم. و يعمدون إلى إبراز مكانة إسرائيل و اليهود و يقومون بترتيب إرسال الحجاج و الوفود إلى إسرائيل بلد الميعاد، و ينظمون الرحلات السياحية لأعضائها الذين يؤمنون بالصهيونية و أفكارها و يمجدون شعب الله المختار.

لهم معتقدات في تحريف الإنجيل، و أيضاً يظنون السوء بالإسلام و رسوله عليه السلام، و يطعنون فيهما، و يقولون بوقوع آخر حرب كونية عظمى في نهاية التاريخ و هي حرب بين الخير و الشر يقودها المسيح و أتباعه منهم و يزيح بها كل نظام، و يطلقون عليها معركة " أرمق أدون " و تكون في بلدة " مقيدو " في ما بين سوريا و مصر حسب ما ورد في مطبوعاهم.

لهم عقيدة دنيوية في الآخرة، و لا يؤمنون بالحساب و العقاب، و لا بالجنة و النار، و يعتقدون بأن الجنة ستكون بمملكتهم التي يقيمها المسيح، و لا خلود للروح في عقيدهم. و يوم عطلتهم

بنهاية الأسبوع هو يوم السبت و هو عطلة اليهود، و هذا على خلاف غيرهم من طوائف المسيحية التي تعطل يوم الأحد.

خامساً : بناي برث (أبناء العهد) B'NAI B'RITH

منظمة يهودية ماسونية صرفه، و لا يسمح بعضويتها إلا لليهود فقط، و أهدافها خدمة القضية الصهيونية و تركيز خدماتها على تحقيق الحلم بإنشاء و حماية دولة إسرائيل.

تأسست على يد هنري جونز يهودي ألماني الأصل أمريكي مهاجر، أسسها في ١٨٤٣م و محافلها منتشرة في الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا الغربية و في آسيا و أفريقية و أستراليا و في أمريكا اللاتينية حتى في الدول العربية و منها لبنان و لها نفوذ و أذرعه ممتدة تصل إلى أعلى المراتب القيادية العالمية.

أيضاً لهم سطوة على الإعلام و السياسة و قدرة في توظيف المثقفين و الكتاب و أصحاب الأقلام بكافة الوسائل حتى الرشوة و بذل الأموال الطائلة لتضليل الرأي العام.

لها مساهمات فاعلة في جميع نشاطات المنظمة الصهيونية العالمية و الوكالة اليهودية و وحداتها، و شاركت في توظيف قدرات

اليهود المادية والمهنية من خلال التسهيلات التي أمنتها لليهود إبان فترة الهجرة إلى فلسطين خلال بداية القرن العشرين. و عند صدور وعد بلفور المشئوم ساهمت هذه الجماعة في شراء الأراضي من السكان الفلسطينيين و إقامة المستعمرات و توطين المهاجرين اليهود إلى فلسطين. و أنشئت أول مستعمرة صهيونية بالقدس " موتسا " عام ١٨٩٤م.

تَبَرَعَتْ بالمؤن الكثيرة و المواد التي أغاثت بها اليهود إبان قتالهم مع العرب قبل إعلان قيام دولة إسرائيل. و ساهمت ببناء المستوطنات، و تأمين مواد البناء من أسمنت و أخشاب و حديد و غير ذلك، و كذلك توفير المواد الطبية و الأدوية و تجهيزات المراكز و العيادات الطبية، و المعدات و التجهيزات الزراعية كالحبوب و المواد و الآلات الزراعية في سبيل تحسين المحاصيل و الإنتاج الزراعي للمزارعين اليهود و قامت بتموين مشاريع التشجير و زراعات الغابات.

أمدت جمعيات أبناء العهد المجتمعات الجديدة في فلسطين آنذاك بالملابس و احتياجات المعيشة اليومية، و أمنت سبل إنتاج المتطلبات اليومية للعمال و سكان المستوطنات، و بنت المدارس، و وفرت المواد التعليمية لها وكذلك أمنت الكتب اللازمة، و أنشأت المكتبات العامة.

و قفتْ هذه المنظمات أمام كل من يعادي الهجرة إلى فلسطين، و دعمت أي اتجاه يساهم في تجنيد الفنيين، و تأمينهم، و عملت على تأسيس المراكز التدريبية في إسرائيل، و أمنت القوى العاملة للمراكز من الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا قبل و بعد إنشاء دولة إسرائيل.

يعد نفوذها على القطاع التعليمي و الثقافي منقطع النظير. و لها دور قيادي في توجيه الجامعات المهمة و الكبيرة و ذات السمعة، و تأييد أبحاث الدارسين و الأكاديميين من اليهود و من يساهم في مساندة الصهاينة، و تؤمن خدمة مصالح الجاليات اليهودية و الصهيونية العالمية، و بطبيعة الحال ينعكس هذا على

إسرائيل التي تستفيد من كل حركة أو فعالية تقوم بها هذه المنتظمة الخطرة.

أيضاً لها نفوذ واسع و قوي في الوسط السياسي و الدبلوماسي في العواصم الغربية و خاصة واشنطن دي سي التي تعج بالنشيطين من أتباعها، و لها العديد من الأوساط المؤثرة جداً في أخذ القرار السياسي الأمريكي، و تعمل منظمة أبناء العهد واللوبي الصهيوني معاً في السيطرة على وسائل الإعلام و التنظيمات السياسية.

تعمل و توجه جميع جهودها لمحاربة أي كيان فردي أو جماعي يعمل على التعرض لليهود بالنقد أو التجريح، و تتصدى لكل من يحاول النيل من اليهود و اغتيال الأقلام التي تتعرض لهم حتى يخضع الكل لسيطرهم و هيمنتهم ثم هيبتهم.

تقوم منظمة أبناء العهد بتأييد كل القرارات التي تساعد إسرائيل أو تساند سياساها في أروقة الأمم المتحدة أو أي من

منظماها أو أي كيان عالمي في العواصم الدولية وخاصة الغربية ذات التأثير الكبير على مجريات أحداث العالم.

سادساً : اليهود من أجل المسيح Jews for Christ

هذه جماعة دينية من خليط بين البروتستانت واليهود اتخذت من مدينة نيويورك مقراً لها، و لها فروع محدودة، و معابدهم كمعابد اليهود " السينقار " و هي جماعة آراؤها مضللة، و تستند على الشباب المشوش من اليهود ممن سُخِّروا لخدمة أمتهم و لتضليل الشباب المسيحيين من غير اليهود " الغوييم "

يعمدون إلى انتظار السياح و زوار المتاحف و المناطق السياحية وخاصة الثقافية منها وينشرون ثقافتهم الموبوءة بين السذج ممن ينقادون للبراعة وراء منطلقهم الإنساني و حججهم الواهية . و عادة ما يختارون صغار السن و يلتفون بحيل و يعمدون إلى الصلوات في الأماكن التي ينشرون ادعاءاتهم فيها فيعمدون إلى عمل حلقات دائرية من الجمهور يشبكون الأيادي معا ويصلون باسم يهوه إله إسرائيل، و يدعون بأنهم مصدقين بالمسيح عيسى وأنهم براء من دمه وصلبه كما يعتقد النصارى، و يدعون الناس لزيارتهم في معابدهم.

حضرتُ أكثر من اجتماع لهم في مدينة نيويورك وكنت أحد المشاركين في حلقاتهم بغرض التعرف عليهم وكان أن أرسلوا لي من العرب المغررين مسلمين ومسيحيين لدعوتي وكان بعضهم ساذجين وانقادوا للظاهر من دوافع الحركة الإنسانية. وقد صادقت عضوا بها أمريكيا تركها بعد فترة طويلة وبعد أن وقع على حيلهم ومسخهم لمعاني النصرانية وإدخال اليهودية في مفاهيم العقيدة المسيحية.

سابعاً : تنظيمات أخرى

لم يترك اليهود والصهاينة مجالاً للغوييم وكما وعدوا في بروتوكولات حكماء صهيون إذ بحثوا عن شتى الطرق و الأساليب للوصول إلى غاياتهم، و سعوا إلى كل من كان بوسعه مساندتهم و نصرة قضيتهم فوظفوه لذلك.

لم يتركوا مجالاً إلا و أدخلوا زبانيتهم فيه بتنظيماتهم المتنوعة و متعددة الأشكال و القوالب و الصياغة، فإن توجهوا لمكان احتلوا الصدارة به، و إن كان الأمر حدثاً أخذوا نصيب الأسد من نتائجه الإيجابية و تركوا الغث لغيرهم، و إن كان أمراً مضراً بهم قمعوه في عقر داره، و مارسوا شتى أنواع الإرهاب للتحكم بمجريات الأمور بعد زواله و استخدموا كل الأساليب الممكنة حتى لو كان بالتزوير و الغش و الخداع أو بحد السيف.

و إن من أساليبهم المذكورة سابقاً ما يغطي شتى مصارف الحياة الدينية – الاجتماعية – العلمية – السياسة – الثقافية – الفنية

إلا أنهم كرروا بعض النشاطات حتى تغطي إحداها الأخرى و لهم أعداد وفيرة من النوادي و المحافل مما قد يستغرب البعض من حقيقة انتسابها لهم. و لكن بالنظر إلى ضخامة الموارد التي تتمتع بها نصل إلى استنتاج و فهم الحقيقة التي تدعم هذا التصور و ترجحه على غيره من الافتراضات. وعلى حد قول أحد الأصدقاء ناصحا لي دع حدسك وتفكيرك يركز على المصب الأخير للمنافع التي تجنيها أي منظمة أو جمعية، فإن كانت الإجابة غير معروفة فهي تصب في الصهيونية و مصلحة حكومة العالم الخفية التي يديرها أصحاب البروتوكولات.

المحافل والنوادي الأخرى العاملة في خدمة الصهيونية ودعمها

الاتحاد العالمي اليهودي	حركة الأسود العالمية
فرسان المعبد الصليبي	التجمعات الماركسية الماسونية
الاتحاد الألينسي العالمي	نوادي الهارد روك الليلية
جمعية الصليب الوردي	الماسونية المسيحية المسلمة (م.م.م)
جمعيات عبادة الشيطان	كنيسة المونيين (بائعي الورود)
كنيسة المحيط Ocean Church	اتحادات التخنث العالمية (مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية)

الأهداف المستقبلية للحركة الصهيونية

و بعد أن درسنا ما حققته الصهيونية من أهداف يسعنا الآن أن نتساءل عما هي الأهداف المستقبلية لهذه الحركة؟. و نستطيع تلخيص بعض ما وقفت عليه و ما رأينا أهميته كالتالي :

- قامت دولة العدو بإنشاء مصانع متعددة الأغراض في الأرض المحتلة تهدف من ورائها إلى تدعيم الاقتصاد الصهيوني، و هي حالياً تقوم بأعمال جبارة و ضخمة لإنشاء مصانع ضخمة و عملاقة لتنفيذ هذا المخطط، و تقوم جهات تخطيطية بدعم هذه المشاريع و ترسيخها و التحقق من ربحيتها واستمرارها و إيصالها لأهدافها.

و حتى يتم للمشاريع الاقتصادية نجاحها لابد من إيجاد أسواق بمحيط فلسطين لمنتجاتها، لذا تسعى لتحويل منطقة الشرق الأوسط و أسواق العالم العربي بالذات إلى سوق كبيرة لمنتجاتها و تسعى بين فترة و أخرى للتوسع

و التغلغل في الاقتصاد العربي، و التطبيع التجاري و تصدير المواد المصنعة في إسرائيل إلى أسواق البلدان العربية.

و لإسرائيل توجهات مستقبلية نحو الأسواق العالمية الضخمة كالسوق الصينية و السوق الهندية و أسواق القارة الأفريقية و أسواق الولايات المتحدة بالتصدير إلى هذه الأسواق، و القيام بأعمال مشتركة مع رجال الأعمال، و الاستفادة من أذرعهم المتخللة و الممتدة إلى أعماق اقتصاديات هذه الأسواق الضخمة و غيرها من الأسواق العالمية.

- من الأهداف المعروفة للصهيونية التوسع و الامتداد على حساب الدول العربية المجاورة في جميع المجالات، و يُرَى ذلك واضحاً في احتلال الأراضي أو التهديد الحربي و التنويه باستخدام السلاح النووي الذي لا يمتلكه العرب

أو عن طريق فرض المعاهدات السلمية تكون الفائدة الكبرى منها لصالح اليهود و دولتهم.

و التوسع الصهيوني لا يأتي بلا تخطيط بل يتم بعد تخطيط عندما تشعر فيه قياداتهم بالحاجة للامتداد إما لمصلحة اقتصادية أو مصلحة إعلامية أو هدف و غاية عسكرية.

- تفريغ فلسطين من العرب الفلسطينيين بشكل كامل و قد بدأت عصابات الصهيونية هذه الخطة منذ زمن بعيد و تتمم الآن ما قد بدأه الأوائل، و يتم التفريغ عن طريق الإرهاب، و الطرد، والتهجير، ونسف و هدم البيوت. و كذلك نفي واعتقال الفلسطينيين أفراداً وجماعات و تعذيبهم، و من ثم تخييرهم بالبقاء في السجن أو الرحيل عن فلسطين حتى بالإجلاء و الطرد لبعض من لا ترغب فيهم بوضعهم على حدود لبنان أو غيرها من الدول رضوا أو أبوا ذلك.

- لا يخفى على أحد أن ما تصبو الصهيونية لتحقيقه من وراء كل مخططاها هو السيطرة على العالم ككل و جعل أبناء صهيون سادة لدول العالم من خلال الاستيلاء الفعلي على السلطات في أنحاء العالم شرقه و غربه و شماله و جنوبه، و عندها يتم لأبناء صهيون ما بدءوه و يخططون له منذ زمن بعيد.

- تركيع و إذلال أي محاولة تخرج للقضاء على نفوذ الصهاينة و مخططاهم، و اتباع جميع الوسائل للتصدي لأي أفكار تجاههم، و من ذلك تسخير القادة العالميين لسطوهم، و إذلال المتراجعين أو المتخاذلين عن تنفيذ مخططاهم، و من ذلك توجيه النظام العالمي الجديد سياسياً و اقتصادياً نحو خدمة الصهيونية العالمية و اليهود في جميع أرجاء العالم.

- التحكم في مجريات الأحداث في حياة الناس اليومية بكل بيت و منظمة و كيان و دولة، و يتمثل هذا فيما يقوم

به الصهاينة اقتصادياً من ترويج وتسويق لأفكارهم و منتجاتهم، و ما يمارسونه من إخافة و إرهاب سياسي، و التهديد بالإقصاء أو العزل أو الإماتة سياسياً و خاصة لمن يعملون في السلك الدبلوماسي والحكم.

- يقومون بالكثير من التصرفات و التحركات الجذرية في الحياة السياسة بالولايات المتحدة الأمريكية من تثبيت أو عزل لرجال الكونغرس أو ممثلي المحافظات و الدوائر، بل يتدخلون في اختيار و انتخاب رئيس الدولة، و غيرها من الممارسات الشنيعة لتثبيت مصالحهم، و هو أمر بالغ الخطورة مستقبلياً على مصالح هذه الدول العظمى.

و كلنا يعلم بأن أول رئيس أمريكي رفض حلف اليمين الدستوري بوضع يده على الإنجيل عند تسلم مقاليد الحكم محتجاً بأنه ماسوني. إن تأثير الصهاينة يتكرر في تغلغلهم في أعماق السياسة الأمريكية، فقد سمعنا و رأينا قبل وقت قريب جداً ما دار في انتخابات الرئاسة

الأمريكية الأخيرة لعام ٢٠٠٠م و ما حدث ويحدث في تكالبهم لتحوير و توجيه النتائج لإعاقة إعلان و ترسيم الرئيس الأمريكي الجديد، و ما يمارسونه من ضغوط لتغيير مجرى النتائج و توجيه جميع قواهم و نفوذهم الاقتصادي الفذ و السياسي العنيف و تكتلهم و بجميع ما لديهم من خبراء من محليين و قانونيين و غير ذلك لترجيح كفة مرشحهم السيد/ آل قور و نائبه اليهودي السيد/ جو ليبرمان.

و في سبيل الإبقاء على مصالحهم و التي لن تتأثر كثيراً بتسلم الرئيس الأمريكي السيد/ جورج دبليو بوش و نائبه السيد/ ديك تشيني لمقاليد الحكم بالإدارة الأمريكية، و لكنهم يفضلون ربيبهم و من يساندهم مليون في المائة عوضاً عمن قد يكون على نقيض من سياستهم أو يكون له مواقف لا تخدمهم بشكل كلي.

- يعد تخطيطهم للقضاء على كرسي البابوية من أهدافهم طويلة المدى التي يجب على إخواننا المسيحيين الإحاطة بها و التنبه إليها. يذكر الدكتور/ محمد معروف الدواليبي صاحب كتاب أمريكا و إسرائيل قصة الدكتور/ هرتزل مع البابا بيوس العاشر عندما قايض بخصوص فلسطين و طلبه مباركة خطوات الحركة الصهيونية في العودة إلى فلسطين و تجادلا بشدة إلى درجة أن وصل إلى غضب كل منهما ثم أنهى البابا الاجتماع عندما قام إيذانا بإنهاء الجلسة العاصفة و قال البابا لهرتزل " لقد بدأتم باضطهاد المسيح نفسه، ثم صلبتموه، .... - حسب اعتقاد النصارى - و قولكم بأنكم شعب الله المختار فإنكم بعد كفركم بالمسيح و حكمتم عليه بالصلب. فإنكم خرجتم عن أنكم شعب الله المختار، و إنما شعب الله المختار نحن الذين آمنوا به "، مؤكداً بأن اليهود غير مؤهلين للرجوع لفلسطين لأنهم قتلة الأنبياء و المرسلين.

من المعروف أن اليهود يحاولون إضعاف مواقف الكنيسة و تفريق وحدتها لخدمة مصالحهم بشتى الطرق. و كما ورد في البروتوكول السابع عشر من بروتوكولات حكماء صهيون " بتنا الآن، لا يفصلنا عن رؤية الدين المسيحي و قد انهار انهياراً تاماً سوى بضع سنين – متى ما حان الوقت لهدم البلاط البابوي ...... سنخف و نسارع إليه تحت ستار الدفاع عنه رغبة في حجب الدماء، و بهذه اللعبة سنوغل أيدينا في أحشائه و لن نخرجها بعد، حتى تتبدد قواه و لا حراك به".

الفصل الخامس

- النكبات العربية ودور الصهيونية فيها
- نتائج تحققت لنشاطات الحركة الصهيوينة
- دور الحركة الصهيونية بأهم أحداث العالم

النكبات العربية ودور الصهيونية فيها

لعبت الصهيونية دوراً أساسياً في النكبات المبكرة التي مني بها العرب إبان انتهاء الحرب العالمية الأولى، و في كل نكباتهم المعاصرة حتى بعد إنشاء دولة العار إسرائيل و استمرارها في ظلم الشعب الفلسطيني و تحطيم كل قدراته بكل ما تحمل الكلمة من معنى.

و لا تزال ترسم مجموعة من المخططين الصهاينة العباقرة الفذين مستقبل المنطقة و بخطوات مدروسة، و تقوم بدفع الأمور قدماً لجعل هذه الخطط موضع التنفيذ و عندما وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها في خريف ١٩١٨م بدءوا عملهم الدؤوب الذي أثمر و حقق تطلعاتهم.

ُبغِتَ العرب بمجموعة نكبات متتالية فيما يخص القضية المحورية " قضية فلسطين " حتى وقتنا الحاضر و سنذكر أهم النكبات

الجسيمة التي ألمت بالعرب، فأفقدهم توازهم حتى قيض الله لهم بوادرَ نصرٍ في حرب رمضان المجيدة التي رفعت من معنوياهم و هذه النكبات دون تفصيل كالتالي :

- نكبة زوال الخلافة العثمانية، و انتهاء حقبة الوحدة العربية و الإسلامية تحت لواء الخليفة العثماني، و إعلان معاهدة سايكس - بيكو السرية القذرة و المعقودة بين بريطانيا و فرنسا والموقعة في ١٩١٦م التي بموجبها تم تشطير الوطن العربي فأُعطي العراق و مصر و الأردن و فلسطين و عدن و البحرين و ساحل الجزية العربية الشرقي لبريطانيا و أما سوريا و لبنان و المغرب العربي لفرنسا.

- نكبة إعطاء و عدٍ للصهاينة من قِبل الحكومة البريطانية بقيام الدولة العبرية و إنشاء و طن قومي لليهود في فلسطين فيما عرف بوعد بلفور اللعين و المشئوم و كان ذلك في العام ١٩١٧م.

- نكبة تقسيم دول الاستعمار لشمال أفريقيا و مصر و السودان فأخذت بريطانيا مصر و السودان و احتلت فرنسا تونس و الجزائر و المغرب و سيطرت إيطاليا على ليبيا و شطر الصومال و وزع على إيطاليا و فرنسا و بريطانيا و ثبتت كل واحدة منهم سيادتها و سيطرتها بالقوة على هذه الأقاليم العربية.

- نكبة تفعيل مقررات مؤتمر القياديين الصهاينة و خاصة بعد ظهور الترجمة الإنجليزية للبروتوكولات ثم الترجمة الروسية إبان الثورة البلشفية عام ١٩١٧م على أثر نتائج مؤتمرهم في بازل بسويسرا عام ١٨٩٧م فيما عرف لاحقاً ببروتوكولات حكماء صهيون، مع أن العرب لم يعرفوا بوجودها أو يولوها الاهتمام حتى وقت متأخر أي قبيل أو إبان قيام دولة إسرائيل لغفلتهم و عدم تنبههم للخطر القادم.

- نكبة قيام دولة إسرائيل في منتصف مايو ١٩٤٨م، و زرع هذا الورم الخبيث في قلب الأمة العربية إثر تسليم الخائنة بريطانيا " فلسطين " التي كانت تئن تحت نير الانتداب البريطاني، ثم اغتيلت بقيام الدولة العبرية، و خلال أقل من ساعة تم الاعتراف بإسرائيل الدولة الوليدة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، ثم تلاها اعتراف الاتحاد السوفيتي، ثم توالت الاعترافات الغربية بالمولود المسخ في قلب الأمة العربية.

- نكبة العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م الذي نفذته إسرائيل وبريطانيا و فرنسا على الجمهورية العربية المتحدة نتيجة لتأميم قناة السويس من قبل الحكومة المصرية.

- نكبة فقدان الكرامة العربية في حرب ١٩٦٧م التي سلبت فيها إسرائيل ما تبقى من ماء الوجه لجميع دول العرب المواجهة لها، و كذلك سلبت كرامة أمة بأكملها فاحتلت أراض عربية جديدة متمثلة في أطهر بقاع

فلسطين (القدسِ) ذاهّا و الضفة الغربية عموماً، و قطاع غزة، و مرتفعات الجولان، و صحراء سيناء. و تم ذلك على مرأى من العالم أجمعه و بأسلحة الولايات المتحدة الأمريكية و قدراها الفائقة الموجهة لمساندة و دعم دولة البغي و العدوان إسرائيل. وردت القصة التالية في كتاب لماذا يزيفون التاريخ و يعبثون بالحقائق للأستاذ/ إسماعيل الكيلاني ومفادها أنه عندما سقطت القدس القديمة بأيدي الجنود الإسرائيليين عام ١٩٦٧م دخلها وزير الدفاع آنذاك موشيه ديان في أعقاب الحاخام الأكبر " شلومو غورين " و بعد أدائهم صلاة الشكر عند حائط البراق الشريف، يقول : (اليوم فتحت الطريق إلى بابل و يثرب) و تكون هناك هتافات النصر التي يرددها المنتصرون (يا لثارات خيبر)و تقول رئيسة الوزراء جولدا مائير و هي في إيلات إني أشم رائحة أجدادي في خيبر!!!.

و لكن هذا النصر كسرت هالته و ذهبت ريحه إثر هزيمة إسرائيل و خسارتها خط بارليف على أيدي الجنود المصريين البواسل بفضل الله ثم بحكمة الرئيس المصري الراحل السادات الفذة و بتعاون المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز رحمهما الله عادت سيناء جزئياً إثر معركة العبور في رمضان (أكتوبر ١٩٧٣م). و على إثر زيارة الرئيس المصري السادات إسرائيل في نهاية ١٩٧٧م، تم التوصل إلى صلح ثنائي بين جمهورية مصر العربية ولإسرائيل برعاية الإدارة الأمريكية فيما عرف بعدئذٍ بمعاهدة كامب ديفيد ١٩٧٨م و عادت جميع أراض سيناء وما لم يعد آنذاك أُستعيد عن طريق محكمة العدل الدولية لاحقا.

- نكبة اجتياح إسرائيل لجنوب لبنان عام ١٩٨٢م و سلب الجنوب اللبناني من الدولة اللبنانية ثم زرع نواة جيش جنوب لبنان العميل والاستمرار باحتلال الجنوب اللبناني على مرأى من العالم. و قد أنعم الله عليه بالتحرر

بفضل جهد المخلصين من أبناء وجنود مليشيات المقاومة الوطنيين اللبنانية.

- نكبة توقيع معاهدات السلام مع إسرائيل ثم تتابع الدول العربية بالتوقيع على المعاهدات واتفاقات التطبيع التي تطلق للصهاينة الأعداء العنان، لتنفيذ الخطط التي صيغت أصلاً لتخدم الصهاينة إستراتيجياً و تعترف بحقهم في امتلاك فلسطين و تعطي الشعب الفلسطيني فُتَاتاً من أراضيه دون سيادة حقيقية على ما أُسترجع منها مثل غزة و الأجزاء المحررة من الضفة الغربية.

نتائج تحققت لنشاطات الحركة الصهيونية

استطاعت المنظمة الصهيونية و نتيجة لتظافر جهود أعضائها و مؤسسيها و دوائرها و تشكيلاتها و هيئاتها في جميع أنحاء العالم تحقيق أهدافها في فترتي ما قبل و بعد إنشاء الدولة الصهيونية إسرائيل.

و ما تزال الصهيونية ممثلة بإسرائيل تقوم بدورها لتكملة تنفيذ أي مخطط عملي قد وُضِعَ سابقاً أو يُخطَط له الآن في أروقة الصهيونية أما النتائج التي تحققت حتى تاريخه فهي :

١. تقويض الخلافة الإسلامية مع نهاية الحرب العالمية الأولى، و تجزئة السلطنة العثمانية إلى دويلات، و مساعدة الاستعمار على تحقيق الكثير من المنافع من الميراث الضخم الذي خلفته وراءها دون أن يكون لأي من أجزائه أو أقاليمه أي قوة من أبناء البلاد تحرسه و تصون ترابه أو تدافع عن حقه.

و قد كان لهذه الغنيمة أثر كبير ليظفر اليهود فيما بعد بغاياتهم بعيدة الأمد كدخول فلسطين (تحت مظلة الانتداب البريطاني) كخطوة أولى، ثم شراء و توطين ما أمكن كخطوة تالية، ثم إنشاء دولة البغي و الاستمرار في الاستيطان، و فرض إسرائيل بعد ذلك على العرب بعد تفريغها من الفلسطينيين سكانها الأصليين، و تقوية هذا الكيان الغريب الذي زرع في وسط الأمة العربية.

٢. تقويض نظام الحكم القيصري في روسيا في عام ١٩١٧م ليكون لليهود نفوذ واسع عن طريق تبنيهم للنظام العالمي الجديد آنذاك، و مشاركتهم أصحاب النفوذ، وذلك لينالوا منهم الدعم الحقيقي الذي يحقق لليهود حلمهم الكبير في دولتهم المنتظرة، و ليقسموا العالم إلى شطرين يعيشان في ظل نظامين متصارعين باستمرار على أن يقبع اليهود وراء كل من النظامين؛ فأيُّ نظام يظفر منهما بشيء من الغنائم فإن اليهود القابعون وراء الكواليس أو في مناصب سلطاته التشريعية أو القضائية

أو التنفيذية يسابقون لأخذ نصيب الأسد منه، وبالتالي تأييده واحتلال مقاعد الصف الأول منه والسعي نحو تقوية نفوذهم.

٣. القضاء على العروش الأوروبية، و التسلل في كل دول العالم للقبض على مراكز القوة الحقيقية في عواصم المعسكرين المتصارعين بنظاميهما المتباينين إبان وجود النظام الشيوعي متمثلاً في الاتحاد السوفيتي وحتى في الوضع الحالي في روسيا الاتحادية؛ فإن تغلغلهم لم يتوقف، و لا زال اليهود والصهاينة يلعبون أدواراً أساسيةً في توجيه منحى السياسة الروسية.

و لا ننسى بأن البرنامج اليهودي العام يلزم جميع اليهود القابعين في المعسكر اليميني أن يسعوا حتى يقبضوا على ناصية المال، و يمتلكوا معظم بيوته، و يحتلوا الصف الرأسمالي الأول لتوجيه سياسة اليمين بسلطان الذهب لصالح اليهودية العالمية.

كما يلزم اليهود القابعين في المعسكر اليساري أن يسعوا حتى يكونوا قادة النظام و مفلسفيه و موجهيه و مستغليه، وذلك ليسخروه لتحقيق مصالح اليهودية و الصهيونية العالمية.

و ليس تصريحُ ناحوم غولدمان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية بتصريح يهودي واحد أو منظمة يهودية واحدة، و لكنه تعبيرٌ عن كل يهودي في العالم و ذلك إذ يقول " نحن اليهود لا يهمنا أن نكون في جانب واحد من التيارات السياسية العالمية، مادمنا نعيش في أنحاء العالم كيهود فقط، و لا يهمنا أن نكون رأسماليين أو شيوعيين لأننا لا نفكر إلا في أننا يهود، فالقضاء و القدر قد حتما علينا أن نعيش في الجهات الأربع من هذا العالم، فإذا دعت روسيا دعوتها ضد أمريكا كان اليهود أسبق الناس لمساندة الشيوعية، و إذا دعت أمريكا دعوتها ضد روسيا كان يهود أمريكا أسبق الأمريكيين إلى الدعوة ضد الشيوعية، و هكذا سيبقى مركزنا كيهود سليماً إلى

الأبد ". و العجيب بأنه يجري تعليم هذا لليهود بدقة في المعسكرين الشيوعي و الرأسمالي و في قيادات النظام العالمي السياسي الجديد.

٤. إثارة حربين كبيرتين، الحرب العالمية الأولى و الثانية، أما الأولى فالباحث الناظر بإمعان يرى الدافع اليهودي ورائها واضحاً. و أما الحرب الثانية فقد استطاع اليهود أن يزجوا فيها دولاً كانت بعيدة عنها، و أن يحولوا اتجاه دول من إحدى الجهتين المتحاربتين إلى الجهة الثانية.
و قد استثمر اليهود هاتين الحربين استثماراً اقتصادياً و سياسياً جنوا منه ثراءً فاحشاً نتيجة لبيعهم عتاد و منتجات الحرب و ما بعد الحرب إضافة لإقامة إسرائيل.

٥. إقامة دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م في فلسطين اغتصاباً من أصحابها الشرعيين الفلسطينيين، و طرد من بقي من سكانها، و تشريدهم، و قتلهم، و تحطيم كل مقومة لهم بأية وسيلة مهما كانت من الجرائم البشعة القذرة

كارتكاب المذابح و التشريد و الحرمان و التعذيب و السجن و الاغتيال و ممارسة جميع أصناف الاضطهاد.

في الواقع إن تحقيق هذه الأهداف و الوصول إلى هذه النتائج إنما أدى إلى استمرار الصهيونية في تنفيذ مخططاها و وضع أهداف جديدة تتابع المستقبل و الحلم القادم، و هذا يقودنا للتفكير ملياً في هذه النتائج التي يتوقع الصهاينة الوصول إليها و يريدون تحقيقها في المستقبل.

دور الحركة الصهيونية بأهم أحداث العالم

في هذا الكتاب أود الاستشهاد بالتواريخ المعروفة التي مرت بها الحركة الصهيونية بدون حصر و التي جمعتها من بعض المؤلفات و المراجع العربية منها و الأجنبية و بدأت بتجميعه منذ ١٦ سنة تقريباً، و هذه أمثلة فقط و ليس حصراً لجميع ما قاموا به و لكن لأستشهد ببعض الأحداث الرئيسية لأدعم بحثي هذا و أظهر مدى خطورة هذه الحركة الهدامة.

السنة	الحدث
١٤٨١م	قَتَلَ الطبيبُ اليهودي جاكوب مياسترو بالسم الزعاف السلطان العثماني محمد الفاتح (فاتح القسطنطينية)
١٦٤٧م	خلع اليهود ملك إنجلترا شارل الأول، و أقصوه عن عرشه تحقيقا لأغراضهم ثم قُتِل في عام ١٦٤٩م.
١٦٥٢م	إعلان تشالرز كروم ويل اللورد الإنجليزي الحرب على الهولنديين تحقيقا لأهداف مالية لليهود، و انكشاف خططه مع اليهود بعد موته في ١٦٥٤م و علقت جثته بعد عودة الملكية.

السنة	الحدث
١٦٨٩م	استطاع المرابون اليهود الوصول إلى السيادة اقتصادياً و سياسياً و التحكم في الحكومة في إنجلترا.
١٧١٧م	أدخل اليهود الكثير من مبادئهم في الديانة المسيحية البروتستانتية و من خلال الماسونية و جدوا ذلك أفضل مساند لهم في حربهم مع الكاثوليكية.
١٧٧٠م	لَمَعَ اسمْ المصرفي روتشيلد الأول (ماير أَنْسِلْم) و أثرت مؤسسته ثراءً فاحشاً و قد كَلّفَ البروفيسور عالَمَ اللاهوت الألماني آدمَ وايزهاويت الملحد بمهمة دراسة بروتوكولات المؤسسة اليهودية و إعادة صياغتها في إطار قابل للتطبيق.
١٧٧٦م	أنهى آدم وايزهاويت دراسة " بروتوكولات المؤسسة اليهودية " و رَتّبها مُنَظَّمَةً بصياغة جديدة.
١٧٨١م	عهد الزعماء الصهاينة إلى كاتب ألماني آخر و اسمه تسفاك بأن يجمع مخططات آدم وايزهاويت في كتاب، و قد فعل ذلك و أخرجها باسم " المخطوطات الأصلية الوحيدة ".

السنة	الحدث (تابع الجدول السابق)
١٧٨٤م	أُرسِلَت نِسخَةٌ من المخطوطات الأصلية الوحيدة إلى فرنسا مع النورانيين للمحفل الماسوني، و قد سَاهَمَتْ في تدبير الثورة على الملك.
١٧٨٥م	أغلقت حكومة بافاريا محفل الشرق الأكبر للماسونية و اعتبرت النورانيين جماعة خارجة على القانون.
١٧٨٧م	نشرت السلطات البافارية ما عثرت عليه من نسخ الماسونيين و خطط اليهود، و أرسلتها إلى كبار رجال الدول.
١٧٩٨م	بدأت معالم قيام الثورة الفرنسية التي اندلعت إبان تلك الفترة و بمكائد اليهود.
١٨٢٩م	أُوكل إلى الشيوعيين مثل كارل ماركس و الشيوعي إنجلز كتابةُ أسس النظرية الشيوعية بتمويل من رؤوس الأموال اليهودية، و في نفس الوقت أوكل إلى كارت رايكتر كتابة عكس نظرية ماركس و بنفس الممولين.
١٨٣٤م	اختير الزعيم الإيطالي مازيني ليكون رئيس المحافل الماسونية زعيماً للنورانيين الموجهة لخدمة اليهودية و الصهيونية و خلفاً لآدم وايزهاويت إثر وفاة الأخير بنفس السنة.

السنة	الحدث (تابع الجدول السابق)
١٨٤٠م	تمكّن النورانيون من ضم القائد الجنرال الأمريكي ألبرت بايك المُسَرَّح من الخدمة في الجيش الأمريكي، و تعرفَ على مازينى الذي و قع تحت تأثيره و نفوذه القويين فيما بعد.
١٨٤٣م	تأسست جمعية أبناء العهد (بناي برث) في مدينة نيويورك على يد هنري جونز اليهودي الألماني الأصل المهاجر من مدينة همبرغ.
١٨٥٩م حتى ١٨٧١م	و ضع الجنرال الأمريكي ألبرت بايك مخططاً عسكرياً مُفَصَّلا في هذه السنوات لإقامة : ➢ ثلاث حروب عالمية ➢ ثلاث ثورات كبرى ➢ دولة يهودية عبرية
١٨٧١م	أَرْسَلَ الجنرال ألبرت بايك رسالة للزعيم الإيطالي مازينى يظهر من خلالها تعهُّدْه بأهداف النورانية و الماسونية التي تخدم مصالح اليهود أولاً و أخيراً.
١٨٧٢م	عين ألبرت بايك زعيماً ثورياً من إيطاليا اسمه لوحي خليفةً له، و هو حاخام يهودي.

السنة	الحدث (تابع الجدول السابق)
١٨٧٢م	أسس تشالرز تيز راسل و هو كاهن مسيحي جمعية شهود يهوه و بدعم يهودي لخدمة الصهاينة في مدينة بتسبرغ بولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية.
١٨٨٩م	كتب الجنرال بايك إلى المحافل التي أسسها رسائل شيطانية مختلفة تخدم توسيع نشاطات الماسونية لنفس الغرض السابق.
١٨٩٤م	أرسل اليهود رشوة مقدارها خمسة ملايين ليرة ذهبية للسلطان العثماني عبد الحميد، و وعدوه بإرسال مائة مليون قرضا للدولة على أن يسددها خلال مدة مائة سنة بدون فائدة مع النائب اليهودي التركي قره صو، و لكن السلطان المسلم - عليه رحمة الله - رفض قبول هذا العرض السخي و فضل أن تبقى فلسطين مسلمة.
١٨٩٥م	أخرج الدكتور ثيودور هرتزل كتابه الدولة اليهودية، و هو صحفي نمساوي و يعد أحد عظماء اليهود في العصر الحديث و مجدد الحركة الصهيونية العالمية كتابه.

السنة	الحدث (تابع الجدول السابق)
١٨٩٧م	عُقِد أولُ اجتماع (مؤتمر) لبحث النظرية الصهيونية في مدينة بازل السويسرية و انعقد المؤتمر برئاسة الدكتور ثيودور هرتزل، و طرح صياغة مقررات حكماء صهيون السرية ، و صوَّت الحاضرون بخصوص دراسة موقع لإنشاء و طن قومي لليهود و حضر في هذا المؤتمر مائتين و أربعة من أدهى و أخبث قادة اليهود و الصهيونيين.
١٨٧٦م حتى ١٩٠٩م	واصل اليهود خلال هذه الفترة إرسال الدكتور هرتزل زعيمهم إلى السلطان عبد الحميد الثاني بقصد إغرائه بعرض سخي، فرفضه السلطان. كان العرض متضمناً : ➢ إنشاء أسطول بحري عثماني . ➢ دعم سياسة العثمانيين في العالم الخارجي . ➢ مساعدته مالياً، و كان في أمس الحاجة لذلك. ➢ إنشاء جامعة عثمانية في القدس تغنيه عن ابتعاث بعض الطلاب المسلمين إلى أوروبا.
١٩٠١م	أنشأ الدكتور هرتزل " الصندوق اليهودي الوطني لشراء الأراضي في فلسطين "، ثم وصل إلى الباب العالي و السلطان العثماني عبد الحميد تقريراً يفيد بأن اليهود يعملون لقيام دولتهم في فلسطين.

السنة	الحدث (تابع الجدول السابق)
١٩٠٣م	تلقى السلطان عبد الحميد الثاني خطاب التماس لتمكين اليهود من إقامة دولتهم في فلسطين حتى يجمع الشعب اليهودي من جميع أقطاب و أنحاء الأرض، و أرسلت إليه خرائط المواقع ثم تقارير أخرى، و لكنه رفض هذا المطلب الخبيث و هددوه بالانتقام و تقويض الخلافة. و نفذوا وعدهم له و سجن السلطان في قصر النائب اليهودي التركي قره صو عند خلعه و قيام الجمهورية.
١٩٠٥م	أنشأ بول هاريس المحامي نادي الروتاري في مدينة شيكاغو بولاية إلينوي في الولايات المتحدة الأمريكية.
١٩٠٥م	نَشَرَ في وقت لاحق الضابط الروسي البروفيسور سرجي نيلوس من رجال الكنيسة الأرثوذكسية أهداف حكماء صهيون، و ترجمها و طبعها في طبعتين نشرها ثم ثالثة اختفت إثر سجن المؤلف بعد قيام الثورة البلشفية الشيوعية و انطلاقها من أرض القياصرة الروس و بتحريض اليهود.

السنة	الحدث (تابع الجدول السابق)
١٩٠٨م	أطاح أنور باشا زعيم جمعية الاتحاد و الترقي التركية بالخلافة العثمانية، ثم ألغاها كمال أتاتورك عام ١٩٢٤م و قد اعترف أنور باشا لاحقاً بندمه على ذلك، لأنه حقق أهم أهداف الصهيونية.
١٩١٢م	و عت طرابلس في يد الإيطاليين بناء على خطط و ضعها الصهاينة بعد الإطاحة بالخلافة، وكانوا يعملون بجد و مثابرة لترسيخ دعائم الاستعمار الأوروبي على الأقطار العربية بعد قيام الحرب الكونية الأولى و اندلاع الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف حسين ملك الحجاز آنذاك.
١٩١٦م	وُقِّعت معاهدةُ (سايكس- بيكو) بين فرنسا و بريطانيا و شَطرتْ الدولَ العربية مناصفةً بينهما، فكان نصيب فرنسا سوريا و لبنان و المغرب العربي، و لبريطانيا فلسطين و الأردن و مصر و العراق و جنوب و شرق الجزيرة العربية.

السنة	الحدث (تابع الجدول السابق)
١٩١٧م	ابتكر ملفن جونس و هو رجل أعمال في مدينة سان أنطونيو بولاية تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية نادي الأسود (نادي الليونز) الذي يخدم الأهداف الصهيونية.
١٩١٧م	ترجمت تسعة من " بروتوكولات حكماء صهيون " إلى الإنجليزية، و عرفها العالم بأسره، و وقف على مخططاتها.
١٩١٨م	عُقِدَ مؤتمر الصلح في باريس، و إرسال لجنة كنج جرين إلى فلسطين و سوريا.
١٩٤٨م	قامت دولة البغي و العدوان إسرائيل في منتصف مايو ١٩٤٨م، و أعلنت بريطانيا تأييدها و تسليمها فلسطين لليهود تحت مسمى دولة إسرائيل، و اعترف الاتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة الأمريكية بالدولة الوليدة بعد ربع ساعة فقط من قيامها، و بدأت مشكلة فلسطين تظهر في الوجود، و أصبح للصهيونية دارُ تحميها و أهل يذودون عنها و أرضٌ تقف عليها و تنطلق منها متوسعة لاحتلال الأراضي العربية.

الفصل السادس

- بعض ما قيل عن اليهودية و الصهيونية
- أمثلة لبعض بروتوكولات حكماء صهيون

بعض ما قيل عن اليهودية و الصهيونية

إنَّ نشاط المنظمة الصهيونية العالمية عدة أوجه كما أسلفنا سابقاً، و لأجهزها التنفيذية لمشروع تهويد فلسطين و تطبيق الخطط الأخرى العديد من الطرق و الوسائل.

و قد رأينا أن نسرد بعض النصوص و التنويهات عن الحركة الصهيونية العالمية، و عن أهلها اليهود، و عن بعض المواضيع ذات الصلة بشخصيات كتبت و عايشت بدء الفكرة الصهيونية، و ولادة دولة إسرائيل مما يكشف بعض الآراء المتجردة، و من زوايا تظهر خبث الصهيونية و اليهودية و مبادئهما و حيلها .و أساليب المكر التي يتفنن مفكرو الصهيونية في وضعها، و الذي يظهر مدى خطورة أيديولوجيتهم الشنيعة. و قد حاولت أن تكون التنويهات عامة قدر الاستطاعة ولعموم الفائدة.

النـــص الـــوارد
الآية ٨٢ من سورة المائدة بالقرآن الكريم ((لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهـــــــود.....)).
الآية ١١٢ من سورة آل عمران بالقرآن الكريم ((ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله و حبل من الناس وضربت عليهم المسكنة و باءوا بغضب من الله و ضربت عليهم المسكنة ذلك بأهم كانوا يكفرون بآيات الله و يقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون)).
الآية ٧٩ من سورة البقرة بالقرآن الكريم ((فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون))
رسول الله محمد عليه الصلاة و السلام كما ورد في الحديث الصحيح برواية البخاري و مسلم لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون.

النـــص الـــوارد (تابع الجدول السابق)
رسول الله عيسى بن مريم عليه السلام بالكتاب المقدس العهد الجديد إنجيل متى بالإصحاح ٢٣ و بالآية ٢٧ يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء و راجمة المرسلين إليها، كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها، و لم تريدوا، هو ذا بيتكم يترك لكم خراباً.
وصية توراتية بالكتاب المقدس العهد القديم بالتوراة : سفر دانيال بالإصحاح ٩ و في الآية ٢٣ إنك لا تقايض الأغيار حتى و لو لغرض تحويلهم لليهودية.
رسول الله موسى عليه السلام بالكتاب المقدس العهد القديم بالتوراة : سفر تثنية بالإصحاح ٣٠ و في الآية ٦ أنا أعرف تمردكم و قلوبكم الصلبة، إنكم بعد موتي تفسدون و تزيغون عن الطريق الذي أوصيتكم، و يصيبكم الشر في آخر الأيام.

النـــص الـــوارد (تابع الجدول السابق)
قالها البابا بيوس العاشر عند مقابلته لهرتزل زعيـم الصهيونية الذي جاء يطالب بموافقة الفاتيكان على طلب اليهود بفلسطين وطناً قوميا لهم قولكم بأنكم شعب الله المختار فإنكم بعد كفركم بالمسيح و حكمتم عليه بالصلب فإنكم خرجتم عن أنكم شعب الله المختار و إنما شعب الله المختار نحن الذين آمنوا به.
عنوان كتاب للشيخ/ عبد الرحمن الدوسري يهود الأمس سلف سيئ لخلف أسوأ.
الرئيس المصري الراحل جـــمال عبد الناصر إن الشر الذي و ضع في قلب العالم العربي لابد أن يقتلع.
قرار يدين إسرائيل، و يثبت عنصرية الصهيونية صادر عن الأمم المتحدة الجمعية العامة إن الصهيونية هي شكل من أشكال العنصرية و التمييز العنصري.

النـــص الـــوارد (تابع الجدول السابق)
الرئيس الأمريكي السابق ثيودور روزفلت (ألتمس من الملك عبد العزيز آل سعود السماح لليهود بسكنى خيبر و الأراضي المجاورة للمدينة المنورة) بحجة أنهم سكنوها قبل الإسلام و ذلك مقابل ٢٠ مليون جنيه ذهباً يقدمها اليهود للملك السعودي و رفض هذا الملك المسلم العظيم العرض بكل إباء و شمم مؤكداً عروبته و تمسكه بحق المسلمين و العرب في فلسطين.
ريمون أده عميد الكتلة الوطنية، نائب برلماني، وزير لبناني سابق لقد باعت أمريكا نفسها و روحها و عقلها لإسرائيل ... و إسرائيل هي التي تقرر، و أمريكا هي التي تنفذ.
الرئيس الأمريكي السابق بنجامين فرانكلين أنني أحذركم أيها السادة و أقول لكم : إذا لم تخرجوا اليهود من أمريكا إلى الأبد، فإن أولادكم و أحفادكم سيلعنونكم في قبوركم.
أول رئيس للمنظمة الصهيونية العالمية ثيودور هرتزل أُفَضِّلُ أن آخذَ فلسطين بالفتح و إراقة الدماء.

النـــص الـــوارد (تابع الجدول السابق)
هنري كلين محامي يهودي، طرد من عضوية المنظمة الصهيونية العالمية، نشر في صحيفة " صوت المرأة " الصادرة بمدينة شيكاغو عاصمة المافيا آنذاك أن هذه البروتوكولات هي الخطة التي وضعت للسيطرة على العالم و هي أمر حقيقي ثابت و يكون زعماء الصهيونية مجلس الساهدرين الأعلى الذي يرمي إلى السيطرة على حكومات العالم، و لقد طردني اليهود من صفوفهم لأنني أنكرت عليهم خططهم الشريرة.
ذكره الدكتور/ محمد معروف الدواليبي في كتابه أمريكا من الداخل كما ورد في دائرة المعارف اليهودية "دخل الأشكناز في الديانة اليهودية قبل ٩٠٠ سنة فقط"، لذا فإنهم ليس لهم أي حق تاريخي في فلسطين.
أوسكار ليفي مفكر صهيوني نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم و مفسديه ومحركي الفتن فيه و جلاديه.

النـــص الـــوارد	(تابع الجدول السابق)
إدوارد تيفنن سيناتور سابق في مجلس الشيوخ الأمريكي، مسيحي فضح الكثير من خبايا الصهيونية و مؤلف كتاب <u>اللـــوبـــي</u> قبل أن توجد إسرائيل كدولة، أوجدت لوبي سياسي أولاً في عواصم أوروبا ثم في واشنطن، و كانت الصهيونية حلماً رومانتيكياً في خيال نفر من منظري أو إيديولوجيي القرن التاسع عشر في أوروبا، اتفقوا على أمر واحد فحسب: هو أنه لكي يعيش اليهود حياة طبيعية في عالم معاد للسامية، لا بد لهم من قيام دولة يهودية.	
بيل فولبرايت سيناتور سابق في مجلس الشيوخ الأمريكي، من ولاية أركنساس تخضع أغلبية أصحاب المناصب عندنا خضوعاً كاملاً للهيمنة الصهيونية، و لم يقف الأمر عند حد إنكار شرعية الشعور القومي الفلسطيني. فإن بعض من عرفوا بالاتزان مثل المرشحين المتنافسين على مقعد نيويورك في مجلس الشيوخ يخوضون الآن جدلاً حامياً ليثبت كل منهم أنه أشد معارضة من الآخر لقيام دولة فلسطينية.	

النـــص الـــوارد	(تابع الجدول السابق)
إسرائيل شاهاك باحث إسرائيلي و يهودي، منصف لحق الفلسطينيين يعيش في نيويورك، و يفضح مخططات الصهاينة في التجمعات يوجد بين الأحداث التي وقعت ضد اليهود بألمانيا النازية بعد ١٩٣٠ م و الأحداث التي تقع في إسرائيل اليوم ضد العرب أوجه شبه كبيرة؛ ففي ألمانيا النازية كان اليهود يعتبرون مجرد أشياء . و كان اليهود معرضين للامتهان و التعذيب و الاضطهاد و الطرد من البلاد. يطلب منهم الألمان النازيون أن يلملموا حاجياتهم و يغادروا. و اليوم و بطرق قبيحة عديدة و مخيفة يقول قادة و زعماء إسرائيليون للفلسطينيين يجب أن تذهبوا و هو عنوان ملئ بالحقد و الضغينة على الفلسطينيين و أيضاً يجب أن تخرجوا و هذا عنوان كتاب العنصري الصهيوني الحاخام مائير كاهان الذي اغتيل في نيويورك و تبعه ابنه في مقتولاً في فلسطين المحتلة في بداية السنة الميلادية ٢٠٠١ م.	
رئيس وزراء بريطانيا السابق لويد جورج نشأت في مدرسة تعلمت فيها تاريخ اليهود أكثر من تاريخ بلادي.	

النـــص الـــوارد (تابع الجدول السابق)
د. جوزيف باركلي مؤلف كتاب التلمـــود، و كذلك كتاب الأدب العبري و بعض أقوال التلمود مغال، و بعضها كريه، و بعضها الآخر كفر. و لكنها تشكل في صورها المخلوطة أثراً غير عادي للجهد الإنساني، و للعقل الإنساني، و للحماقة الإنسانية.
أرييل شارون رئيس وزراء إسرائيل الحالي، و كان وزيراً إسرائيلياً متشدداً في حزب الليكود، و المسئول عن مذبحتي المخيمين الفلسطينيين صبرا و شاتيلا المهم أن نصل إلى مياه بئر طابا العذبة، فهي وحدها ستؤمن لتجاربنا الذرية النجاح و الحياة في ديمونة، و دون ذلك ستظل إسرائيل ضعيفة أمام التزايد العددي للعرب بعد عام ٢٠٠٠م.
أيلي الياشر نائب برلماني إسرائيلي من يهود القدس الأصلي،ن و صديق للعرب بوصفي إسرائيلياً و صهيونياً مخلصاً، فإنني أعتقد أن علة و جود إسرائيل كدولة مستقلة هو يهوديتها.

النـــص الـــوارد	(تابع الجدول السابق)
أول رئيس إسرائيلي حاييم وايزمن أنا لا أستحق هذا التكريم بانتخابي أول رئيس لدولة إسرائيل، لأن الفضل الأول في مولد إسرائيل يرجع أساساً لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية هاري ترومان الذي ساعدنا بفاعلية كاملة، و قام بالدور الفاصل في ترسيخ المبادئ الصهيونية، و لم يساهم فقط بقيام دولة إسرائيل، بل أصبح بعد ترك كرسي الرئاسة حجر زاوية السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.	
رئيس وزراء إسرائيلي مناحيم بيجن موقع معاهدة السلام مع مصر إن إسرائيل بوضعها الحالي لا تمثل إلا خمس ما يجب أن تكون عليه أرض الآباء !.. و من ثم يجب العمل على تحرير الأربعة الأخماس الباقية.	
الحاخام المربر بيرغر بحديث صحفي بعد عودته من زيارة لإسرائيل لقد أساءت الصهيونية للشعب الأمريكي إساءة كبيرة بمحاولاهم الملحة لتصوير الشرق الأوسط في أعين الأمريكيين بأنه متخلف و رجعي، و هو أمر غير صحيح إطلاقا.	

النـــص الـــوارد (تابع الجدول السابق)
أوجيني رستو سياسي صهيوني يهودي أمريكي نحن ننجذب إلى المبادئ المتعارضة بحماسة متساوية، و نتمسك بها بعناد متساو فهل يجب أن نؤسس سياستنا الخارجية على القوة أو الأخلاق؟ الواقعية أو المثالية ؟ البراجماتية أو المبدأ؟ و هل ينبغي أن يكون هدفها حماية المصالح أو تشجيع القيم؟ و هل يجب أن نكون قوميين أو عالميين؟ ليبراليين أو محافظين؟ و نجيب بخليط من الفرح و السذاجة: كل ما سبق ذكره.
بن بورات مفكر صهيوني تحدث في الندوة الفكرية عام ١٩٧٢م لقد كانت الصهيونية حركة منذ بدايتها حركة رومانتيكية غير واقعية، فلو كانت تقوم على الواقعية لما كان بإمكانها تحقيق أي شئ. لقد أنجزت مهمتها فقط لأن الحالمين بأحلامها كانوا مجموعة من المجانين الذين أغمضوا أعينهم عن الواقع.
لويس دي برانديس المحكمة العليا في الولايات المتحدة الأمريكية علينا أن نعترف نحن اليهود أننا نؤلف قومية منفصلة يمت إليها كل يهودي مهما كانت بلاده و وضعه و معتقده.

النـــص الـــوارد	(تابع الجدول السابق)
الكاتب الإسرائيلي كات نلسون البلاد الواقعة على سواحل البحر الأحمر غنية بالكنوز و بالمواد الخام، و إن البلاد الأفريقية هناك في حاجة إلى أسواق و إلى وسيط لتسويق موادها الخام. و نحن نملك أسطولاً بحرياً ضخماً قوامه ٤٠٠ باخرة تعمل في كافة موانئ العالم، و سيرتفع عددها في ١٩٥٦م إلى ٥٠٠ باخرة و من شأن أساطيلنا البحرية و الحربية في المستقبل أن تحطم الحصار العربي المفروض علينا و أن تفرض الحصار بدورها على بعض الدول العربية بشكل أقوى مما تفرضه علينا، و إن من شأنها أيضاً أن تحول البحر الأحمر إلى بحيرة يهودية.	
القاضي أ. أرمسترونغ مؤلف كتاب الخونـــة، و عمل قاضيا في إحدى محاكم ولاية تكساس الأمريكية أن فكرة قيام عصبة الأُمم و هيئة الأمم المتحدة، و يلحقها دولة صهيونية عالمية قد طُرِحَتْ و بنفس التسلسل الزمني في المؤتمر الصهيوني المنعقد في مدينة بازل السويسرية عام ١٨٩٧م .	

النـــص الـــوارد (تابع الجدول السابق)
دائرة المعارف البريطانية – الخلفية التوراتية صفحة ١٠١ إن الاهتمام بعودة اليهود إلى فلسطين قد بقي حياً في الأذهان بفعل النصارى المتدينين، و على الأخص في بريطانيا، أكثر من فعل اليهود أنفسهم.
ناحوم غولدمان أحد رؤساء المنظمة الصهيونية العالمية " نحن اليهود لا يهمنا أن نكون في جانب من التيارات السياسية العالمية، مادمنا نعيش في أنحاء العالم كيهود فقط، و لا يهمنا أن نكون رأسماليين أو شيوعيين، لأننا لا نفكر إلا في أننا يهود، فالقضاء و القدر قد حتما علينا أن نعيش في الجهات الأربع من هذا العالم، فإذا دعت روسيا دعوتها ضد أمريكا كان اليهود أسبق الناس لمساندة الشيوعية، و إذا دعت أمريكا دعوتها ضد روسيا كان يهود أمريكا أسبق الأمريكيين إلى الدعوة ضد الشيوعية، و هكذا سيبقى مركزنا كيهود سليماً إلى الأبد " و العجيب بأنه يجري تعليم هذا لليهود بدقة في المعسكرين الشيوعي و الرأسمالي و في قيادات النظام العالمي السياسي الجديد....

النـــص الـــوارد (تابع الجدول السابق)
ديفيد لا نداو يهودي مؤلف كتاب الأصولية اليهودية : العقيدة و القوة يلاحظ بأن هناك كثير ممن أدينوا في فضائح تجارية داخلية في نيويورك و لندن خلال ١٩٨٩-١٩٩٠م كانوا من اليهود.
الباحث الإسرائيلي بنيامين بيت هلا حمي إن مدى النشاط الإسرائيلي بالعالم الثالث مربك و مثير للقلق بالنسبة لأصدقاء إسرائيل و أعدائها.
أول رئيس إسرائيلي حاييم وايزمن إن يهوديتنا و صهيونيتنا متلاصقتان و لا يمكن تدمير الصهيونية بدون تدمير اليهودية.
الرئيس الأمريكي هاري ترومان لا يمكن لمن لا يستوعب الصهيونية على حقيقتها أن يتفهم عالمنا هذا الذي نعيشه..إنني لا أعتقد بأن هناك وسيلة لإرضاء أصدقائنا اليهود.

أمثلة لبعض بروتوكولات حكماء صهيون

يَبْلُغْ عدد بروتوكولات حكماء صهيون ٢٤ بروتوكولاً تتراوح في الطول حجماً و تتشعب أفكارها المتعددة و موادها الجمة حيث تغطي جميع النواحي و لا نستطيع درج جميع نصوص هذه البروتوكولات؛ و ذلك لطولها و تشعبها كما أسلفنا و لكن سنتجزأ ذكر أهمها و أوضحها و أجهرها جرأة على الإنسانية و على ثقافات الشعوب برمتها.

و قد يلاحظ القارئ الكريم أننا قد اقتبسنا أكثر من فقرة من بعض البروتوكولات و ذلك لدسامة ما بها من مادة و ما تغطي من مواضيع، و لهذا السبب فإن فقرات البروتوكول متعددة و بها عدد ضخم و كبير و قد استقطعنا فقرات بجملتها من كل فرع، و لم نعمد إلى ربط أي فقرة بأخرى على الإطلاق، و لكن عملنا مجرد قطع فقرة ثم سردها و نسبتها إلى البروتوكول الذي يخصها .

و الغرض من هذا هو الوقوف على الفكرة التي ينقلها المقطع، و بغرض الغور في قاع مستنقعات الفكر اليهودي الصهيوني و إظهار ما تحتوي البروتوكولات من برامج و مؤامرات ينأى عنها كل ذي مسحة إنسانية أو شعور بأحاسيس البشر من غير جنسه أو عرقه و لكن هذا متوقع من اليهود فمن غيرهم يستطيع التفكير و العمل بهذا المستوى من الانحدار بعقله و فكره و يجب التنبه إلى أن التوراة التلمود و أهلهما يطلقون على غير اليهود الأغيار أي غير اليهود ممن يعتبرهم اليهود خدمة لهم و دون قيمة الحيوان.

و قد ظهرت أول ترجمة للبروتوكولات في البلاد العربية في العام ١٩٥١م على يد أستاذين من قطرين مختلفين و دونما تنسيق فيما بينهما و هما الأستاذ/ محمد خليفة التونسي، و الأستاذ/ سيد أحمد الفقي، و سيلاحظ القارئ الكريم بأنني اخترت فقرات من بعضها و ليس البروتوكول بأكمله، ذلك لشرح الفكرة التي تخص هذا الجزء المختار منه، و لأن البروتوكولات

تدخل في تفاصيل متشعبة كثيرة السموم و لكن للفائدة انتقيت المباشر و ما يوضح بعض أفكارهم الشريرة فحسب.

البروتوكول الأول

الفكرة	سعيهم للسخرية من البشرية جمعاء، و توظيف منظمات كالماسونية لجذب الناس بشعاراتها " الحرية و المساواة و الإخاء"

لقد كنا منذ قديم الأزل أول من صاح في جموع الناس بعبارات "الحرية و المساواة و الإخاء"، تلك الكلمات التي أخذت تتردد على الألسنة منذ تلك الأيام تطلقها الببغاوات الحمقاوات التي انقضت من جميع أطراف المسكونة فوق هذا الطعم، و حملت معه طمأنينة العالم " الحرية الحقيقة للفرد " التي كانت فيما مضى مصونة تماماً ضد ضغط الجماهير و أدعياء الحكمة من "الغوييم" المفكرين لا يمكنهم إطلاقاً معرفة أبعاد هذه العبارات المجردة، إذ لم يلاحظوا التعارض بين معانيها و العلاقات الداخلية التي تربطها، و لم يدركوا أن المساواة في الطبيعة أمر مستحيل و أن الحرية المطلقة غير ممكنة، و على العكس فالطبيعة نفسها فرضت الخضوع لقوانينها.

البروتوكول الأول (تابع)

الفكرة	سعيهم للسيطرة و السيادة على العالم
الحرية السياسية فكرة لا حقيقة. و من الضروري أن تعرف كيف يمكن لك أن تطبق الفكرة عندما تتوافر هناك الحاجة إلى وسيلة ذكية للحصول على تأييد الشعب لحزب إنسان ما، إذا كان هذا الحزب قد تعهد بهزيمة حزب آخر فوصل للحكم و لجعلنا هذه المهمة أسهل، إذا كان الخصم نفسه قد أصبح موبوءاً بمبادئ الحرية أو ما يسمى بالليبرالية، لأنه يصبح على استعداد للتسليم بجزء من سلطانه في سبيل الفكرة.	

البروتوكول الثاني

الفكرة	تدريبهم للقياديين و الخبراء الذين يخدمون مصالحهم بالعالم
لن يكون أرباب الإدارة الذين نختارهم نحن من الجماهير لاستعبادها من النوع المدرب على الحكم، و لذا فسيصبحون بسهولة" بيادق " في لعبة الشطرنج التي نزاولها، و التي يمارسها أخصائيونا و خبراؤنا المثقفون و الموهوبون و الذين دربوا منذ نعومة أظفارهم لإدارة الشؤون العالمية. نحن نعرف أن هؤلاء الخبراء قد حصلوا على المعرفة اللازمة لتولي الحكم.	

البروتوكول الرابع

الفكرة	**المحافل الماسونية تعمل لحساب اليهود**
إن المحافل الماسونية المنتشرة في كل أنحاء العالم تعمل جميعها في غفلة كقناع لأغراضنا.	

الفكرة	**سعيهم لهدم الإيمان و محاربة الأديان**
لهذا السبب علينا أن نزرع الألغام لنهدم الإيمان، و أن نمحو من عقول غيرنا، مبادئ الله و الروح، و أن نبدل هذه المبادئ بحسابات رياضية و رغبات مادية.	

البروتوكول الخامس

الفكرة	**سعيهم لإنهاك شتى الأمم بكل الوسائل**
و سنقوم بإنهاك الأغيار و أتعابهم بجميع السبل، حتى يجدوا أنفسهم مرغمين على أن يعرضوا علينا سلطة دولية، تمكننا بحكم موقعها، من أن تمتص من دون أي إزعاج جميع القوى الحكومية في العالم، و تشكيل الحكومة المسيطرة على الحكومات.	

الفكرة	سعيهم لتسميم التعليم و المعارف بأفكارهم
علينا أن نوجه التعليم في مجتمع الأغيار بشكل تعجز فيه يداه أمام ضعف تثبيط العزائم، في وجه أي مشروع يكون الحافز فيه ضرورياً على العمل.	

الفكرة	سعيهم لإنشاء حكومة بأيديهم لتحكم العالم
سننهك الأغيار، و نضنيهم بكل ما لدينا من و سائل حتى نرغمهم على أن يقدموا إلينا سلطة دولية، تمكننا عن طريق مركزها من امتصاص جميع القوى الحكومية في العالم دون إي إزعاج، و تجعل في استطاعتنا تأليف حكومة فوق الحكومات.	

الفكرة	تمزيق المبادئ و الأعراف و بث التضارب الفكري وسط الأمم
من الضروري لتحقيق السيطرة على الرأي العام أن نخلق حالة من الارتباك عنده، عن طريق التعبير عن عدد ضخم من الآراء المتضاربة منبثقة من جهات عدة و هذا السر الأول.	

الفكرة	زرع الفوضى و التصرفات السلبية

أما السر الثاني فيتألف من زيادة تضخم العيوب التي تظهر في عادات الشعب و عواطفه و طريقة حياته بحيث لا يتمكن أي إنسان من الحفاظ على توازنه في هذه الفوضى.

الفكرة	بث الأفكار الهدامة و المتضاربة

سيفقد الناس تبعاً لذلك كل ما يقوم بينهم من تفاهم متبادل. سيمكن هذا الإجراء أيضاً من تعهد الخلاف بين جميع الأحزاب، و من تفسخ هذه القوى الجماعية التي ما فتئت غير راغبة في الإذعان لنا، و في الحط من عزيمة كل حافز شخصي بحيث يعجز عن التدخل بمشروعنا.

الفكرة	تأجيج الخلافات و استثارة العدوات الدينية و العنصرية و ترجيح مصالحهم

في وسع تحالف عالمي من الأغيار أن يصمد لنا مؤقتاً، و لكننا على ثقة من النتيجة، بسبب و جود الجذور العميقة من الخلافات بينهم بحيث يصعب اجتثاثها. و قد خلقنا الحزازات بين المصالح الشخصية و القومية للأغيار عن طريق استثارة العدوات الدينية و العنصرية التي غذيناها في قلوبهم مدة عشرين قرناً.

البروتوكول السادس

الفكرة	سعيهم لإرهاق المزارعين، و فرض الضرائب، و تشجيع الديون و الفوائد
أحسن طريقة للوصول إلى حرمان أصحاب الأرض من الضرر بنا عن طريق زيادة الضرائب، و استخدام المرهونات مقابل الديون. و ستؤدي هذه الإجراءات إلى الحفاظ على ملكيات الأراضي في حالة التبعية غير المشروطة. و إذا ما عجز أرستقراطيو الأغيار عن تأمين حاجياهم عن طريق إرثهم الضئيل فإهم يحرقون أنفسهم بسرعة.	

الفكرة	سعيهم لزيادة الأجور و تحطيم العلاقة بين العمال و أصحاب الأعمال
و سندفع بالأجور إلى الارتفاع مما لن يكون ذا نفع للعمال،و ذلك لأننا في الوقت نفسه سنعمل على رفع أسعار الحاجيات الضرورية، زاعمين أن هذا الارتفاع ناجم عن تدهور الزراعة و تربية المواشي.	

الفكرة	تحطيم موارد الإنتاج و نشر الآراء الفوضوية و معاقرة الخمرة و المخدرات
سنعمل بحذق و مهارة و عمق على تحطيم موارد الإنتاج، عن طريق نشر الآراء الفوضوية بين العمال و تشجيعهم على استخدام المشروبات الروحية.	

البروتوكول السادس (تابع)

الفكرة	سعيهم للتخلص من الوطنيين و المثقفين
متخذين في الوقت نفسه الإجراءات الكفيلة بإبعاد القوى المثقفة من غير اليهود عن البلاد.	

البروتوكول السابع

الفكرة	سعيهم للسيطرة على الصحافة و الإعلام و تضليل الرأي العام
علينا أن نرغم حكومات الأغيار على اتخاذ إجراءات تؤدي إلى تشجيع خطتنا الشاملة التخطيط، و التي أخذت الآن في الدنو من هدفها الظافر، و ذلك عن طريق فرض الضغط الذي يقوم به الرأي العام المتحمس، و الذي أتممنا في الواقع تنظيمه بمساعدة ما يسمى " بقوة الصحافة الكبرى". و إذا ما استثنينا بعض الصحف التي لا تستحق العناية، فإنها جميعاً قد أصبحت خاضعة لنا و تحت تصرفنا.	

الفكرة	سعيهم لاستثارة العداء بين الدول المتجاورة في سبيل تحقيق أهدافهم
علينا أن نكون في موقف القادر على مواجهة كل الأعمال المعارضة لنا، و أن نجيب على ذلك بحمل جيران الدولة التي تجرؤ على معارضتنا بالدخول معها في حرب.	

البروتوكول السابع (تابع)

الفكرة	**التعطش لإشعال حروب كونية مدمرة**
	أما إذا وضع هؤلاء الجيران مخططهم على أساس الوقوف ضدنا بصورة جماعية، فعلينا أن نطلق الحرب الكونية من عقالها و نشعلها.

البروتوكول الثامن

الفكرة	**سعيهم للسيطرة على بيوت الأموال و البنوك و الصناعة و رؤوس الأموال**
	سنحيط حكومتنا بعالم كامل من الاقتصاديين. و لهذا السبب فإن علم الاقتصاد و هو الموضوع الرئيسي للتعليم عندنا كيهود، و سنحيط أنفسنا بكواكب ساطعة من أرباب البنوك و رجال الصناعة و الرأسماليين و لا سيما من أصحاب الملايين؛ و ذلك لأن كل شئ سيتقرر في الواقع على ضوء الأرقام.

البروتوكول التاسع

الفكرة	**السيطرة على الشباب و إفسادهم**
	أما شباب الغوييم قد فتناهم في عقولهم؛ و دوخنا رؤوسهم، و فسدناهم؛ بتربيتنا إياهم على المبادئ و النظريات التي نعلم أنها فاسدة، مع أننا نحن الذين لقناهم ما تربوا عليه.

البروتوكول التاسع (تابع)

الفكرة	سعيهم للسيطرة على العالم قانونياً و نظامياً أمام الجميع
ليس ثمة من عقبات تقف في طريقنا بحكم الواقع. فحكومتنا القائمة ترتقي فوق الحكومات و تملك وضعاً قانونياً فائقاً بحيث يكون صحيحا تسميتها بكلمة الديكتاتورية القوية و النابضة بالحيوية. و في وسعنا أن نقول و نحن مرتاحي الضمير تماماً، إننا نحن " بإرادة قوية، و ذلك لأننا نملك في أيدينا بقايا ما كان في يوم ما حزباً قوياً و أصبح الآن خاضعاً لنا ".	

البروتوكول العاشر

الفكرة	نشر الفقر و المجاعات و الأوبئة
غرضنا هو إنهاك كل الناس عن طريق الخلافات و العداوات و الحزازات و المجاعات و نشر الأوبئة، و الفقر، إلى الحد الذي يجد فيه الأغيار أن لا مناص لهم من مناشدتنا مساعدتهم بسلطان المال.	

البروتوكول الحادي عشر

الفكرة	سعيهم لخلق شعور بالذنب لدى جميع الشعوب لتشرد اليهود
لقد منحنا الله، نحن شعبه المختار نعمة التشتت، و لا ريب في أن هذا الوضع الذي بدا للجميع على أنه مظهر من مظاهر ضعفنا هو في الحقيقة السبب الكلي لقوتنا. فلقد أَوْصَلَنا إلى عتبة الحكم العالمي.	

البروتوكول الثالث عشر

الفكرة	توجيه اهتمام الأمم إلى مجالات اللهو و الألعاب و التسلية و الإثارة الجنسية
سنعمل للحيلولة دون قيام الأغيار بأي تفكير حقيقي نابع عن ذاقم، و على توجيه اهتمامهم إلى مجالات اللهو و الألعاب و التسلية و الإثارة الجنسية و القصور الشعبية.	

الفكرة	سعيهم للتستر وراء خدمة المصالح العامة وصولاً لأهدافهم
في وسعكم أن تلاحظوا أننا نبحث عن التأييد لا لما نفعله، بل لما نقوله بصدد هذه القضية أو تلك. فنحن نعلن دائماً على الناس، إننا نسترشد في جميع إجراءاتنا بالأمل و الاعتقاد بأننا نخدم المصلحة العامة.	

البروتوكول الثالث عشر (تابع)

الفكرة	سعيهم لإذابة هوية الأمم و العمل الخفي متسترين للوصول لأهدافهم

مثل هذا الاهتمام سَيُصْرِفُ عقولَهم تماماً عن القضايا التي نجدُ أنفسنا مضطرين إلى مكافحتهم فيها. و إذا ما غدوا شيئاً فشيئاً أقل اعتباراً للتفكير المستقل، فإنهم سيعبرون عن أنفسهم بطريقة لا تختلف عن تعبيرنا نحن، لأننا نحن و حدنا نستطيع أن نعرض خطوطاً جديدةً من الفكر، و بالطبع عن طريق أشخاص لا يعتبرونهم بأي شكل من الأشكال من ذوي العلاقة بنا.

البروتوكول الرابع عشر

الفكرة	سعيهم لهدم الأديان والتشجيع على الإلحاد

عندما نصبح حكام العالم، سنعتبر و جود أي ديانة باستثناء ديانتنا أمراً غير مرغوب به، معلنين وجود إله واحد، يرتبط به مصيرنا شيئاً مهماً و مرتبط بمصير العالم. و علينا لهذا السبب أن ندمر جميع الديانات الأخرى. و لهذا فقد ظهر عدد من الملحدين مؤقتاً، فظهورهم كمرحلة مؤقتة لن يتدخل بأهدافنا.

البروتوكول الرابع عشر (تابع)

الفكرة	سعيهم لعدم السماح بدراسة دينهم و مبادئهم من قبل غيرهم

غير أنه لن يسمح بأن يطرح ديننا للبحث ابتغاء الوقوف على مقاصده و غاياته الصحيحة، إذ أن علوم ديننا محصورة علينا و مقصور بنا وحدنا، و نحن دائماً حريصون على ألا نبوح بأسراره لغيرنا.

البروتوكول الخامس عشر

الفكرة	توظيف جميع الحركات كالماسونية و أعضائها لتنفيذ مخططاتهم

إن تأليف أي جمعية سرية جديدة سيكون عقابها الموت أيضاً. الجماعة السرية التي تقوم في الوقت الحاضر ونحن نعرفها، و التي تخدم أو أغراضنا فإننا سنحلها و ننفي أعضاءها إلى جهات نائية من العالم :. و بهذا الأسلوب نفسه سنتصرف مع كل واحد من الماسونيين الأحرار غير اليهود الذين يعرفون أكثر من الحد المناسب لسلامتنا، و أيضا الماسونيين الذين ربما نعفو عنهم لسبب أو لغيره و سنبقيهم بخوف دائم من النفي إلى أن يأتي الوقت الذي نصل فيه إلى السلطة سنحاول أن ننشئ و نضاعف خلايا الماسونيين الأحرار بجميع أنحاء العالم و سنجذب إليها كل من يصير أو يكون معروفاً بأنه ذو روح عامة.

البروتوكول الخامس عشر (تابع)

الفكرة	سعيهم لزرع الخلايا الماسونية في كل مكان
	و إلى أن يأتي الوقت الذي نصل فيه إلى السلطة سنحاول أن ننشئ و نضاعف خلايا الماسونية الأحرار في جميع أنحاء العالم، و سنجذب إليها كل من يصير أو من يكون معروفاً بأنه ذو روح عامة، و هذه الخلايا ستكون الأماكن الرئيسية التي سنحصل فيها على ما نريد من أخبار، كما أنها ستكون أفضل مراكز الدعاية و سوف نركز هذه الخلايا تحت قيادة واحدة معروفة لنا وحدنا.

البروتوكول السادس عشر

الفكرة	سعيهم لمسخ مادة التعليم الجامعي والتلاعب بالمناهج
	و سنخرج من مادة التعليم الجامعي دستور الدولة و كل ما يمت إليه و إلى المسائل السياسية بصلة .... و بهذا تقف الجامعات عن أن تقذف إلى العالم كل سنة بطائفة بعد طائفة من المخنثين الذين ينطلقون بخفة لتلفيق المخططات الدستورية و رسم المشروعات الهوائية، راقصين حول هذا و كأنهم على مسرح في رواية مضحكة أو مأساة، يتلهون بمناقشة موضوعات هي فوق مداركهم ، و لم يسبق لآبائهم أن حذقوا شيئاً من دقة الفكر.

البروتوكول السابع عشر

الفكرة	التعريض بالدين و رجاله و تحقيرهم

لقد عنينا أصدق العناية منذ أمد طويل، بالحط من قيمة رجال الدين من الأغيار، و تحطيم رسالتهم، و هي رسالة قد تعطل علينا أعمالنا بشكل ضخم. و هاهو نفوذهم على الشعب يتقلص يومياً، و قد أعلنا حرية الضمير في كل مكان، و لم يبق بالنتيجة إلا مسألة وقت، عندما ينهار الدين انهياراً كاملاً.

الفكرة	سعيهم للإطاحة بالبلاط البابوي

بتنا الآن، لا يفصلنا عن رؤية الدين المسيحي و قد انهار انهياراً تاماً سوى بضع سنين : متى ما حان الوقت لهدم البلاط البابوي ...... سنخف و نسارع إليه تحت ستار الدفاع عنه رغبة في حجب الدماء؛ و بهذه اللعبة سنوغل أيدينا في أحشائه و لن نخرجها بعد، حتى تتبدد قواه و لا حراك به.

الفكرة	التعريض صحافياً بالدين و الحكومات

و ستقوم صحافتنا العصرية بالتعريض بالشئون الدينية و الحكومية، و بعجز الأغيار، مستخدمةً دائماً تعابير محقرة تقرب من حد الإهانة، و هي موهبة سخرها الإله لشعبنا منذ أمد طويل.

الفصل السابع

- كشف مؤامرات الصهيونية و التصدي لها
- الخاتمة
- المراجع العربية
- المراجع الأجنبية
- الفهرس

كشف مؤامرات الصهيونية و التصدي لها

من خلال دراسة الصهيونية و مروراً بمبادئ بروتوكولات حكماء صهيون وقفنا على أهداف المنظمة الصهيونية و طرق عملها و سبلها التي لم تراع فيها أي معنى لقيم أو مبادئ إنسانية. فالغاية الأساسية لها التحكم في العالم بجميع مؤسساته، و الوصول إليه باتباع جميع السبل و الطرق التي تؤدي إلى تلك الغاية، دون ما اعتبار لصحة أو لسلامة تلك السبل و مشروعيتها.

و لنسأل أنفسنا كعرب و مسلمين هل يكون ردنا على الصهيونية بنفس المستوى و بنفس الأساليب ؟

و الجواب نعم حتماً... فلا نحتاج إلى عملية فحص أو دراسة الوضع فإن الحديد لا يفله إلا الحديد. لا يقبل منطق الصهاينة الرومانتيكيةَ أو الخجلَ أو غيرهَما من قوانين الأخلاق التي

تعارفت عليها البشرية؛ و لذا لزم التعامل بنفس القواعد و الأعراف التي يعاملوننا بها فكما تدين تدان.

أنا لست من دعاة الانتقام و العنف، و لكن نلاحظ جميعنا في تصرفات إسرائيل تجاه العرب و الفلسطينيين ما لا يقبله العرف العالمي و لا الأخلاق الإنسانية، و مع هذا تتبجح بها جهراً علانيةً و سراً دون ما أي خجل و حتى ما فيه امتهان للبشرية!!

و يقول أيهودا باراك رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بعد مرور أيام على اشتعال انتفاضة الأقصى " لقد مات خلال انتفاضة الأقصى مائتين فلسطينياً و نحن نحاول إيقافها و لا نستطيع فعل ذلك، و لو كان قَتْلُ ٢٠٠٠ فلسطينياً كفيل بإيقافها لفعلنا " ..... هكذا دون خجل أو مراعاة للرأي العام العالمي يدلي بهذا التصريح الوقح ؟! و لا يخفى ما بهذا التصريح من تحد للأعراف الدولية و الأخلاق الإنسانية !.

لا داع لأن نكون حساسين أكثر من اللزوم مع الصهيونية التي تستبيح دمائنا و نحرم على أنفسنا سكب ماء شربهم ! و الأمر

واضح و جلي، و إن كان لزاما عينا التظاهر بغير هذا الرد فلا بأس على أن يكون عملنا في الخفاء نقيضاً لما نصرح به فيما يخص التعامل مع الصهاينة و دولة إسرائيل و لنكن منافقين في التعامل مع المنافقين فلا بأس بالحيلة في الحرب.

يجب أن يكون لنا " برنامج حكماء "؛ و بدوره يرسم مخططاً فلسطينيا و مخططاً إسلامياً و آخراً رديفاً لهما يكون قومياً عربياً للمواجهة مع إسرائيل و يكون مفصلاً و يعكس المستقبل و ما نستطيع عمله في الأمد القريب و المتوسط و بعيد الأجل، و يحقق الغرض، و يهدف الرد على حكماء صهيون. و لا بأس من الاستفادة مما و صل إليه الأعداء و أن نفيض الدراسة و التخطيط و العمل بطريقة علمية بحتة و نحاكيهم إن لزم الأمر.

عليه يجب أن نكون أكثر جدية، و أكثر مسؤولية، و أن نسعى بشتى الطرق موجهين الطاقات و الكوادر و التمويل اللازم لتنفيذ هذا البرنامج بعناية فائقة متمثل في مجموعة من الإجراءات التي أورد بعضاً منها :

- عدم وضع الثقة في القيادات الإسرائيلية إطلاقاً أو إبرام أي اتفاقات معها و وضع الخطط الرديفة و المخرجة التي تعمل على تأمين الحق العربي الفلسطيني في حالة تراجع أو تنصل الإسرائيليين المتعمد أو المفتعل أو غيره عن أي اتفاق مبرم معهم.

- التروي في التطبيع مع إسرائيل، و أخذ موقف الحيطة و الحذر، و تجنب عقد أي اتفاقات دبلوماسية أو اقتصادية مع الكيان الصهيوني، و الحذر من الوقوع في شراك مصائد العولمة، و بعض أساليب الاحتيال المصاغ تحت ستار التجارة العالمية التي تصب روافدها في مصلحة إسرائيل من خلال أقطاب التجارة و الاقتصاد العاملين من أثرياء العالم من الصهاينة أو خادميهم و العاملين على تنمية ثرواتهم.

- إعادة دراسة نظريات الصهيونية العالمية و تمحيصها و التعرف على مكنوناتها بدقة و عناية مع استعراض جميع

تطورات و مراحل نموها و ما ترمي إلى تحقيقه على جميع الأصعدة بتوجيه الجهود و الطاقات البشرية و المالية و دعمها من الحكومات العربية و الإسلامية.

- تخليص الفكر العربي و قادة الحكم و السياسيين من سيطرة الأفكار اليهودية و الصهيونية بشكل واسع، و ذلك بتكثيف الدراسات و نشر الوعي الصحيح عن القضايا العربية و زيادة معارفهم و تصحيح المفاهيم السائدة بينهم و من ثم إلزامهم و شعوبهم بها.

- تجنيب الاقتصاد العربي من الدخول في متاهات الاقتصاد اليهودي، و التأثر به من خلال إيضاح الحقائق الاقتصادية للأخطبوط الاقتصادي اليهودي، و استغلال الثروات العربية في سبيل تنمية و تطوير الاقتصاد العربي.

- توجيه جل الاهتمام بالثقافة و العلوم العربية، و تخليص المثقفين من أفكار و تأثير الفكر اليهودي، و الرد المنطقي على أدعياء الثقافة و المخدوعين بهذا الفكر.

○ التبسط في توجيه الرأي العام العربي و الإسلامي و بشكل مستمر إلى حقائق المخططات الصهيونية، و تنبيهه إلى كل ما يرمي إليه العدو الصهيوني، و الرد بسرعة على الإعلام الصهيوني ببناء قاعدة إعلامية عربية قومية و أخرى إسلامية تقومان على أسس علمية سليمة و مدروسة، و إيصال الرأي العربي الموحد إلى كل مواطن عربي و كل مسلم عن طريق و سائل الإعلام المختلفة كالصحافة و النشرات و الإعلان و التلفزيون و السينما و الفضائيات و الشبكات المعلوماتية كالإنترنت و البريد الإليكتروني و غيرها مما يتضمن و سائل الإعلام المختلفة.

○ الرجوع إلى تعليم الدين الإسلامي، و فرض جميع نصوصه بشكل منطقي علمي في سبيل تحقيق الغاية الأساسية و هي بناء الروح الإسلامية للمواطن المسلم العربي، حتى يتسنى له مواجهة التيار الصهيوني و الرد علية فكرياً.

- بناء القاعدة العسكرية القادرة التي تقوم على الأسس و المبادئ السليمة غير المتأثرة بالأغراض و الأهداف الصهيونية حتى تتمكن من أداء أمانتها في الدفاع المسلح عن أفكار و أهداف و غايات الأنظمة الإسلامية و العربية، و عدم التهور في تبني أي برامج تؤمن الذرائع المختلفة لتحطيم هذه القاعدة.

- الانتباه و اليقظة للحيلولة دون تنفيذ المخططات التي يضعها اليهود و الصهاينة بصفة خاصة للوصول إلى غاياهم عن طرقها المكائد و نشاطات المؤسسات التابعة للمنظمة الصهيونية العالمية كالماسونية و الروتشيليدية و الشيوعية و غيرها.

- السيطرة التامة على و سائل الثقافة و التعليم بشتى فروعها و خاصة مصادر التعليم و مؤسساته كالمدارس الابتدائية و الجامعات، و محاولة حماية المناهج و المدرسين من التيارات الصهيونية، و وضع هذه الأمانة في أيد ذات

ثقة و أمانة ممن يخافون على أمتنا و أبنائنا و يتقون الله في تصرفاهم.

- إنشاء شبكات التجسس القوية و العلمية التي تستطيع كشف المؤامرات و الخدع و التي تضع الإجراءات و القواعد للرد على الصهاينة و أعوانهم و كشف أعمالهم الإجرامية و وضع الخطط التجسسية القوية التي نهاجم بها نظامهم التجسسي و نحبط جميع محاولاتهم، إضافة إلى رسم الخطط الهجومية الجاسوسية عليهم.

- إجراء الترتيبات الاستشارية، و إيضاح حقائق الصهيونية للعالم و تخليص المنظمات العالمية كهيئة الأمم المتحدة ، و اليونسكو التي تتبع لها من تأثير الصهاينة، و بذل الجهود الجبارة في إنشاء لوبي عربي و آخر إسلامي و غيره من الهيئات القوية التي تستطيع الحيلولة دون التأثير على الرأي العام العالمي بأضاليلهم، و بذل كل غالٍ و ثمينٍ في سبيل ذلك.

○ المحافظة على الانتماء الفلسطيني و بقاء الذات الفلسطينية حية في قلوب أبناء القضية من خلال :

أ – تذكير من هو خارج الأرض من أبناء فلسطين بالوطن و زرع هذه الفكرة في مخيلتهم باستمرار، و جعل العودة إلى فلسطين غاية لكل منهم من خلال جميع الوسائل المختلفة، و عدم منح الجنسية أو الرعوية للفلسطينيين محلياً أو إقليمياً لأبناء فلسطين، بل حثهم على التمسك بالهوية الفلسطينية، و رفض أي اتفاقات مع إسرائيل بتوطين أي فلسطيني خارج بلده فلسطين و خاصة الدول العربية.

ب – دعم صمود الفلسطينيين في الأرض المحتلة، و تشجيع انتفاضاتهم الباسلة حتى يتمكنوا من مواجهة المد الصهيوني و عوامل التأثير المختلفة التي يمارس العدو شتى الضغوط عليهم ليسخرهم للوقوع في شركها كشراء الأرض و التهجير و الأساليب

الأخرى، و عدم السماح لأي فلسطيني بالتفريط بتراب الوطن، و تأمين المال اللازم لشراء الأراضي من الفلسطينيين المحتاجين، و تجنيب الملاك من البيع للإسرائيليين أو عملائهم.

ج – القضاء على أية خلايا خائنة مزروعة من الصهاينة الإسرائيليين بوسط البيت الفلسطيني بطريقة قانونية، و تصفية من يبيع ضميره منهم، و تأصيل الانتماء الحقيقي للوطن، و التحذير من قبول أي هدايا يمنحها العدو الصهيوني في سبيل الوصول لغايات دنيئة يميت بها الخائن الفلسطيني ضميره و انتماءه الحقيقي و يقوم بارتكاب أكبر جريمة في حق نفسه و وطنه بالخيانة العظمى للوطن و للقضية التي يموت من أجلها الآلاف من الفلسطينيين أطفالاً و شباباً تعطي أرواحها فداءً لتراب فلسطين الطاهرة . و يتوجب على العرب تصميم برنامج حماية من وقوع الضعفاء في مثل هذا المأزق و التفافهم في شراك العملاء من الأعداء.

- العمل على تصديع الصف الإسرائيلي، و تصعيد الصراع ما بين الفئات المختلفة للمجتمع الإسرائيلي، و التأثير على سياساقم الداخلية، و تأجيج الصراع بين العلمانيين و اليساريين و الأرثذوكس المتدينين، و تشجيع اليمين ضد اليسار، و خلق الشقاق السياسي بينهم، و أيضاً تأجيج الصراع الطائفي مثل تشجيع السفارديم و هم يهود المشرق على الأشكناز و هم يهود أوروبا، و كذلك تأجيج الصراع الطبقي ما بين الأغنياء و الفقراء في المجتمع الإسرائيلي.

- مناصرة التقارب ما بين المسلمين و المسيحيين، و عدم الخوض في أوجه الاختلاف، و محاولة تقريب و جهات النظر و البعد عما يوسع فجوة الخلاف و الجفوة ما بين المسلمين من العرب و هم الأغلبية الساحقة و إخواهم العرب المسيحيين لأهم الأقرب إليهم كما جاء في القرآن الكريم بالآية ٨٢ من سورة المائدة ((و لتجدن

أقربهم مودةً للذين آمنوا الذين قالوا أنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين و رهبانا و أنهم لا يستكبرون))؛ لذا فإن توجيه هذا التقارب يؤدي إلى توثيق علاقتنا مع إخواننا النصارى من العرب و هم شركاء في قضيتنا، و خدمة مصالحنا الدول الغربية و الكيانات المسيحية كالفاتيكان و غيره، و لنتذكر كما ورد في كتاب الدكتور/ محمد معروف الدواليبي أمريكا من الداخل الغاية التي دفعت إرسال الملك فيصل آل سعود – رحمه الله – للوفد ذي المستوى العالي من علماء و مشائخ المملكة العربية السعودية جزاهم الله جميعاً و آجرهم كل الأجر و الثواب استجابة لقداسة البابا بولس السادس، و قد دعمت هذه الزيارة من قبل القساوسة و الكاردينلات العرب، و ساهم الفريقان في ترسيخ الانفتاح ما بين الدينيين و الحوار فيما بين الإسلام و المسيحية. و نتج عن هذه الزيارة تغيير جميع المعلومات البالية غير الصحيحة عن الإسلام و المسلمين في كتب و

معارف الفاتيكان و أقلق هذا إسرائيل و جعلها تخشى التقارب الإسلامي و المسيحي.

و قد ساهمت الزيارة أيضا في عدم نجاح اليهود و معاونيهم داخل البلاط البابوي في تمرير قرار فاتيكاني ينادي بتبرئة اليهود من دم المسيح آنذاك، إلا أنهم نجحوا في وقت لاحق عندما قوت شوكة اليهود، و أرغموا الفاتيكان على إصدار مرسوم بابوي بهذا الشأن.

و هناك كثير من السبل مما يضيق الكتاب عن شمولها حيث لزم التنويه عن مجمل هذه السبل، و لم نخض في حيثياتها أو تفرعاتها بما لا يسع الكتاب أن يحتويها.

الخاتمـــــــــــة

((كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله و يسعون في الأرض فساداً و الله لا يحب المفسدين))

فهل من خاتمة لهذه الشرذمة !...

هذه الآية القرآنية الكريمة أحاطت و ببلاغتها المتناهية جلّ فكر اليهود و الصهاينة و أوضحت ماهم من غاية و هم ينشدون هدفهم النهائي، و أوجزت في و صف محك فكرهم و هو إشعال نار الحرب و الفتنة و الوبال على الأمم و البشرية عامة.

إن نظرياتهم مبنية على فساد صريح لا يَمُتّ إلى القيم السليمة و الذوق الرفيع بأدنى صلة و هذه حقيقة لا ريب فيها، لا ينكرها أي ملم بالحقائق أو منصف أو واقعي يعيش بضميره و فطرته.

الآية ٦٤ من سورة المائدة في القرآن الكريم

يقول الرئيس الأمريكي هاري ترومان (١٩٤٥ - ١٩٥٣)
" لا يمكن لمن لا يستوعب الصهيونية على حقيقتها أن يتفهم عالمنا هذا الذي نعيشه " !!!

هل وعى العرب و المسلمون هذه الحقيقة ؟

غطى هذا الكتاب من خلال فقراته و تفصيلاتها و الأمثلة التي أوردناها واقعاً تمر به أمتنا و أوضح بعض خفايا أزمتها في قضية فلسطين مع العدو الصهيوني الغاشم الذي سلب الأرض و اتبع شتى طرق الخداع والتضليل و ألقى بجميع ثقله في سبيل الوصول إلى أهدافه المشروعة كما يزعمون.

إذن فقد وضحت و تجلت لنا الحقيقة التي لا ينكرها عاقل، و هي أن الفلسفة الصهيونية تقوم على أسس، جوهرها بغيض و مبادئها فاسدة تنبعث من عالم الشيطان نفسه و وساوسه فأفكارهم جهنمية حارقة، و بروتوكولا تهم اقتباس من مخطط

الشيطان للتردي بفكر الإنسان و إيصاله إلى حافة الكفر والضلال.

من الذي يقبر معاني الإنسانية ليعيش في كنف الإجرام و المؤامرات ؟ و من يسخر الباطل الذي يسحر العقول، و يبطل الحق، و يحق الباطل، و يغِّير النفوس، و يسعى إلى دمار الإنسان و زوال حضاراته؟

الصهيونية العالمية ذات الصبغة العنصرية

أخيراً أدعو الله أن أكون قد وفقت لشرح الصهيونية و التعريف بها من خلال البحث المتواضع في كل ما يتعلق بها، و كشف قناعها المزيف، خدمة لغرض كبير و هدف واضح لا غبار عليه هو إحياء أحقية الأمة العربية و الإسلامية في فلسطين الحبيبة و التركيز على دور الإسلام في الحفاظ على هذا الحق و الوقوف لهذه الأمة التي تداعت عليها جميع الأمم، و تكالبت عليها قوى

الأعداء لتعكر صفو حياها، و تعطل رسالتها الإنسانية السامية الخيرة.

أحمد الله سبحانه على توفيقه مع دعائي أن يديم على أمتنا عزها و أن يؤيدها بنصر من عنده كما يقول الله سبحانه و تعالى في محكم آياته في الآية ٧ من سورة محمـــــــد ((يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم و يثبت أقدامكم)).

------ تم بحمد الله -------

المراجــــــــع العربيــة

١) أبكار السقاف، إسرائيل و عقيدة الأرض الموعودة، (القاهرة : مكتبة مدبولي، الطبعة الثانية ١٩٩٨م).

٢) أحمد ديدات، ترجمة الأستاذ/ علي الجوهري، العرب و إسرائيل : شقاق .. أم وفاق، (القاهرة: دار الفضيلة).

٣) إدوارد تيفنن، ترجمة الدكتور/ محمود زايد، اللوبي : اليهود و سياسة أمريكا الخارجية، (بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة الثانية ١٩٨٩م).

٤) إسحق دويتشر، ترجمة الأستاذ/ ماهر كيالي، اليهودي اللآيهودي، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الطبعة الثانية ١٩٨٧م).

٥) د.أسعد عبد الرحمن، المنظمة الصهيونية العالمية، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الطبعة الأولى ١٩٨٥م).

٦) إسماعيل الكيلاني، لماذا يزيفون التاريخ ويعبثون بالحقائق ؟، (بيروت : المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٩٩٣م).

٧) بول كيندي، ترجمة الأستاذ/ مالك البديري، نشوء و سقوط القوى العظمي، (عمان : الأهلية للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى ١٩٩٤م).

٨) بول فندلي، ترجمة بإشراف الدكتور/ محمود زايد، الخداع : جديد العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، (بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، الطبعة الثالثة ١٩٩٣م).

٩) بول فندلي، ترجمة بإشراف الدكتور/ محمود زايد، من يجرؤ على الكلام : الشعب و المؤسسات في مواجهة اللوبي الإسرائيلي، (بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، الطبعة السادسة ١٩٩٠م).

١٠) بيترو دوفيتش، ترجمة السيد/ شريب، حكومة العالم الخفية (بيروت : دار النفائس، الطبعة الثانية ١٩٧٦م).

١١) جان مينـــو، القوة الخلفية التي تحكم العالم، (بيروت : دار البحوث العلمية، الطبعة الأولى ١٩٧٣م).

١٢) جيرالد بوكسبرغر & هارولد كليمنتا، ترجمة الدكتور/ عدنان سليمان، الكذبات العشر للعولمة، (دمشق : دار الرضا للنشر، الطبعة الأولى ١٩٩٩م).

١٣) حسن عفيفي إبراهيم، الماسونية بين الشيوعية والصهيونية، (القاهرة : دار الفتح ١٩٦٩م)

١٤) حسين التريكي، هذه فلسطيـــــــن، (تونس : الشركة التونسية للتوزيع، الطبعة الأولى ١٩٧١م).

١٥) د. حمود أحمد الرحيلي، الماسونية و موقف الإسلام منها، (الرياض : دار الرياض للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى ١٩٩٥م).

١٦) خالد القشطيني، الجذور التاريخية للعنصرية الصهيونية، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الطبعة الأولى ١٩٨١م).

١٧) دافيد فرومكين، ترجمة الأستاذ/ أسعد كامل الياس، سلام ما بعده سلام : و لادة الشرق الأوسط ١٩١٤-١٩٢٢م ، (لندن : رياض الريس للكتب و النشر، ١٩٩٢م).

١٨) ديفيد لانداو، ترجمة مجدي عبد الكريم، الأصولية اليهودية، (القاهرة : مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م).

١٩) ستيفن غرين، ترجمة بإشراف الدكتور/ محمود زايد، بالسيف أمريكا و إسرائيل في الشرق الأوسط ١٩٨٦م – ١٩٨٦م ، (بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة الثانية ١٩٨٩م).

٢٠) د. سعيد حارب، الثقافة و العولمة، (العين : دار الكتاب الجامعي، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م).

٢١) سيد قطب، جاهلية القرن العشرين ، (القاهرة : دار الشروق، الطبعة الأولى ١٩٧٥م).

٢٢) د. صقر محمد أحمد، التجارة الخارجية لإسرائيل : حجمها – تركيبها – اتجاهاتها، (بيروت : مؤسسة الرسالة – مكتبة الأقصى بعمان ١٩٧١م).

٢٣) ظفر الإسلام خان، تاريخ فلسطين القديم : منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي، (بيروت : دار النفائس، الطبعة الثانية ١٩٧٩م).

٢٤) عادل حمودة، عملية سوزانا : أولى عمليات الموساد السرية في مصر ، (القاهرة : دار الشباب & مكتبة مدبولي، ١٩٨٨م).

٢٥) عاطف عبد الغني، صدام الأصوليات : نهاية إسرائيل أو نهاية العالم، (القاهرة : دار الخيال، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م).

٢٦) عباس محمود العقاد، الصهيونية وقضية فلسطين، (بيروت : المكتبة العصرية الطبعة الأولى).

٢٧) عبد الجبار الزيدي، الماسونية تحت الأضواء، (بيروت : مؤسسة التقويم الإسلامي، الطبعة الأولى ١٩٨٨م).

٢٨) د. عبد الرحمن عميرة، المذاهب المعاصرة و وموقف الإسلام منها ، (الرياض : دار اللواء، الطبعة الخامسة ١٩٨٤م).

٢٩) عبد الرحمن بن محمد الدوسري، يهود الأمس : سلف سيئ لخلف أسوأ، (جده : مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الأولى ١٩٩٢م).

٣٠) عبد الرحمن الميداني، مكائد يهودية عبر التاريخ، (بيروت : دار القلم، الطبعة الثانية ١٩٧٨م).

٣١) عبد الوهاب عبد الواسع، الماسونية، (صيدا : المكتبة العصرية بصيدا، الطبعة الأولى ١٩٧٤م).

٣٢) عبد الوهاب كيالي، تاريخ فلسطين الحديث، (بيروت : ١٩٧٠م).

٣٣) عبد الوهاب كيالي، وثائق المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال البريطاني و الصهيونية١٩١٧-١٩٣٩م ، (بيروت: معهد الأبحاث الفلسطينية ١٩٦٨م).

٣٤) عجاج نويهض، بروتوكولات حكماء صهيون : نصوصها ، رموزها، أصولها التلمودية، (بيروت : دار الاستقلال، الطبعة الرابعة ١٩٩٦م).

٣٥) عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد، (القاهرة : دار الشروق ١٩٩٩م).

٣٦) فكتور أوستروفسكي،ترجمة الأستاذ/ خالد شقير & الأستاذ/ عبد الباري حريز، عن طريق الخداع : قصة الموساد الإسرائيلي من الداخل، (عمان : الأهلية للنشر و التوزيع ١٩٨٨م).

٣٧) فيليب جيللون، ترجمة الأستاذ/ عبد العظيم حماد، أنا صهيوني و أطالب بدولة للفلسطينيين، (القاهرة : دار المعارف، ١٩٧٨م).

٣٨) كامل الشريف، المغامرة الإسرائيلية في أفريقيا، (جدة : الدار السعودية للنشر و التوزيع، الطبعة الثانية ١٩٨٤م).

٣٩) ماجد عرسان الكيلاني، التحدي الصهيوني في مناهج التعليم العربي في إسرائيل، (عمـــان : مكتبة الأقصى، الطبعة الأولى ١٩٧٢م).

٤٠) محمد حامد بن الحارث، مؤامرة الصهيونية و الهندوكية، (إسلام آباد : مجلس شئون المسلمين في العالم، الطبعة الأولى ١٩٧٦م).

٤١) محمد خليفة التونسي، الخطر اليهودي : بروتوكولات حكماء صهيون، (جـــدة : دار المدنـــي).

٤٢) د. محمد دياب، المخططات الماسونية العالمية، (القاهرة : دار المنار، الطبعة الأولى ١٩٩٠م).

٤٣) محمد زكي الدين، الماسونية بين الحقيقة و الشعارات، (جـــدة : الدار السعودية للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى ١٩٨٣م).

٤٤) د. محمد عبد الرؤوف سليم، نشاط الوكالة اليهودية لفلسطين منذ إنشائها و حتى قيام دولة إسرائيل ١٩٢٢م – ١٩٤٨م ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الطبعة الأولى ١٩٨٢م).

٤٥) محمد عزة دروزة، تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم، (بيروت : المكتبة العصرية للطباعة و النشر، الطبعة الرابعة ١٩٦٩م).

٤٦) محمد الغزالي، الإسلام في و جه الزحف الأحمر، (القاهرة : المختار الإسلامي للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة السادسة ١٩٧٦م).

٤٧) محمد معروف الدواليبي، أمريكا و إسرائيل ، (دمشق : دار القلم، الطبعة الثانية ٢٠٠٠م).

٤٨) ناجي علوش، المقاومة العربية في فلسطين١٩١٤–١٩١٨م ، (بيروت: مركز الأبحاث الفلسطينية ١٩٧٦م).

٤٩) نجيب صالح، العصر الإسرائيلي من قناة السويس إلى باب المندب، (بيروت : دار إقرأ، الطبعة الأولى ١٩٨٣م).

٥٠) نخبة من المؤلفين، الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب المعاصرة، (الرياض : الندوة العالمية للشباب الأسلامي، الطبعة الثانية ١٩٨٩م).

٥١) والتر أ. مكدوجال، ترجمة الأستاذ/ رضا هلال، أرض الميعاد و الدولة الصليبية ، (القاهرة : دار الشروق الطبعة الأولى ٢٠٠٠م).

٥٢) هنري فورد، ترجمة الأستاذ/ خيري حماد، اليهودي العالمي : المشكلة الأولى التي تواجه العالم، بروتوكولات حكماء صهيون، (بيروت : منشورات دار الأفاق الجديدة، ١٩٦٢م).

المراجـــــــــع الأجنبيـــة

1) Abu-Ghazalah, Adnan. Arab Culture Nationalism in Palestine During mandate, (Beirut: Institute for Palestine, 1973).

2) Al-Messier Abdul-Wahab M., The Land of Promise. A Critique of Political Zionism, (New Brunswick Inj: North America Inc. 1977).

3) Hertzle Theodore, The Jewish State, (New York: America Zionist Emergency Council, 1948).

4) Jacob Isaacs, Our People : History of the Jews, (Merkos L'Inyonei Chinuch, Inc.: New York . 1985).

5) Minuhim, Moshe, The Decadences of Judaism in our time , (Beirut: Institute of Palestine Studies, 1969).

6) Said, Edward, The Question of Palestine, (_New York: Times Books, 1980).

7) Waines, David, A Sentence of Exile. The Palestine - Israel conflict 1897-1977,_(Willamette. III, The Median Press, 1977).

الفهـــرس

الصهيونية العالمية ذات الصبغة العنصرية